

الخلفاء الأربعة

أبو بكر - عمر - عثمان - علي

أيامهم وسيرهم

دار الكتب والوثائق القومية

مركز تحقيق التراث

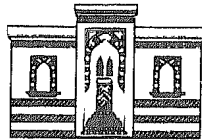
الخلفاء الأربعة

أبو بكر - عمر - عثمان - علي

أيامهم وسيرهم

للشيخ الإمام العالم الحافظ قوام السنة
أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي
ت ٥٣٥ هـ

حققه وروضع حواشيه
الدكتور كرم حلمي فرحات أبو صيري



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد . . . ترجع معرفتي بكتاب «الخلفاء الأربعة» للإمام إسماعيل التيمي عندما كنت أعد كتابه «سير السلف» لنيل درجة الماجستير في سنة ١٩٩١م . وكتاب الخلفاء هذا هو ضمن كتاب كبير هو «المبعث والمغازي» ويعتبر هذا الكتاب ذا أهمية بالغة نظراً لتناوله فترة تاريخية لاكتها السنة شتى ، ولعبت الأهواء فيها دوراً خطيراً في توجيه الروايات . ولكن الإمام إسماعيل انتقى روايات هذا الكتاب يتقدم كثير منها الأسانيد وفق منهج المحدثين الذين ينتمى الإمام إسماعيل إلى مدرستهم .

وقد أبدى اهتماماً بالغاً في أن يتبع منهج أهل السنة والجماعة فيما وقع بين صحابة الرسول ﷺ من خلافات وفتن ، وانفرد بمعلومات أتعبنى البحث في أن أعزوها إلى مصادرها ، ومنها مانوه عن مصادرها ولكنها فقدت فاحتفظ بها كتاب الخلفاء الأربعة .

وإن طبيعة الإمام إسماعيل كحافظ وكثير من مروياته مرويات علماء الحديث جعلت من كتابه مصدراً تطمئن إليه نفس الباحثين والقارئ .

ولقد كان المجال التاريخي – ولا زال ، وسيظل – معبراً للتصورات الباهتة ، والروايات الموضوعية التي تؤيد حزباً ضد حزب ، وتعين فريقاً على

فريق ، وإن الله عز وجل الذى تعهد بحفظ « ذكره » و« وحيه » قيّض لهذه الثقافة التاريخية من ينفى عنها الخبث والعبث والضلال والتضليل والزيف والدخيل .
وما هذا الكتاب الذى أقدمه للناس اليوم إلا واحد من هذه الأعمال الجليلة التى قام بها «علماء أجلاء» ينافحون بها عن دين الله ويبعدون بها الخرافة والضلالة .

إن أبا بكر وعمر وسائر الخلفاء الأربعة الراشدين وإخوانهم من العشرة المبشرين بالجنة وطبقتهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، فإنهم جميعاً كانوا شموساً طلعت فى سماء الإنسانية مرة ، ولا تطمع الإنسانية بأن يطلع فى سمائها شمس من طرازهم مرة أخرى ، إلا إذا عزم المسلمون على أن يرجعوا إلى فطرة الإسلام ، ويتأدبوا بأدبه من جديد فيخلق الله منهم خلقاً آخر يعيش للحق والخير ، ويجاهد الباطل والشر ، حتى تعرف الإنسانية طريقها الحقيقى إلى السعادة ، وهذه الشمس من أصحاب رسول الله ﷺ تتفاوت أقدارها ، وتتباين فى أنواع فضائلها إلا أنها كلها كانت من الفضائل فى مرتقى درجاتها .
وإذا بدأ المشتغلون بتاريخ الإسلام من أفاضل المسلمين فى تمييز الأصل عن الدخيل من سيرة هؤلاء الأفاضل العظماء ، فإنهم ستأخذهم الدهشة لما اخترعه إخوان أبى لؤلؤة المجوسى ، وتلاميذ عبد الله بن سبأ ، والمجوس الذين عجزوا عن مقاومة الإسلام وجها لوجه فى قتال شريف ، فادّعوا الإسلام كذباً ، ودخلوا قلعتهم مع جنوده خلسة ، وقاتلوهم بسلاح التقية بعد أن حولوا مدلولها إلى النفاق ، فأدخلوا فى الإسلام مالم يكن منه ، وألصقوا بسيرة رجاله مالم يكن فيها ولا من سجية أهلها .

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا صيحة من صيحات الحق توقيظ الشباب المسلم إلى هذه الدسيسة التى دسّها عليهم أعداء الصحابة ومبغضوهم ، ليتخذوها نموذجاً لأمثالها من الدسائس ، فيتفرغ الموفقون إلى الخير لدراسة

حقيقة التاريخ الإسلامى ، واكتشاف الصفات النبيلة فى رجاله ، فيعلموا أن الله عز وجل قد كافأهم عليها بالمعجزات التى تمت على أيديهم وأيدى أعوانهم فى إحداث أعظم انقلاب عرفه تاريخ الإنسانية فى أن تتم على أيديهم تلك الفتوح وأن تستجيب لدعوتهم الأمم بالدخول فى دين الله أفواجًا .

والإمام إسماعيل التيمى مؤلف كتاب الخلفاء الأربعة إمام من أئمة المسلمين ، وهو من شيوخ السمعانى صاحب الأنساب ومن شيوخ أبى طاهر السلفى ، وأبى موسى المدينى ، وأبى القاسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق المشهور بتاريخ ابن عساكر ، ومن تلاميذه عشرات من هذه الطبقة كما سترى من ترجمته الآتية بعد .

وأرجو الله أن يجزل ثواب الإمام إسماعيل التيمى على دفاعه هذا عن أصحاب رسول الله ﷺ الذين حملوا معه أعظم رسالات الله ، وكانوا أصدق أعوانه على تبليغها فى حياته وبعد أن اختاره الله إليه .

إن كتاب الخلفاء الأربعة للإمام إسماعيل قد بين لنا كثيرًا من أنوار الحق الصّراح ، بأن ما جرى بين أصحاب النبى ﷺ من المشاجرة يجب أن نكف عنه ، ونترحم على الجميع ، ونثنى عليهم ، ونسأل الله تعالى لهم الرضوان والأمان والفوز والجنان ونعتقد أن ما صدر من الصحابة الكرام إنما صدر باجتهاد فلهم الأجر ، ولا يفسقون ولا يبدعون ، فاجتهد الإمام على فأصاب فله أجران ومن اجتهد من الأصحاب والصحابة فجانبه الصواب فله أجر .

وكلهم قد رضى الله عنهم بقوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(١) وإن ما حدث بين سيدنا على وسيدنا معاوية رضى الله عنهما لم يخرجهما عن أنهما طائفتان مسلمتان وأن إسلامهما صحيح ، ويدل على هذا

(١) من سورة الفتح : الآية (١٨) .

القول : قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنه «إن ابني سيّد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين» من المسلمين^(١) فأثبت العظم لكل واحدة من الطائفتين وحكم لهما بصحة الإسلام . ويجب أن يُعلم أن خير الأمة أصحاب رسول الله ﷺ ، وأفضل الصحابة العشرة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم ، ونقول في الجميع كما قال العلماء خيراً ، ونبدّع ونفضل ونفسق من طعن فيهم أو في واحد منهم لنصوص الكتاب والسنة في فضلهم ومدحهم والثناء عليهم ، فمن ذكر خلاف ذلك كان فاسقاً مخالفاً للكتاب والسنة نعوذ بالله من ذلك . ويجب الكف عن ذكر ما شجر بينهم والسكوت عنه ونقول كما قال الله تعالى : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) كما قال سبحانه وتعالى : ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣) لقد اشتمل هذا العمل الذي بين يديك على قسمين : القسم الأول تناول دراسة مكونة من ثلاث فصول ، الفصل الأول عن عصر الإمام إسماعيل التيمي واشتملت على دراسة الحياة السياسية والحياة الاجتماعية والحياة العلمية .

أما الفصل الثاني فقد تناول شخصية الإمام إسماعيل التيمي وبيان اسمه ومعرفة أسرته وكيفية طلبه للعلم والشيخوخ الذين علموه ، وذكر التلاميذ الذين تعلموا على يديه ، كما تناول ثقافته المتنوعة ، وثناء العلماء عليه . وتناول أيضاً مؤلفاته العلمية في شتى المجالات ثم ختم بوفاته . وأما الفصل الثالث والأخير في قسم الدراسة فقد تناول دراسة المخطوط مخطوط «الخلفاء الأربعة» واشتملت على تسمية الكتاب وصحة نسبته إلى الإمام إسماعيل التيمي ، والمنهج الذي سلكه في كتابته ، ومصادره التي استقى منها مادته العلمية .

(١) الحديث رواه الإمام البخاري في مناقب الحسن والحسين من كتاب فضائل الصحابة كتاب ٦٢ باب ٢٢ .

(٢) سورة الحشر : الآية (١٠) .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٣٤ ، ١٤١ .

كما تناول أهمية الكتاب بسبب تعرضه لفترة الفتنة المعروفة وتناولها بطريقة بعيدة عن الإتهامات قريبة كل القرب من منهج أهل السنة والجماعة فى أحداث تلك الفترة ، واحتوائه على نصوص من كتاب السنة للقاسم ابن محمد الذى فُقد . ثم تناول وصفا للمخطوطة المعتمدة فى التحقيق وصفا دقيقا كنسخة واحدة ليس لها نسخة أخرى تقويها أو تعضدها .

وفى نهاية الفصل تناولت منهج التحقيق الذى سرت عليه فى تحقيق الكتاب .

وأما القسم الثانى وهو قسم التحقيق للمخطوط فقد سار على المنهج الذى وضعته وجاء مشتملاً على عرض وبيان أيام وسير الخلفاء الأربعة بدءاً بسيدنا أبى بكر الصديق ثم سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا عثمان بن عفان وسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ، ثم ذكر فصلاً باختصار من كتاب القاسم بن محمد عما حدث من حرب بين سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وبين سيدنا طلحة والزبير والسيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم . وذكر أيضاً فصلاً مختصراً عما حدث من حرب بين سيدنا على رضى الله عنه وسيدنا معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه واتباع المنهج الحق والسليم فيما يجب اعتقاده ومعرفته عما حدث بين الصحابة الكرام . ثم ختمت هذا العمل بعمل الفهارس المطلوبة حتى يكتمل البحث بها .

والله أسأل أن يقبل عملى خالصاً لوجهه الكريم

المحقق

الدكتور كرم حلمى فرحات أحمد

قسم الدراسة

الفصل الأول

عصر الإمام إسماعيل التيمي

✧ الحياة السياسية

✧ الحياة الاجتماعية

✧ الحياة العلمية

الفصل الأول

عصر المؤلف

الحياة السياسية

عاش الإمام إسماعيل الأصبهاني ما بين عام ٤٥٧ هـ وعام ٥٣٥ هـ، وقضى أكثر أيامه في إيران، وتوفي بها، وكانت تلك الفترة في ظل الخلافة العباسية، وتحت سيطرة الدولة السلجوقية، التي بسطت نفوذها على إيران موطن الإمام إسماعيل، وكان مؤسسها القائد «سلجوق بن تقاق» أو «دقاق»، ظهرت محاولة السلاجقة نتيجة الفرار من الموت على يد ملك الترك «بيغو»^(١) أو أنها ظهرت نتيجة هجرتهم من تركستان إلى ما وراء النهر بسبب ازدحام ديارهم وضيق مراعيهم^(٢).

اعتنق السلاجقة الإسلام بحماس بالغ ملك منهم قرارة النفوس والأرواح، واجتاحوا بجموعهم الكثيفة إيران والجزيرة وسوريا وآسيا الصغرى واستطاعوا بذلك أن يوحّدوا البلاد الإسلامية الآسيوية وأن يجعلوها تحت حكم واحد، ودفعوا البيزنطيين إلى ما وراء حدودهم، وأنشأوا جيلاً من المحاربين المخلصين^(٣). وكان هدفهم إنقاذ الدولة العباسية، رجاء أن يدركوها في ساعاتها الأخيرة، فصّح رجاؤهم، واستطاعوا أن يوحّدوها مرة ثانية تحت حكم واحد بدلاً من مجموعة الدويلات المشتتة المبعثرة^(٤).

(١) أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني ص ٢.

(٢) راحة الصدور وآية السرور للراوندى ص ١٤٥.

(٣) تاريخ الأدب في إيران لبراون ترجمة الدكتور إبراهيم الشواربي ص ٢٠٨.

(٤) تاريخ الأدب في إيران ص ٢٠٧.

إنهم أقاموا في بداية أمرهم بنواحي «جند» على طرف «نهر سيحون» من حدود الترك وصاروا يشنون الغارة على بلاد الترك^(١)، ولم يزل سلجوق «بجند» حتى توفى بها، وكان عمره مائة سنة وسبع سنين^(٢). وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة تولى «أرسلان بن سلجوق» قيادة السلاجقة، وجهزهم بالمال والعتاد، وأعد جيشاً وفير العدد كثير العدد، خلال سنوات قليلة، وصاروا قوة، تعدادهم كبير^(٣).

حتى توفى أرسلان في عام ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م، وألت الأمور بعد ذلك إلى ميكائيل بن سلجوق، وبعده إلى ابنه جغرى بك وطغرلبك، وقد بذلا جهدهما في تنشئة وتقوية أمر السلاجقة تنشئة عسكرية^(٤).

انتشر نفوذ السلاجقة على الأراضي المجاورة، حتى شمل نفوذهم كثيراً من أنحاء إقليم خراسان ودخلوا معارك طاحنة مع والي نيسابور وبناصره سلطان الغزنويين انتصر فيها السلاجقة^(٥)، مما اضطر السلطان مسعود الغزنوي إلى عقد صلح معهم ترك بمقتضاه منطقة خراسان - ولُقب طغرلبك بالسلطان المعظم ركن الدنيا والدين^(٦)، ثم في سنة ٤٤٧ هـ أمر أمير المؤمنين القائم بالله بأن يُخطب باسم طغرلبك على منابر بغداد وأن ينقشوا اسمه على السكة^(٧).

واستتب الأمر بعد ذلك لابن أخيه «ألب أرسلان» وذلك في سنة ٤٥٥ هـ وكان وزيره نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق^(٨).

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج١ القسم الأول ص ٣١.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٧٤/٩.

(٣) راحة الصدور وآية السرور للراوندي ص ١٤٥.

(٤) تاريخ بخارى لفامبري ترجمة أحد الساداتى ص ١٢٩.

(٥) راحة الصدور وآية السرور ص ١٥٦.

(٦) أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني ص ٥، ٩، ومختصر الدولة لابن العبري ص ٣١٩.

(٧) راحة الصدور وآية السرور للراوندي ص ١٦٩، والكامل في التاريخ لابن الأثير، حوادث سنة ٤٤٧ هـ.

(٨) راحة الصدور وآية السرور للراوندي ص ١٨٥، ١٨٦.

بعد تولى «ألب أرسلان» أمر السلاجقة بعامين كان ميلاد الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد الأصفهاني ، وذلك في عزة وقوة سلطان الدولة السلجوقية ، وسيرتهم في الناس سيرة حسنة ، وكان ألب أرسلان شغوفاً على الرعية باراً بأهله كثير الصدقات^(١) . حتى ليقال أنه كان يوزع على الفقراء في نهاية رمضان كثيراً من المال وكان محباً لدراسة التاريخ ، يستمع في شغف ومتعة إلى ما يُقرأ له من سير الملوك الغابرين ، وإلى الكتب التي تكشف الغامض من أخلاقهم وقوانينهم وأساليب إدارتهم^(٢) .

لقد نشأ الإمام إسماعيل الأصبهاني في بيئة زخرت بالعلم والعلماء تحت قيادة السلطان ألب أرسلان ، الذي هباً الجو السياسي الذي خدم الدولة من الداخل وخاصة العلم والعلماء ، حيث أمر وزيره نظام الملك أن يبنى أماكن للعلماء وأعطاهم النفقات الكافية لهم ليتفرغوا لطلب العلم^(٣) .

كما كان الوزير نظام الملك يكرم الأدباء ويقرب الفضلاء والعلماء ، ولا يفتن ببذل جهوده في نشر الدين والتعليم ، وتأسيسه للمدرسة النظامية الشهيرة ببغداد وقد ضمت كثيراً من الأساتذة والمدرسين^(٤) .

كما اهتم السلطان «ألب أرسلان» بالسياسة الداخلية للدولة فقد اهتم أيضاً بالسياسة الخارجية . فاستطاع بسياسته الاستيلاء على فارس سنة ٤٥٩هـ^(٥) . ثم توجه إلى كرمان ومنها إلى مرو بعد أن استوثق من رسوخ حكم السلاجقة في إيران والعراق ، وظل مشغولاً بتحقيق الأهداف السياسية ، ثم سار لغزو ملك الروم «رومانوس» الذي أراد غزو بلاد الشام فالتقى به ألب أرسلان في «ملاذكرد»

(١) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد لبدر الدين العيني تحقيق فهد شلتوت ص ١٧٣ .

(٢) تاريخ الأدب في إيران لبراون ترجمة الدكتور إبراهيم الشواربي ص ٢٢١ .

(٣) آثار البلاد وأخبار العباد للقفزويني ص ٢١٤ ، ٤١٣ .

(٤) تاريخ الأدب في إيران لبراون ص ٢٢٠ .

(٥) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٤/١٠

سنة ٤٦٤ هـ وتمكن السلطان ألب أرسلان بجيشه أن يتغلب على «رُومانوس» ووقع أسيراً في يد جنود السلطان ألب أرسلان^(١). ولكن السلطان أطلق سراح الامبراطور «رومانوس» لقاء فدية كبيرة وعقد معه معاهدة تسرى شروطها مدة خمسين عاماً^(٢).

لقد عظم قدر «ألب أرسلان» كثيراً بعد موقعة ملاذكرد، فكانت مملكته الواسعة ممتدة من حدود الشام إلى ضفاف نهر جيحون، وامتلات خزائنه بالمال، واجتمع تحت أمره مائتا ألف بطل من الذين قضوا عمرهم في الحروب^(٣). وأبرز عهده قوة السلاجقة كما أظهر قوة العالم الإسلامي. وما أن أتى شهر ربيع الأول من عام ٤٦٥ هـ حتى قتل ألب أرسلان على يد أحد الثائرين^(٤). وتولى أمر الدولة السلجوقية السلطان ملكشاه وأقرّ الوزير نظام الملك على الوزارة^(٥). ثم صرف أمره إلى توسعة رقعة الدولة السلجوقية وإصلاح الشئون الداخلية والخارجية، وجعل نظام الملك ساعده الأيمن يدبر له الأمور، وإذا تيسّر له شيء من فراغ الوقت قضاه في الإشراف على المدارس الكثيرة التي بناها في بغداد وأصفهان، مستمعاً إلى حديث الصفوة من العلماء والفضلاء، أو مشتغلاً بتأليف رسالته الكبيرة عن تاريخ الحكم وفنّ الحكومة^(٦). هذه الأمور تكشف لنا أن عصر السلطان ملكشاه عصر رواج للعلم والعلماء رواج للعلوم المذهبية والأدبية بخاصة، وعصر انطلاق للحركة المدرسية في الإسلام، وكانت طبيعة الظروف السياسية العامة وقتئذ تتطلب تلك السياسة

(١) راحة الصدور وآية السرور للراوندى ص ١٨٨، ١٨٩.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٦٧/١٠.

(٣) تاريخ إيران لمكاريوس ص ٢٤ طبعة مصر ١٧٩٨م.

(٤) راحة الصدور وآية السرور للراوندى ص ١٩٠، ١٩١، والسيف المهند للعيني ص ١٧٤.

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٨٩.

(٦) تاريخ الأدب في إيران لبراون ص ٢٢٩.

التعليمية . وقد ساعد كل هذا على تهيئة الظروف الملائمة لمثل الإمام إسماعيل وغيره من العلماء لكي يصل إلى المرتبة العلمية التي توصل إليها ، فأقام بأصبهان أكثر من ثلاثين سنة قبل الخمسمائة يعلم الناس فنون العلم^(١) .

كانت سيرة السلطان ملكشاه العدل ، وسريته الإنصاف والفضل ، ولم يتوجّه إلى إقليم إلاّ فتحه ، ولما توجه إلى الشام وإنطاكية بلغ إلى حد قسطنطينة ووضع في النواحي التي فتحها من الروم خمسين منبراً إسلامياً ، وعاد إلى الريّ وقصد فتح «سمرقند» ولم تزد مدة هذه الأعمال على شهرين^(٢) .

وبسط السلطان ملكشاه نفوذ السلاجقة على هذا الإقليم ثم لم يلبث أن خضع له والي «كشغر» فامتدّ نفوذ السلاجقة شرقاً كما امتدّ غرباً^(٣) .

وفي عام ٤٨٢هـ هاجم السلطان ملكشاه «بخارى» حتى ضمها إليه ثم حاصر سمرقند واستولى عليها بعد قليل ، ثم ألحق بها مدينة «أورجند أو أوزكند»^(٤) وأصبحت الدولة السلجوقية في عهد السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك مصدر رعب يهدد العالم المسيحي ويخيفه ؛ بسبب ما احتلت دولته من الاتساع ، من أقصى بلاد الترك إلى أقصى بلاد اليمن ، وراسله الملوك من سائر البلاد والأقطار حتى ملوك الروم والخزر واللاق ، وكانت دولته صارمة^(٥) .

ثم لم يلبث السلطان ملكشاه أن توفي في شوال من عام ٤٨٥هـ ومن قبله بشهر وأيام قُتل نظام الملك على يد أحد أتباع الحسن بن الصباح .

(١) التدوية في أخبار قزوين للقرظيني تحقيق عزيز الله العطّاري ٣٠٢/٢ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق لصدر الدين الأصبهاني ص ٥٧ .

(٣) راحة الصدور وآية السرور للراوندي ص ٢٠٢ .

(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام لعباس إقبال ص ٢٥٠ - ٢٥٢ .

(٥) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد للعيني ص ١٧٥ .

وخلف السلطان ملكشاه من الأولاد بركيارق ومحمد وسنجر ومحمود وهو أصغرهم^(١) وبدأ التنافس على النفوذ والسلطان بعد موت ملكشاه مما أدى إلى الصراع المسلح واحراز النصر ووقوع الهزيمة بينهم مما أدى إلى التفكك والضعف وتقسيمها إلى دويلات حتى تولى السلطان سنجر بن ملكشاه السلطة فى عام ٥١٣ هـ واعترف به الخليفة العباسى سلطاناً على السلاجقة وأصبح بلا منازع ، له الكلمة العليا ، وبسط نفوذه على أكثر أجزاء إيران والعراق ، وصارت تضرب له السكة فى أقاليم ما وراء النهر وخراسان وطبرستان وكرمان وسجستان وأصفهان وهمدان والرى وأذربيجان وأرمينية وبغداد والموصل وديار بكر وديار ربيعة والشام والحرمين^(٢) . وامتاز عصر السلطان سنجر من ناحيته الأدبية والعلمية بكثير من البهاء الذى امتاز به عصر السلطان ألب أرسلان وملكشاه ، فقد ازداد عدد الأدباء الإيرانيين من كتاب النثر والشعر ، وتم خلاله تأليف عدد من أمهات الكتب العربية التى أخرجتها إيران^(٣) . مما يعطى إنطباعاً عن أن النصف الأخير من حياة الإمام إسماعيل الأصبهاني لم يُحرم من اهتمام السلطان سنجر بالعلم والعلماء ، مما ساعد على وجود الحركة العلمية الدائبة عند الإمام إسماعيل فى التأليف وإملاء المجالس وعقد مجالس الفتوى . وقد ألف الإمام إسماعيل كتابه «سير السلف» فى عصر السلطان سنجر كما جاء بنسخة الكتاب الموجودة بمكتبة نواب سيد محمد على حسن خان بندوة العلماء بلكنو - الهند بالورقة الثانية أنه أملاه يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

(١) أحبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسينى ص ٧٤ . تصحيح محمد إقبال .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق لعلماء الدين الأصفهاني ص ٤٣ .

(٣) تاريخ الأدب فى إيران لبراون ص ٣٧٣ .

وإذا ما تطرقنا إلى العلاقة بين الخلفاء العباسيين وسلاطين السلاجقة وجدنا اختلافًا واضحًا عن العلاقة التي كانت بين الخلفاء العباسيين وسلاطين البويهيين الذين ذهب هيئة الخلافة في عهدهم^(١).

فهم لم يتورعوا عن التعدي على الخلفاء والانتقاص من حقوقهم ، أما السلاجقة فقد أعادوا للخلافة هيبتها وكانوا يدينون بالمذهب السنّي الذي يدين به الخلفاء ، مما يسّر التعاون بين الجانبين ، ودفع السلاجقة إلى توقيير الخلفاء وتقدير مكانتهم وإظهار الولاء والطاعة ، كما أن الأحداث في عهد السلاجقة تستوجب الالتحام بينهم وبين الخلفاء .

التيارات العلمية في عصر السلاجقة :

مرّ عصر السلاجقة بمرحلتى القوة والضعف ، وكلتيهما أدرك الإمام إسماعيل بما فيهما من اهتمام بالناحية العلمية سواء في عصر القوة مع ألب أرسلان وملكشاه أو عصر الضعف والتفكك مع بركيارق ومحمد وسنجر أولاد ملكشاه ورغم ذلك يقول الراوندى : ولم تظهر في عصر من العصور أعمال الخير التي ظهرت في دولة سلاطين آل سلجوق وأيامهم السعيدة ، من حيث إحياء معالم الدين وتشديد قواعد الإسلام . وإنشاء المدارس والأربطة والقناطر والأوقاف على العلماء والسادات والزهاد والأبرار^(٢).

وكان طلاب العلم يجوبون البلاد سعيًا وراء العلم وإلى مصادر المعرفة مما جعل المسلمين في ذلك الوقت - يأخذون بحظ وافر من العلوم المختلفة ولقد كان للإمام إسماعيل الأصبهاني نصيب كبير في الرحلة إلى عديد من البلدان والأخذ من العلوم المختلفة .

(١) الآثار الباقية للبيروني ص ١٣٢ طبعة ليبزك ١٨٧٨ م .

(٢) راحة الصدور وآية السرور للراوندى ص ١١٧ .

كما تعدّ المدارس النظامية التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك أول نوع فنشطت الحركة الفلكية ، وراجت الثقافة ، وزخر بلاط السلاجقة وغيرهم من حكام الدول بالعلماء والأدباء ، كما أدى بكثير من الفرق إلى نهضة علمية لأن العلم كان وسيلة تلك الفرق لتحقيق مآربها السياسية والدينية لقد كان عصر السلاجقة وما به من أحداث ذا أثر على الإمام إسماعيل الأصبهاني فلم يكن سلبياً تجاه تلك الأحداث ، بل كان إيجابياً متفاعلاً معها متأثراً بها ومؤثراً فيها .

فقد كشفت تلك الأحداث عن معدنه الأصيل ، وأبرزت لنا معالم شخصيته في التمسك بالعقيدة السليمة^(١) ونصرة الحق والشجاعة الأدبية والمخاطرة بالنفس في سبيل إعزاز هذا الدين ، خاصة وإن السلاجقة يذهبون مذهب أهل السنة والجماعة فيتشددون كثيراً مع الشيعة الذين قويت شوكتهم في إيران ، وكان أهم مقاومة لها تظهر في فرقة الباطنية بقيادة الحسن ابن الصباح^(٢) كما تأثر بتشجيع السلاطين والوزراء للعلم والعلماء كما فعل ألب أرسلان في بناء الأماكن للعلماء وتوزيع النفقات عليهم وبناء عدد كبير من المدارس^(٣) . وكما تأثر الإمام إسماعيل بالأحداث التي كانت في عصره ، فقد أثر فيها أيضاً ، حيث أنه لم يتخذ موقفاً سلبياً تجاه الفئة الشيعية (الباطنية) صاحبة الدعوات الفاسدة الذين خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على هذا المنهج . أما الإمام إسماعيل فقد أظهر تمسكه بالعقيدة الإسلامية ، وأملى مجالس العلم التي تقرب من ثلاثة آلاف مجلس وصنف كتبه العديدة ، ومن خير ما كتب في الرد على هذه الفرقة أو الفئة الضالة كتابه

(١) لقد أفردت حديثاً عن عقيدته في الفصل الثاني .

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٣) آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

المسمى «الحجة في بيان المحجة»^(١) بين فيه اعتقاد السلف وأهل السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع .

كما أثر في الأحداث بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغييره ، ويتجلى ذلك في مجالس علمه بالمسجد الجامع بأصبهان التي أملاها على تلاميذه ، وقد سمع منه تلميذه ابن عساكر وسجل هذا السماع في كتابه المشهور «تاريخ مدينة دمشق» فقال : حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاءً بأصبهان^(٢) وأن فتوى الإمام إسماعيل كانت تطبق في البلاد ، كما قال ذلك عنه الإمام أبو موسى المديني^(٣) .

(١) وقد طبع حديثاً بالمملكة العربية السعودية مكتبة ابن الجوزي .

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠٢/٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ٧٤/٤ .

الحياة الاجتماعية

اتّسم عصر السلاجقة بعدم الاستقرار وذلك قبل مولد الإمام إسماعيل الأصبهاني ، وذلك في بادئ أمرهم ، فقد غلب عليهم طابع التنقل والارتحال ، وذلك قبل سيطرتهم على إيران وما جاورهم من البلاد الإسلامية . ولما أصبحت في أيديهم مقاليد الأمور تركوا آثارًا واضحة في الحياة الاجتماعية ، ففي عهد السلاطين الأوائل «طغرل بك» و «ألب أرسلان» و «ملكشاه» استقرت الأوضاع – إلى حدّ ما – وبعدها حدث الاضطراب بين الأخوة بركيارق ومحمد ولديّ ملكشاه نزاعًا على العرش ، وبعدها جاء عهد السلطان سنجر وحمل معه بعض الاستقرار حتى وفاة الإمام إسماعيل الأصبهاني في سنة ٥٣٥ هـ . ونظرًا لحاجة السلاجقة إلى إقامة دولة على أسس قوية احتاجوا إلى كثير من الموظفين للاستعانة بهم في مختلف شئون الدولة ، فعملوا على تشجيع الصنّاع والإكثار من اختيار الموظفين ، وحفّلت كل مدينة بعدد من الفئات أو الطوائف كطائفة العظماء ، وطائفة الصنّاع وطائفة الموظفين وطائفة التجار وطائفة أبناء القبائل السلجوقية^(١) .

أما طائفة السلطان وأعوانه فكانت تتكون من السلطان والأمراء والوزير ، فهي تقوم بإدارة البلاد ، وترسم سياستها الخارجية والداخلية وتنظيم الجيش وإقامة المنشآت العامة ، وتحافظ على أمن البلاد وجباية الزكاة ، كما كان يفعل الوزير نظام الملك فعمر الولايات ووالى العمارات وجباية الأموال وصرفها إلى الأجناد^(٢) .

كانت هذه الطائفة تعيش في بحبوبة من النعيم والترف والبنخ والكلمة النافذة ، فقد انتقلت أموال الأهلالي قسرًا إلى خزائن السلاطين فكانت لا تفرغ رغم إسرافهم وتبذيرهم^(٣) .

(١) السلاجقة في التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ص ٢٠٤ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق لعلم الدين الأصفهاني ص ٦٠ .

(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ص ٢٠٢ .

فمواقف هذه الطائفة تعدّ مختلفة من الناحية الدينية ، فمنهم مَنْ يحترم الدين وعلماءه ، ويقف عند أحكامه ويعمل بما يأمر من إبطال المنكر ودفع الظلم عن الناس من فعل السلطان ألب أرسلان ووزيره نظام الملك فى بناء مدارس لأهل العلم ، وتبرع نظام الملك براتبه لهذه المدارس^(١) .

لقد ساعدت الحياة الاجتماعية فى إيران على نشر العلم وإخراج العلماء ، وسار نظام الملك سيرة حسنة عادلة فأسقط المكوس والضرائب وأزال لعن الأشاعرة من المنابر^(٢) ، وشجع على تعمير المدن وإصلاح البلاد وشيّد كثيرا من المساجد والمدارس^(٣) وكان السلطان ألب أرسلان يجلّ العلماء ويأخذ برأيهم وصار إحسان السلطان ملكشاه بين أهل العلم ميراثا يأخذونه بقدر الفرائض ويأمنون به من النوائب والعوارض^(٤) . وكان للسلطان ألب أرسلان إمام وفقه لا يقطع أمرا بغير رأيه^(٥) .

وبعد السلطان ملكشاه ظهر ماعاب فترة حكم السلطان بركياروق من وقوع الوحشة بينه وبين السلطان محمد ولدى السلطان ملكشاه ، وصارت الجهود منصرفة لخدمة أغراضهما دون خدمة الدولة وصار الأمر مهملاً والعدل مغفلاً^(٦) . فقد عُرف عن الإمام إسماعيل أنه كان دائماً بعيداً عن أبواب السلاطين ولا يدخل عليهم ، ولا على من هو أفضل منهم ولا على المتصلين بهم^(٧) .

وأما طائفة الموظفين فقد كانت هذه الطبقة من أظهر الطبقات فى المجتمع السلجوقى بعد طبقة السلاطين والأمراء ، كان نظام الملك يدقق فى اختيار الموظفين ، فيختار من كان منهم أغزر علماً وأعف يدّاً وأقلّ طمعاً^(٨) .

(١) آثار البلاد وأخبار العباد للقرزوينى ص ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٢) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢٠٦/١٠ .

(٣) سلاجقة إيران والعراق للدكتور عبد النعيم محمد حسنين ص ٧٩ .

(٤) تاريخ دولة آل سلجوق لعبد الدين الأصفهاني ص ٦١ .

(٥) دول الإسلام للحافظ الذهبى ٢٧٢/١ .

(٦) تاريخ دولة آل سلجوق لعبد الدين الأصفهاني ص ٨٢ .

(٧) تاريخ الإسلام للحافظ الذهبى ٢٨/٢٦ مخطوط .

(٨) سياسة نامه لوزير السلاجقة نظام الملك الطوسى ص ٧٠ .

وباختلاف مناصب الموظفين ومدى إتصالهم بالسلطان كان نفوذ هذه الطبقة ولكن الوزير نظام الملك عمل على الحد من استغلال الموظفين والعمال لسلطانهم حتي لا يرهقون الرعية بالرسوم والضرائب . فكان يغير العمال مرة كل سنتين أو ثلاثة ضماناً لعدم تلاعبهم في أعمالهم^(١) ، وكان من أبرز هذه الطائفة الوزراء والحجاب والكتّاب ، الذين استطاعوا أن يلعبوا دوراً بارزاً موجهاً في كثير من الأحداث السياسية وغير السياسية .

ازدهرت الحياة الاجتماعية بفضل سياسة الوزير نظام الملك لأنه أوصى حكام الأقاليم بالعدل بين أفراد الرعية ، وعدم إرهابهم بالضرائب والامتناع عن أخذها من المعسر^(٢) . وكان يطمئن بنفسه على الضعفاء والعجزة والفتوى ، وأقام كثيراً من مؤسسات البر والخير في بغداد وأصفهان ، وسائر أقطار وأطراف البلاد ، وأوقف على هذه المؤسسات الخيرية مزارع وضياعاً عامرة وأسواقاً ومستلزمات نافعة^(٣) .

وأما طائفة أبناء القبائل السلجوقية فقد أطلقت على كل من كان يفد إلى إيران وغيرها من الأقطار الإسلامية . وقد اضطر بعض السلاطين إلى إعطاء مرتبات لأفراد القبائل السلجوقية أسوة بالجنود فكانوا بدورهم مصدر فتنة وقلق خصوصاً وقت أن كان السلاطين يحرمونهم من مرتباتهم^(٤) .

وكانت طبقة رجال الصوفية من أهم طبقات المجتمع في العصر السلجوقي وكان لهذا أثر في حياة الناس الاجتماعية ، وقد ساعد اضطراب الحالة السياسية على حب الوحدة والميل إلى الاعتكاف وانتشار الصوفية

(١) سياسة نامه لنظام الملك ص ٥١ ، ٥٢ ، ٦٩ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق لعماد الدين الأصفهاني ص ٧٠ ، ٧١ وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص ٢٨٠ .

(٣) المؤرخ الإيراني خواندمير ص ٢٤٨ .

(٤) نظامي الكنجوي شاعر الفضيلة ص ٥٧ ، ٥٨ .

وتعاليمها ، وأن مأساء حياة الناس من قلق نتيجة صراع الأخوة من البيت السلجوقي نزع من قلوبهم الاطمئنان إلى بعضهم البعض ، مما أشاع بينهم الشك وعدم الإخلاص ، فانعدمت بينهم الأخلاقيات حتى أن إحدى الفرق الصوفية كانت تستعمل السلاح في إصلاح المجتمع إذا لزم الأمر ، والضرب على أيدي الظلمة ، وقتل الظالمين إنتقاماً منهم^(١) . وتقديم المساعدة للمحتاجين والوقوف في وجه الحكام الظالمين ، وكانت تعاليم هذه الفرق أكثر تمشياً مع نفوس سكان الثغور فانضوى كثير منهم تحت لوائها^(٢) . فقد أثرت غلبة العنصر السلجوقي في إيجاد ظواهر اجتماعية كان لها آثار واضحة في حياة الناس الاجتماعية في العصر السلجوقي .

أما طائفة العلماء والفقهاء فقد كان لها دور كبير وهام في المجتمع ، وهي حلقة الوصل بين الحاكم والعامه ، ومحل ثقتهم واحترامهم ، فالحاكم يعتمد عليها في كسب تأييد العامة له ، وفي إثارة حماسهم للجهاد ، وترغيبهم في الانفاق في سبيل الله ، فقد كان مجلس نظام الملك يضم فحول العلماء في شتى فنون المعرفة^(٣) . وبنى السلطان ألب أرسلان الأماكن لهم ، وجعل له إماماً وفقهياً منهم كأبي نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي^(٤) .

وأما طائفة العامة فكان اقتصاد البلاد يقوم على كاهلها ، فتروج التجارة ويزدهر العمران وتتقدم الصناعة ويكثر الإنتاج الزراعي .

وطائفة التجار يقومون بالبيع والشراء والتصدير والاستيراد ، فيصدرون ما تنتجه البلاد كالسجاد والنسيج الموشى والحريز والمنسوجات الصوفية وغيرها من أدوات الفرش والأثاث^(٥) .

(١) السلاجقة في التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ص ٢٠٤ .

(٢) دولة السلاجقة للدكتور عبد النعيم محمد حسنين ص ١٦٣ ، وسلاجقة إيران والعراق للمؤلف نفسه ص ١٨١ .

(٣) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٢١ / مكتبة المتنبي القاهرة بدون تاريخ .

(٤) دول الإسلام للحافظ الذهبي ٢٧٢/١ .

(٥) تاريخ العرب لـ حتى وجرجي ٤٢٣/٢ .

وقد شجعت الدولة السلجوقية طائفة الصنائع وازدهرت الصناعات اليدوية كصناعة السجاد والنسيج الموشى والحرير والمنسوجات الصوفية وغيرها من أدوات الفُرُش والأثاث^(١). وكان لنظام الملك دور كبير وهام فى إصلاح الأراضى الزراعية وتنظيم توزيعها ، فوجد من الأصلح للدولة أن توزع الأراضى على شكل إقطاعات على رؤساء الجند ، على أن يدفع كل مقطع مبلغًا مقررًا من المال لخزينة الدولة مقابل استثماره للأراضى التى قطعت له ، فكان هذا الإجراء سببا فى تنمية الثروة الزراعية وأدى إلى زيادة إنتاجها^(٢).

(١) تاريخ العرب لـ . حتى وجرجى ٤٢٣/٢ .

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٣١٧/٤ .

الحياة العلمية

أحاط حكام السلاجقة أنفسهم بطائفة من العلماء ، وشجعوا المشتغلين بالعلم ، وأجزلوا لهم المكافآت ، وأكثروا لهم من بناء المدارس وخزائن الكتب الملحقة بها ، ومساكن الطلبة ، ووقفوا عليها الأوقاف الكبيرة ومن وجد في بلدة قد تميز وتبحر في العلم بنى له نظام الملك مدرسة ووقف عليها وقفًا ، وجعل فيها دار كتب^(١) .

وكان السلطان ألب أرسلان وملكشاه والوزير نظام الملك يجالسون العلماء وينفقون عليهم الأموال ، وقد اتخذوا منهم الفقراء والأئمة ، كالسلطان ألب أرسلان جعل له إمامًا وفقهيا هو محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي^(٢) . كما كانوا يحبون مجالسة العلماء وكان نظام الملك ملجأ العلماء ، فمن رأى الانتفاع بعلمه أغناه ورتّب له ما يكفيه حتى ينقطع إلى إفادة العلم ونشره ، وتدريس الفضل وذكره ، وربما سيره إلى إقليم خال من العلم ليحلّ به عاطله ، ويحيى به حقه ويميت باطله^(٣) .

ومما يثبت مدى الإهتمام بالعلم والعلماء أن الوزير نظام الملك كان يشترط في تولية أمور المسلمين أن يكون المتولى للأمر عالمًا ورعًا زاهدًا ، وفي كثير من الأحيان كان لا يعيّن الواحد منهم إلا بعد أن يستمع إليه ويثق في كفاءته ، كما فعل مع الإمام الغزالي عندما قصد مجلس نظام الملك وكان مجمع أهل العلم وملاذهم فناظر الأئمة العلماء في مجلس نظام الملك وقهر الخصوم وظهر كلامه عليهم ، واعترفوا بفضله ، وتولاه الصاحب نظام الملك بالتعظيم والتعجيل وولاه تدريس مدرسة ببغداد^(٤) .

(١) شذرات الذهب لابن العماد ٤/٤ .

(٢) دول الإسلام للإمام الذهبي ٢٧٢/١ .

(٣) تاريخ دولة آل سلجوق لعماد الدين الأصفهاني ص ٥٩ .

(٤) طبقات الشافعية للسكّي ١٠٣/٤ ط المطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٤ هـ .

وفُعل ذلك مع أبى بكر محمد بن ثابت الخجندى ت ٤٩٦ هـ الذى سمعه نظام الملك وهو يعظ «بمرو» فأعجب به ، وعرف محلّه من الفقه والعلم فحمله إلى أصفهان وعينه مدرّساً بمدرستها ، فنال جاهاً عريضاً^(١) .

وفى القرن السادس الذى أدرك نصفه الأول الإمام إسماعيل الأصفهاني قد تزايد الاهتمام بالمدراس وإنشائها التى تسببت فى رواج اللغة العربية وخدمة الدين ونشر العلوم الدينية ، وكان على الدارسين قراءة الكتب التى تتناول مجال العلوم الدينية بشتى فروعها ، مما يتطلب منهم إطلاعاً كافياً فى ميدان اللغة والأدب مما أدى ذلك إلى ازدياد معرفة الدارسين باللغة العربية ، فقويت وقوى أدبها وعظم أثرها ونفوذها فى الأدب الفارسي^(٢) .

فقد كانت مدارس السّنة تفوق مدارس الشيعة بمراحل ، وكانت كل مجموعة منها وقفاً على فرقة خاصة كالشافعية أو الحنيفية وأمثالها ، فكانت المدارس النظامية من أهم مدارس أهل السنة فى عهد السلاجقة ، وعيّن نظام الملك راتباً ثابتاً للطلاب^(٣) وأوقف الأموال الكثيرة لتغطية رواتبهم ورواتب الفقهاء^(٤) ، وأنفق على المباني بسخاء^(٥) ، وعمت المدارس النظامية بغداد ونيسابور والبصرة ، وأصفهان وبلخ وهرات ويزد والموصل^(٦) . ولهذه البلاد فى أمر هذه المدارس شرف عظيم وفخر مخلّد^(٧) .

لقد كان عصر الإمام إسماعيل الأصفهاني عصر رواج للعلوم المذهبية والأدبية ، وعصر انطلاق للحركة المدرسية فى الإسلام ، وكانت طبيعة الظروف

(١) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣٦٦/١٠

(٢) السلاجقة فى التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمى ص ٣٧٣ .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ١٣٧/٣ .

(٤) رحلة ابن جبّير تحقيق الدكتور حسين نصار ص ٢٨٣ ط مكتبة مصر سنة ١٩٩٢ م .

(٥) سراج الملوك للطوطوسى ص ١٢٨ المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ .

(٦) السلاجقة فى التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمى ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٧) رحلة ابن جبّير تحقيق الدكتور حسين نصار ص ٢٨٣ .

السياسية العامة وقتئذ تتطلب تلك السياسة التعليمية ، كما أن التعليم في هذه المدارس كان امتداداً لحركة التعليم في المساجد ، فقد استمرت المساجد في أداء وظيفتها التعليمية في العصر السلجوقي . وأملى الإمام إسماعيل في مسجد أصبهان ما يقرب من ثلاثة آلاف مجلس علم^(١) ، وكان يحضر مجلس إملائه الأئمة والحفاظ والمسندون^(٢) .

وقد تأثرت طائفة السلطان وأعوانه من الوزراء بهذا الرقى العلمي ، فكان السلطان ألب أرسلان كثيراً ما يقرأ عليه تواريخ الملوك وأدأبهم وأحكام الشريعة^(٣) . وأملى نظام الملك الحديث ببغداد وخراسان وغيرهما^(٤) .

كما كان للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ٥٢٥ هـ معرفة بالشعر والنحو والتاريخ وكان قوى المعرفة بالعربية حافظاً للأشعار والأمثال عارفاً بالتواريخ والسيرة شديد الميل إلى أهل العلم والخير^(٥) .

وفي ظل هذه الحركة التعليمية النشطة ترعرع العلم ، ووجد طائفة من جهابذة العلماء من الرجال والنساء . استفاد منهم الإمام إسماعيل ، وتكونت شخصيته المتميزة الجامعة بين الحديث والفقه والتفسير واللغة ، كما أفادته هذه الحركة العلمية في نشر علمه واستفاد الناس منه ، ومما يعطى أيضاً عصر الإمام إسماعيل الأصبهاني صفة الحركة التعليمية النشطة ظهور المؤلفات العلمية في شتى العلوم ، فكان للإمام إسماعيل نصيب طيب في هذه المؤلفات ، فألف في الحديث والتفسير والتوحيد والتاريخ والسيرة ، وقد راجت العلوم الشرعية والعلوم العقلية في عصر الإمام إسماعيل مما كان لها أكبر الأثر

(١) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ .

(٢) طبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ .

(٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٧٥/١٠ .

(٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٠٨/١٠ .

(٥) شذرات الذهب لابن العماد ٧٦/٤ .

فى حياته العلمية ، وقد شارك فيها وأسهم بمؤلفات كثيرة فكان صاحب المصنفات الحسنة فى العلوم الشرعية^(١) .

فعلم القراءات نال أهمية بالغة واشتغل به علماء كبار انتشروا فى كل الممالك الإسلامية وألفوا العديد من الكتب ، كما ارتقى علم التفسير فى العصر السلجوقى على يد أهل السنّة والشيعة ، وكثرت المؤلفات التى وضعت بالفارسية فى هذا الفن ، تفاسير للشيعة والسنة والأشاعرة والمعتزلة والمتصوفة ، وكل طائفة تحاول فى كتبها إثبات عقيدتها .

كان على عالم التفسير أن يعرف أسانيد الرجال وأسماءهم ويحفظ قدرًا كبيرًا من الأحاديث ويقرأ كتب السنّة ، وأن تكون قراءته على أستاذ كى يحصل منه فى النهاية على إجازة بروايتها ، من هذا المنطلق كان الاهتمام بعلم الحديث . وحظى علم الفقه فى عهد السلاجقة باهتمام كبير من المؤلفين فخلفوا لنا العديد من الكتب ، وكذلك علم الكلام فقد كثرت فيه الكتب نتيجة الخلاف حول المذاهب الكلامية .

أما العلوم العقلية فقد تضافرت عدة عوامل فى العصر السلجوقى لتأخذ بيدها وهذه العوامل هى الاهتمام بالوضع السياسى والاجتماعى ، وما كان يلقاه علماء الدين من تأييد وما كانوا عليه من قوة ، ومن العلوم العقلية علوم الحكمة والرياضية والفلكية والطبية ، وقد لمعت سماء كثير من العلماء الذين ألفوا فى هذه العلوم .

كما ارتقت العلوم الأدبية واللغوية والبلاغية رقيًا ملحوظًا فى ذلك العصر وكان الدافع الأول لهذا الرقى كثرة المدارس ، وانتشارها فى الممالك الإسلامية .

(١) الوافى بالوفيات للصفدى ٢٠٨/٩ .

لقد أثرت هذه الحركة العلمية والنهضة القوية في شتى العلوم في عصر الإمام إسماعيل ، مما كان لها أكبر الأثر الفعال على حياته العلمية ، فبلغ هذا القدر من العلم والمعرفة ، وصنف كتباً باللغة العربية واللغة الفارسية^(١) . وكثرت مجالس إملائه التي كان يحضرها جمع من الأئمة والحفاظ والمسندين^(٢) . وجماعة من الشيوخ والشبان ويكتبون^(٣) .

لقد جلس الإمام إسماعيل إماماً بأصبهان أكثر من ثلاثين سنة قبل الخمسمائة ونحو ذلك بعد الخمسمائة يُعلم الناس فنون العلم^(٤) ليس في المسجد فحسب بل في داره أيضاً ، كما ذكر تلميذه السمعاني فقال : أنه كان يملئ عليه في كل أسبوع يوماً مجلساً في داره ويقرأ عليه في كل أسبوع يومين^(٥) .

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٤/٤ .

(٢) طبقات المفسرين للدوادى ١١٣/١ .

(٣) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ .

(٤) التدوين في أخبار قزوين للقزويني تحقيق عزيز الله العطاري ٣٠٢/٢ .

(٥) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ .

الفصل الثانى

الإمام إسماعيل التيمى

* اسمه

* أسرته

* شيوخه

* تلاميذه

* ثقافته

* ثناء العلماء عليه

* مصنفاته

* وفاته

الفصل الثانى

الإمام إسماعيل التيمى

اسمه

هو الإمام الحافظ قوَّام السنَّة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن على التيمى^(١) ثم الطلحى^(٢) الأصبهانى المتوفى سنة خمس مائة وخمس وثلاثين من الهجرة النبوية^(٣).

ويُلقب بألقاب متعددة ، فيُلقب بقوَّام السنَّة^(٤) وقوَّام الدين^(٥) والجوزى^(٦).

(١) التيمى : نسبة إلى بنى تيم ، وهم بطن من بطون قريش من بنى مرة بن كعب ، منهم أبو بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين . انظر نهاية الأرب للقلقشندي ص ١٧٩ .

(٢) الطلحى : نسبة إلى الصحابى الجليل طلحة بن عبيد الله من جهة والدته بنت محمد بن مصعب ابن عبد الواحد بن على بن أحمد بن محمد بن مصعب بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله . انظر «سير السلف» للمؤلف الورقة ٨٦/ب .

(٣) انظر ترجمته فى الأنساب للسمعانى ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، والمنتظم لابن الجوزى ٩٠/١٠ ، وكتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ ، والتدوين فى أخبار قزوين للقزوينى ٣٠١/٢ - ٣٠٣ ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٨٠/١١ ، وتلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب لابن الفوطى ج (٤) القسم الرابع ص ٧٦٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٧/٢٦ - ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٠/٢٠ - ٨١ ، والوفى بالوفيات للصفدى ٢٠٨/٩ ، ٢١١ ، وطبقات الشافعية للأسنوى ٣٥٩/١ - ٣٦١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٣٣/١٢ ، وطبقات الحفاظ للسيوطى ص ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ص ٨ وبغية الوعاة للسيوطى ص ١٩٩ وطبقات المفسرين للداودى ١١٢/١ - ١١٤ ، وشذرات الذهب لابن العماد ١٠٥/٤ ، ١٠٦ .

(٤) التدوين فى أخبار قزوين ٢٠٣/٢ ، وكتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٦/٢٠ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص ٤٣ ، ومعجم المؤلفين لعمر كحاله ٢٩٣/٢ وتاريخ بروكلمان ٣٩/٦ ، ٤٠ .

(٦) الأنساب للسمعانى ٤٠٨/٣ ، الوافى بالوفيات للصفدى ٢٠٨/٩ ، وتبصير المنتبه لابن حجر ٣٧٠/١ وبغية الوعاة ص ١١٩ وطبقات المفسرين للداودى ١١٢/١ ومعناه : طائر صغير .

مولده

كانت مدينة أصبهان مسقط رأس الإمام إسماعيل ، وقد نُسب إليها في
تاسع شوال سنة سبع وخمسين وأربع مائة من الهجرة النبوية^(١) .

وقد تعددت الأقوال حول تاريخ مولده ، ف قيل سنة ثمان وخمسين وأربع
مائة من الهجرة^(٢) ، وقيل سنة تسع وخمسين وأربع مائة من الهجرة^(٣) .

ويرجح القول الأول وهو قول من أخذوا عنه الحديث وكانوا من أقرب
تلاميذه كأبي سعد السمعاني ت ٥٦٢ هـ ، وأبي طاهر السلفي ت ٥٧٦ هـ وأبي
موسى المديني ت ٥٨١ هـ .

أسرته

نشأ الإمام إسماعيل في بيئة علمية ، ودرج في بيت علم يتسم أهله
بالصلاح والورع ، وقد حمل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وسمع
العلم وحرص عليه وعلى مجالسه ، وكان أبوه قد أرسله بعد أن ترعرع لسمع
الحديث الشريف من العالمة الواعظة المسندة أم الفتح عائشة الوركانية
ت ٤٤٦ هـ قال عنها الإمام إسماعيل : وهي أول من سمعتُ منها الحديث ،
فبعثني أبي إليها وكانت زاهدة^(٤) .

(١) التدوين في أخبار قزوين ٣/٣٠٣ ، والأنساب للسمعاني ٣/٤٠٩ ، ومعجم ابن الفوطي ج ٤ ق ٤ ص ٧٦٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٦/٢٧ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٩/٢١١ . وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٣ وطبقات المفسرين للدوادري ١/١١٣ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٤/١٠٥ ، معجم المؤلفين لعمركحال ٣/٢٩٣ .

(٢) التقييد لابن نقطة ١/٢٥٢ والمنتظم لابن الجوزي ١٠/٩٠ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ١١/٨٠ وهدية العارفين للبغدادي ١/٢١١ .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠/٨١ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ .

(٤) انظر كتاب سير السلف للمؤلف بتحقيق الورقة (٢٣٠/ب ، ٢٣١/أ) وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٠٣ ، ٣٠٢/١٨ .

والده

هو أبو جعفر محمد بن الفضل بن علي بن طاهر بن أحمد القرشي التيمي
ت ٤٩١هـ^(١) .

وكان مصروفًا إلى العلم صالحًا ورعًا من العلماء^(٢) .

سمع الحديث من سعيد العيَّار ، وقرأ القرآن على يد العالم الجليل أبي
المظفر بن شبيب^(٣) . ووصفه أبو موسى المديني بالصلاح والزهد والأمانة
والورع^(٤) .

حدَّث عنه الإمام إسماعيل بالسماع في أكثر من رواية في كتبه^(٥) .

وختم به كتاب سير السلف فقال : وكان من خيار عباد الله الخاشعين
الورعين ، وبعد وفاته لم يُر مثله في استعمال الورع والأمانة والخوف من يوم
القيامة^(٦) .

والدته

كانت والدته من ذرية الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنه ،
وقد ذكرها الإمام إسماعيل في كتابه «سير السلف» عندما تحدث عن طلحة
ابن عبيد الله وترجم له فقال عنها : بنت محمد بن مصعب بن عبد الواحد
ابن علي بن أحمد بن محمد بن مصعب بن عبد الله بن مصعب بن إسحاق
ابن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه^(٧) .

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ وسير أعلام النبلاء ٨١/٢٠ .

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦ .

(٥) انظر كتاب «سير السلف» للإمام إسماعيل بتحقيق ٢٩ ب ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٥٨ / ب ،
والخلفاء الراشدين ، والمبعث والمغازي في السيرة النبوية والترغيب والترهيب .

(٦) كتاب «سير السلف» للإمام إسماعيل ٢٣٠ / ب .

(٧) كتاب «سير السلف» للإمام إسماعيل ٤٣ / ب . وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦ .

إخوته

كان له أخٌ يكنى بأبى الوفاء ذكره عند ترجمته لأبيه فقال : أذكر وأنا صبيّ وأخى أبو الوفا صبيّ ، وكان أبى يقعدنى عن يمينه ويقعد أبا الوفا عن شماله ويقوم أبى للصلاة ، فأثب أنا وهو يضرب بعضنا بعضاً فلا يعلم بذلك أبى لقوة حاله وخشوعه فى الصلاة كأنه غائب عن الدنيا^(١) .

وله أخ ثان هو : أبو المرجى بن محمد بن الفضل الأصبهاني ، وهو أحد رجال الإسناد للخبر الذى ذكره ابن الجوزى فى كتابه المنتظم فى بيان كرامة للإمام إسماعيل أثناء غسله غسل الموت ، فقال : أنبأنا شيخنا وهو ابن أخى إسماعيل الحافظ قال ... إلى آخر السند^(٢) .

ولم نحصل على غير ذلك من أخبار لأخوته .

زوجته

هى عاشوراء بنت الأديب الوركاني ، وكانت من العلماء فى علم الحديث ، أخبرنا بذلك السمعاني فى كتابه عندما عرض لترجمتها فقال : أم الضياء عاشوراء بنت الأديب الوركاني ، زوجة أستاذنا وشيخنا أبى القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، وذكر أيضا أنه سمع منها جزءاً فى الحديث بروايتها عن أبى بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري^(٣) .

أبناؤه

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد التيمى الطلحي الأصبهاني ، وُلد سنة خمس مائة ، وقد نشأ بين أبوين عالمين جليلين وفى بيت علم كان

(١) «سير السلف» للإمام إسماعيل الورقة الأخيرة ٢٣١/أ .

(٢) المنتظم لابن الجوزى ٩٠/١٠ .

(٣) كتاب الأنساب للسمعاني ٥٩٣/٥ طبعة دار الجنان بيروت سنة ١٩٨٨ م .

يموج بالعلم والعلماء وبين مجالس أبيه المتعددة حتى صار إماماً في اللغة والعلوم ، حتى ما كان يتقدمه أحد في الفصاحة والبيان والذكاء وكان الإمام إسماعيل يفضل على نفسه في اللغة وجريان اللسان ، وكان أملى جملة في شرح الصحيحين البخاري ومسلم ، وله تصانيف كثيرة مع صغر سنّه ، وكان سبباً في أن جعل والده الإمام إسماعيل يجمع كتاب الترغيب والترهيب ، وقد رغبه فيه مرة بعد مرة^(١) . ومات بعد ست وعشرين سنة من عمره في سنة ٥٢٦ هـ وحزن أبوه لفقده حزناً شديداً وكان بعد ذلك يروى عنه بالوجداء^(٢) .

ولكن الأخبار لم تشر إلى أنه كان ابنه الوحيد ، كما أنها لم تنص على أن له أبناءاً آخرين ، ولكن قد توصلت لمعرفة ابن له عن طريق ترجمة تلميذ من تلاميذ الإمام إسماعيل وهو يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ت ٥٨٤ هـ ويعتبر الإمام إسماعيل جده لأمه وهي : أم يحيى زوجة محمود بن سعد الثقفي أبو الفرج الأصبهاني^(٣) .

والإمام إسماعيل يكنى (أبا القاسم) وقد كان من الممكن أن نزع أن له ولداً يدعى «القاسم» بدليل هذه الكنية ، لولا أنهم لم يكونوا يلتزمون في الكنية أن تكون نتيجة لولد .

سبطه

لقد أنجبت أم يحيى زوجة محمود بن سعد الثقفي ولداً وهو «يحيى»^(٤) . يعدّ الإمام إسماعيل جده لأمه ، وقد سمع من علماء كثيرين نشأ على العلم

(١) انظر الورقة الأخيرة من كتاب الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل وهو مطبوع حديثاً بالسعودية .
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٣/٢٠ ، ٨٤ ، والوجداء : هي أن يجد الشخص أحاديث بخط راويها سواء لقيه أو سمع منه ، أو أن يجد أحاديث في كتب لمؤلفين معروفين ، ففي هذه الأنواع يجوز له أن يرويها عن أصحابها ، بل يقول وُجد بخط فلا . . . انظر الباعث الحثيث لابن كثير ص ٥٧ - ٥٩ .
(٣) انظر مصادر ترجمته في (سبطه) .
(٤) انظر في تاريخ أربل ق ٢ ص ٢٢٧ ، والتكملة لوفيات النقلة ١٧٨/١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٥/٤ والعبر للذهبي ٢٥٤/٤ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٨٢/٤ .

وتتلمذ على يد جده الإمام إسماعيل وجلس يروى كتب جده فى مجالس علم مختلفة فقد سمع منه أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان ت ٦٢٢ هـ كتاب جدّه «الحجة فى بيان المحجة» شرح مذهب السلف^(٥) وروى الكثير بأصبهان والموصل وحلب ودمشق^(٦) وكتب عن جده أيضا كتاب الخلفاء الأربعة الذى هو ضمن كتاب المبعث والمغازى الذى نحن بصدد تحقيقه ، حيث أملاه عليه جده الإمام إسماعيل^(٣) .

طلبه للعلم

بدأ الإمام إسماعيل سماع العلم وهو صبى فقال عن نفسه : «سمعت من عائشة الوركانية^(٤) وأنا ابن أربع سنين^(٥) . وكان والده من العلماء الحاملين كتاب الله ولقد عرف بالصلاح والورع والزهد والأمانة .

وقال الإمام الذهبي : وأقدم سماع الإمام إسماعيل من محمد بن عمر الطهرانى صاحب ابن منده فى سنة سبع وستين وأربعمائة وهو ابن عشر سنين^(٦) .

نشأ الإمام إسماعيل فى بيت علم ونشأ على العلم والتعلم ، وقراءة القرآن وسماع الحديث وتعلم الفقه والتفسير والسير واللغة والأدب ، عارفاً بالمتون والأسانيد^(٧) . فقد شبَّ على العلم واجتهد فيه حملاً وأداءً حتى توفاه الله .

(١) تاريخ أربل القسم الثانى ص ٣٣٢ .

(٢) تاريخ أربل القسم الثانى ص ٢٢٧ والتكملة لوفيات النقلة ١٧٨/١

(٣) انظر : الورقة الأخيرة فى المخطوط .

(٤) هى عائشة بنت الحسن الوركانية ت ٤٦٦ هـ .

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٢/٢٠ .

(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ .

(٧) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ ، ومروءة الجنان وعبرة اليقظان لليافعى ٢٦٣/٣ .

ظل الإمام إسماعيل يطلب العلم ويسمعه من العلماء منذ صغره ويطوف البلاد في سبيل طلبه حتى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة^(١). وبعدها جاور سنة بمكة^(٢). ثم جلس بعدها يعلم الناس فنون العلم^(٣).

مضى الإمام إسماعيل على سنن المحدثين من قبله فرحل في طلب العلم ولم يكتف بالأخذ عن الشيوخ بأصبهان - بل كانت له رحلات كثيرة إلى بغداد ونيسابور ثم عاد إلى بغداد مرة أخرى، والرّى وقزوين ومكة وعاد إلى أصبهان حتى آخر عمره^(٤) مشغلاً بالتحديث والإملاء والتصنيف والعبادة^(٥).

شيوخه

أكثر الإمام إسماعيل من الشيوخ الذين سمع منهم، وأخذ عنهم سواء كان ذلك ببلده أصبهان أم البلدان الأخرى التي رحل إليها وأخذ عن علمائها، وكان لمشيخته الأولى أثر في توجيهه هذه الوجهة في تلقى الحديث والتصدي لدراسته وحفظه. وقد زاد عدد شيوخه الذين حصلت لهم على ترجمة تزيد على السبعين شيخاً، اذكر منهم عدداً قليلاً على سبيل المثال وليس الحصر، مثل:

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني ت ٤٨١ هـ وأحمد بن الحسن ابن أحمد البغدادي المقرئ ت ٤٨٨ هـ وأحمد بن عبد الرحمن الهمداني الزكواني ت ٤٨٤ هـ وأحمد بن الحسن الطريثي ت ٤٩٧ هـ وأحمد بن علي ابن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي مسند وقته ت ٤٨٧ هـ وأحمد ابن

(١) التدوين في أخبار قزوين للقريني ٣٠٢/٢.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٧/٢٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠.

(٣) التدوين في أخبار قزوين للقريني ٢٠٣/٢.

(٤) انظر كتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٧/٢٦ والوفاء بالوفيات للصفدي

٢٠٨/٩، والأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣، ٤٠٩، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤

(٥) الوفاء بالوفيات للصفدي ٢٠٨/٩.

عبد الله بن عمر الأسواري ت ٤٩٦ هـ وأسعد بن مسعود بن علي العتبي
النيسابوري ت ٤٩٤ هـ وجعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمي المكي بن الحكاك
ت ٤٨٥ هـ والحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي ت ٤٩١ هـ وعبد الله ابن
يوسف الجرجاني ت ٤٨٩ هـ وعبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد
الرويانبي الطبري ت ٥٠١ هـ وعلى بن محمد بن شعيب الشيباني الأنباري ت
٤٧٨ هـ ومحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد القزويني ومحمد بن أحمد ابن
عبد الباقي الربيعي الموصلية ت ٤٩٤ هـ^(١) كما كان يحضر مجلس نظام الملك
الحسن بن علي الوزير^(٢) إن إحصاء شيوخ الإمام إسماعيل والحديث عنهم
يحتاج إلى إستقصاء واسع لأنهم من الكثرة بمكان وقد أكتفيت بما ذكرت .

تلامذته

إن اشتغال الإمام إسماعيل بالعلم تحديثاً وإملاءً جعل له بالضرورة تلامذة
كثيرة من أهم هؤلاء التلاميذ :

أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني ت ٥١٦ هـ
والحسن بن أحمد الهمداني المقرئ ٥٦٩ هـ وعبد الكريم بن محمد بن منصور
المروزي ت ٥٦٢ هـ وأبو موسى المدني محمد بن أبي بكر ت ٥٨١ هـ وهشام
ابن عبد الرحيم البغدادي ت ٦٠٦ هـ ويحيى بن محمود بن سعد الثقفى
ت ٥٨٤ هـ^(٣) وغيرهم كثير .

(١) انظر ترجمتهم فى : الأنساب للسمعاني ٤٠٩/٣ ، ١٨٩/٦ ، ١٩٠ ، والمنتظم لابن الجوزى ٦٤/٩
والتدوين فى أخبار قزوين للقزويني ١٤٨/١ ، وطبقات الشافعية للسيكي ١٠٢/٤ والوفاء للصفي ٩
٢٠٨/٢ ، ١٠٥/٢ ، العبر للذهبي ٣٤٣/٢ ، ٣٤٦/٣ ، ٣٠٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٦٠٥/١٨ ،
١٠٣ ، ١٠٠ ، ١٥٨ ، ١٣١ ، ٢٠٢ ، ٨١ ، ١٥٩ ، ٢٦٠ ، ٨١/٢٠ . مرآة الجنان للشافعي
١٣٣/٣ وشذرات الذهب لابن العماد ٣٨٣/٣ ، ٤٠٥ ، ١٧٣ ، ٣٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣٧٩ .

(٢) أدب الإملاء والإستملاء للسمعاني ص ٩٣ .

(٣) انظر كثير من تلاميذه فى : كتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١ ، وتاريخ أربل لابن المستوفى بتحقيق
سامي الصقار القسم الثانى ص ٢١٦ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ ، ٢٠/٢١ ، ١٥٥ ،
١٥٩ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ والعبر للذهبي ٦٠/٣ ، ٦١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٤
وشذرات الذهب لابن العماد ٢٣٩/٤ ، ٢٥٥ .

ثقافته

كان الإمام إسماعيل عميق الثقافة ، متسع المدارك ، خالياً من الشواغل والآفات فأكثر من الكتابة والتصنيف ، وتطالعنا كتب التراجم والسير بأخبار عن العلوم التي تبهر فيها ، وعن الثقافات التي عُرف بها : فهو عالم بالقراءات والتفسير والحديث والتوحيد والأدب واللغة والنحو والتاريخ والسير والأنساب فكان إماماً في التفسير واللغة ، وصنف في التفسير والإعراب كتباً بالعربية والفارسية^(١) . وكان فاضلاً في معرفة الرجال حافظاً للحديث عارفاً بكل علم من علومه ، وتكلم في الجرح والتعديل^(٢) . وصنف في علم التوحيد لكي يبين اعتقاد السلف وأهل السنة ، وجمع دلائل التوحيد ومعرفة الله عز وجل على طريقة السلف الصالح^(٣) .

وكان الإمام إسماعيل إماماً في اللغة والأدب ، فاضلاً في العربية ، ألف كتاباً في إعراب القرآن^(٤) . والمتتبع لمصنفاته التاريخية يجد أنه ضرب بسهم كبير في علم التاريخ والسير والأنساب فقد أملى كتابه الضخم «سير السلف» بالمسجد الجامع . مما يعطينا فكرة واضحة عن الإمام إسماعيل أنه كان موسوعة علمية .

أما إذا أردت أن أتحدث عن مهنة الإمام إسماعيل فإنني أجد فيه مثال العالم العامل الدؤوب الجاد في تحصيل العلم ، الحريص على جمعه وتطبيقه في المسائل الدينية لاسيما ما يتعلق منها بالأموال الاعتقادية ، ولم أجد بين

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٨٣/٢ .

(٢) طبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٦٧/٥ .

(٣) انظر ما نقله عن الإمام ابن القيم الجوزية في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٦٧ ، ٦٨ ومختصر العلل للذهبي اختصره الألباني ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٤) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٣ ، ٤٦٤ وطبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ .

صفحات كتب التراجم من ذكر له مهنة يمتنها غير العلم والتعلم واشتغاله بهما فلعله من العلماء الذين كانت لهم ضيعات يأكلون منها ، أو ممن فُرض لهم راتبًا ، أو ممن أوقفت عليه بعض الأوقاف .

لقد نال الإمام إسماعيل مكانة عظيمة بين علماء عصره ، حيث قالوا عنه : «ليس في وقتنا مثله»^(١) ، وهو إمام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره وقُدوة أهل السنّة في زمانه ، وهو المبعوث على رأس المائة الخامسة^(٢) ، وكان يملئ على البديهة في مجالس علمه^(٣) .

لقد كان للإمام إسماعيل دور مشرف بوقوفه بجانب طلبة العلم ، فقد أدخل دارًا من ملكه لأهل العلم^(٤) ، كما كان له مجلس علم في داره بأصبهان ، وكان ممن يضرب به المثل في الصلاح والورع^(٥) . لقد اشتهر بكلامه ومواقفه واعتقاده ، فنقل عنه السمعاني^(٦) والحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق»^(٧) وابن نقطة في «كتاب التقييد»^(٨) وابن المستوفى في كتاب «تاريخ أربل»^(٩) والحافظ الذهبي في كتابه «تذكرة الحفاظ»^(١٠) وكتابه «مختصر العلوّ» الذي اختصره الألباني^(١١) والإمام ابن القيم الجوزية في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية»^(١٢) .

-
- (١) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦ وشذرات الذهب لابن العماد ١٠٦/٤ .
 - (٢) طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٤ ، وطبقات المفسرين للدوادى ١١٣/١ .
 - (٣) طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٦٣ ، ٤٦٤ .
 - (٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٢/٢٠ .
 - (٥) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٥/٢٠ ، وأدب الإملاء والاستملاء للسمعاني ص ٩٢ .
 - (٦) انظر أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني ص ٩٣ .
 - (٧) انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر القسم الأول ص ٢١٥ ، ٢١٦ .
 - (٨) انظر كتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٣/١ .
 - (٩) انظر تاريخ أربل لابن المستوفى ١٣٧/١ .
 - (١٠) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٥/٤ .
 - (١١) انظر كتاب مختصر العلوّ للذهبي الذي اختصره الألباني ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .
 - (١٢) انظر كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ص ٦٧ ، ٦٨ .

فقد كانت عقيدته هي عقيدة أهل السنة والجماعة ، عقيدة سلفية بعيدة كل البعد عن علم الجدل والكلام والتأويل ، فكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة ، قليل الكلام^(١) ، قدوة أهل السنة في زمانه^(٢) .

ثناء العلماء عليه

قال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب الشهير بابن مندة ت ٥١١ هـ عن الإمام إسماعيل : كان حسن الاعتقاد جميل الطريقة ، قليل الكلام ، ليس في وقته مثله^(٣) ، ولم ينكر أحد شيئاً من فتاويه قط^(٤) . وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق ت ٥١٦ هـ كان أبو القاسم ممن يضرب به المثل في الصلاح^(٥) وقال : أنه يرجع إلى دين وعلم وأدب وبلاغة وحفظ للحديث ، وبينى وبينه صداقة أكيدة وصحبة قديمة^(٦) . وقال أبو عامر العبدري ت ٥٢٤ هـ : مارأيت شاباً ولا شيخاً قط مثل إسماعيل الأصبهاني ذاكرته فرأيته حافظاً للحديث ، عارفاً بكل علم متفنناً^(٧) .

وقال أبو طاهر السلفي ت ٥٦٧ هـ : كان فاضلاً في العربية ومعرفة الرجال^(٨) ، حافظاً للحديث ، عارفاً بكل علم متقناً^(٩) ، ورحل وطوف وأملى وصنف وتكلم في الجرح والتعديل^(١٠) .

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/٤ .

(٢) العبر للذهبي ٤٤٧/٢ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/٤ .

(٤) شذرات الذهب لابن العماد ١٠٦/٤ .

(٥) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٤ .

(٦) التدوين في أخبار قزوين للقزويني ٢٠٣/٢ .

(٧) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ و امرأة الجنان لليافعي ٢٦٣/٣ .

(٨) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٥/٢٠ .

(٩) طبقات المفسرين للداودي ١١٣/١ .

(١٠) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ .

وقال أبو موسى المدينى ت ٥٨١ هـ أنه إمام أئمة وقته ، وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة فى زمانه^(١) ، وقال أبو سعد السمعاني ت ٥٨٢ هـ : كان الإمام إسماعيل إماماً فى فنون العلم فى التفسير والحديث واللغة والأدب حافظاً متقناً كبير الشأن ، جليل القدر ، عارفاً بالمتون والأسانيد ، كنت إذا سألته عن المشكلات أجاب فى الحال ، وأملئ بالمسجد الجامع قريباً من ثلاثة آلاف مجلس ، سمع الكثير بنفسه ونسخ ، ووهب أكثر أصوله فى آخر عمره ، وكان يحضر مجلسه جماعة من الشيوخ والشبان ، ويكتبون ، واستفدت منه وهو من شيوخ والدى^(٢) وهو أستاذى فى الحديث وعنه أخذت هذا القدر^(٣) . عديم النظر لا مثيل له فى وقته^(٤) وسمعته يقول : والدك ما كان يترك مجلس إملائى^(٥) .

مُصنَّفاته

كان الإمام إسماعيل من الموفقين فى التأليف والتصنيف لعمق ثقافته وسعة مداركه ، فكان ثمار ثقافته كتباً جيداً اشتغل بتصنيفها وأكثر كتبه فى التفسير والتاريخ مشاركاً فى علوم القرآن والحديث وبجانبها كانت له الأمالى الكثيرة^(٦) .

التفسير

١ - كتاب «الايضاح فى التفسير» أربعة مجلدات مخطوط لم يُعرف مكانه^(٧) .

٢ - التفسير باللسان الأصهبانى ويسمى «الموضح فى التفسير» ثلاثة مجلدات لم يُعرف مكانه^(٨) .

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦ وطبقات المفسرين للسيوطى ص ٨ .

(٢) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ .

(٣) مرآة الجنان لليافعى ٢٦٣/٣ .

(٤) طبقات المفسرين للسيوطى ص ٨ وطبقات المفسرين للداودى ١١٣/١ .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ .

(٦) انظر مؤلفاته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطى ص ٨ .

(٧) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ وطبقات المفسرين للسيوطى ص ٨ .

(٨) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٣/٤ وكشف الظنون لحاجى خليفة ١٤٠٩/٢ .

- ٣ - «الجامع فى التفسير» ثلاثون مجلداً مخطوط لم يعرف مكانه^(١) .
- ٤ - «المعتمد فى التفسير» عشر مجلدات مخطوط يوجد منه نسخة بمكتبة «كوبيرلى باستانبول» ، تحت رقم (٢١٣) (٢) .
- ٥ - «إعراب القرآن» مخطوط ذكره كثير من أصحاب التراجم وهو مفقود^(٣) .

التاريخ :

- ١ - «دلائل النبوة» مخطوط بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد الدكن^(٤) توجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم (١٦٢٣) تاريخ .
- ٢ - «سير السلف» وقد تم تحقيقه بمعرفتنا وهو تحت الطبع بمكتبة دار الرؤية بالسعودية^(٥) .
- ٣ - كتاب «المبعث والمغازى» وهو مجلد كبير^(٦) ، وبه الجزء الذى يحتوى على «الخلفاء الأربعة» الذى نحن بصدد تحقيقه ويشغل الربع الأخير من الكتاب ، وهو بمكتبة (كوبيرلى) باستانبول ، ومنه نسخة بمعهد المخطوطات العربية (٧٧٢) تاريخ .

الحديث :

- ١ - شرح الجامع الصحيح للإمام البخارى ، مخطوط وهو مفقود^(٧) .
- ٢ - شرح الجامع الصحيح للإمام مسلم مخطوط وهو مفقود^(٨) .

(١) العبر للذهبي ٤٤٧/٢ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، وهديّة العارفين للبستاني ٢١١/٢ .
 (٢) طبقات الأسنوى ٣٦٠/١ وكشف الظنون لحاجي خليفة ٤٤٢/١ ، ١٧٣٢/٢ .
 (٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨/٢٦ وكشف الظنون ١٢٣/١ .
 (٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٧٣/٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ وللداودي ١١٤/١ .
 (٥) وهو بتحقيقنا وبه دراسة موسعة عن الإمام إسماعيل التيمي .
 (٦) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٣/٤ وطبقات المفسرين للداودي ١١٤/١ .
 (٧) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، وطبقات الداودي ١١٤/١ وكشف الظنون لحاجي خليفة ٥٥٧/١ .
 (٨) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ ، وطبقات الداودي ١١٤/١ وكشف الظنون لحاجي خليفة ٥٥٧/١ .

التوحيد :

١ - «الحجة في بيان المحجة»^(١) مخطوط بمكتبته (لاله لي) باستامبول ، وقد طبع مؤخراً بالمملكة العربية السعودية . ومنه ثلاث نسخ بمعهد المخطوطات العربية (٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ توحيد) .

٢ - «كتاب السنّة»^(٢) ويُرجّح أنه هو كتاب الحجة في بيان المحجة السابق الذكر .

الوعظ والإرشاد :

١ - «الترغيب والترهيب» ، مخطوط بمكتبة المدينة المنورة^(٣) . وقد طبع مؤخراً بالمملكة العربية السعودية .

٢ - «كتاب التذكرة» نحو ثلاثين جزءاً^(٤) ، يوجد منه فصول مستخرجة في مكتبة (اوغلو) تحت رقم (٨٤٧) ومنه نسخة بمعهد المخطوطات العربية^(٥) .

الأمالي :

له «الأمالي في الحديث» جزء منها مجموع (٤١) (ق ٢٤ - ٣٧) وجزء آخر (ق ١ - ٨) بدار الكتب الظاهرية^(٦) .

وله أحاديث مسلسلات مجموع ٣٤ (ق ١٤٦ - ١٥٠)^(٧)

-
- (١) كشف الظنون لحاجي خليفة ٦٣١/١ ، وهدية العارفين للبستاني ٢١١/٢ .
 (٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٣/٤ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٤/٢ وطبقات الداودي ١١٤/١ وهدية العارفين ٢١١/٢ .
 (٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨ وللداودي ١١٤/١ وهدية العارفين ٢١١/٢ .
 (٤) شذرات الذهب لابن العماد ١٠٦/٤ ، والأعلام للزركلي ٣٢٢/١ ، ٣٢٣ .
 (٥) فهرس التصوف والأدب الشرعية بمعهد المخطوطات العربية ١٧٥/١ .
 (٦) فهرس مخطوط دار الكتب الظاهرية وضعه محمد ناصر الدين الألباني ص ١٩٢ من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
 (٧) فهرس الفهارس والإثبات لعبد الحى الكتانى ٦٥٧/٢ رقم ٣٥٧ طبعة بيروت ١٩٨٢ .

وله «العوالى الموافقات» نسخة ناقصة من آخرها مجموع ١٠٥ (ق ١١٦ - ١٣٣)^(١).

بعد البحث عن مصنفات الإمام الأصبهاني ومعرفة أماكن بعضها والظن في فقدان البعض الآخر كانت له الأمالي والمجالس التي انتشر فيها علمه ، كالمجالس التي أملاها في جامع أصبهان قريبا من ثلاث آلاف مجلس على حد قول تلميذه أبي موسى المديني^(٢) . وتلميذه أبي سعد السمعاني^(٣) ، الذي قال عنه : «ما فاتني من أماليه شيء ، وكان يملئ على في كل أسبوع يوما مجلسا خاصا في داره ، وأقرأ عليه في كل أسبوع يومين»^(٤) .

وفاته

قضى الإمام إسماعيل (رحمه الله) حياته في أجل وأسمى وظيفته ، فظل طيلة عمره بين التعلم والتعليم والتصنيف ، في خدمة الكتاب والسنة والدفاع عنهما قولاً وعملاً ، حتى وافاه الأجل ، ليبقى حياً بيننا بما تركه من مصنفات وإملايات ومجالس علم ، كتبت عنه .

وقد توفي الإمام إسماعيل وله من العمر ثمان وسبعون سنة^(٥) . في عشرة ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، يوم عيد الأضحى بأصبهان^(٦) . وذهب إلى هذا القول تلاميذه الذين سمعوا منه وأدركوه وحضروا جنازته كالإمام أبي سعد السمعاني ، وأبي موسى المديني^(٧) .

-
- (١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية وضعه محمد ناصر الدين الألباني ص ١٩٢ .
 (٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢/٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٦٤ .
 (٣) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/٢٦ .
 (٤) الأنساب للسمعاني ٤٠٨/٣ .
 (٥) دول الإسلام للذهبي ٥٥/٢ .
 (٦) الأنساب للسمعاني ٤٠٩/٣ ، والمنتظم لابن الجوزي ٩٠/١٠ وكتاب التقييد لابن نقطة ٢٥٢/١ والكامل في التاريخ لابن الأثير ٨٠/١١ .
 (٧) تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/٤ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨١/٢٠ .

الفصل الثالث

دراسة كتاب الخلفاء الأربعة

✧ تسمية الكتاب الذى تضمن الخلفاء الأربعة .

✧ منهج الإمام إسماعيل ومصادره .

✧ أهمية الكتاب ..

✧ وصف النسخة المخطوطة .

✧ منهج التحقيق .

الفصل الثالث

تسمية الكتاب

إن كتاب الخلفاء الأربعة الذى نحن بصدد تحقيقه هو تابع لكتاب كبير للإمام إسماعيل الأصبهاني ، وقد جعلناه منفصلاً عنه نظراً إلى أن الكتاب الكبير ، يتحدث عن سيرة النبي محمد ﷺ ، وذكر ذلك الإمام إسماعيل فى أول النسخة المخطوطة حيث قال : «بعد فراغى من كتاب السير اقترحوا على أن أملئ كتاباً مشتملاً على ذكر مولد النبي ﷺ وبيان نشوه وتربيته إلى حال إرساله وبعثته ، ثم بذكر أحواله فى مغازيه ، وذكر سراياه إلى وقت وفاته ثم أتبع ذلك بذكر الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم وما جرى من الفتوح فى أيامهم ، ففعلت ذلك»^(١) .

فقد ذكر الإمام إسماعيل اسم هذا الجزء الذى نحققه فى مقدمة الكتاب الكبير الذى سماه «المبعث والمغازى» .

بعد أن قمت بدراسة وافية لكتاب المبعث والمغازى بما فيه القسم الذى يتحدث عن الخلفاء الأربعة ، واطلعت على مراجع متعددة تبين لى صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف الإمام إسماعيل ، وأن كتاب المبعث والمغازى هو الذى ألفه الإمام إسماعيل (رحمه الله) ويمكن تلخيص ذلك فيما يلى :

١ - ذكره الإمام ابن الجوزى فى كتابه المنتظم ونسبه للإمام إسماعيل^(٢) .

٢ - ذكره شمس الدين السخاوى فى كتابه الإعلان بالتوبيخ فقال : فأما السيرة النبوية والمغازى فقد انتدب لجمعها كأبى القاسم التيمى

(١) مخطوط المبعث والمغازى للإمام إسماعيل ظهر الورقة الأولى .

(٢) المنتظم لابن الجوزى ٩٠/١٠ .

الأصبهاني^(١)، وذكره أيضاً في كتابه «الجواهر والدرر» ضمن كتاب علم التاريخ عن المسلمين لروزنثال ترجمة صالح العلي فقال :
وجمع المغازي أبو القاسم التيمي الأصبهاني ، وآخرون^(٢) .

٣ - ذكره الحافظ الذهبي في كتابيه «تذكرة الحفاظ» و «سير أعلام النبلاء»^(٣) .

٤ - وذكره صاحب هدية العارفين ونسبه للإمام إسماعيل بعنوان المبعث والمغازي^(٤) .

٥ - وذكره صاحب التاريخ العربي والمؤرخون ونسبه للإمام إسماعيل بعنوان «المبعث والمغازي» وقال إنه توجد منه نسخة مخطوطة في كوبرلي في استامبول^(٥) وهي النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق .

٦ - تصريح باسم الكتاب في الورقة الأولى من المخطوط معزواً إلى الإمام إسماعيل في نسخة المخطوط .

٧ - أسلوب الكتاب المتميز ، فالقارئ في أى كتاب من كتب الإمام إسماعيل المصنفة في التاريخ وغيره يعرف ذلك ، فالإمام إسماعيل حافظ محدث كثيراً ما يستخدم الرواية في كتاباته ، وينقل روايات كثيرة عن الكتب السابقة عليه ، ويملاً الكتب بالأحاديث النبوية ويذكر عن شيوخه الدين أخذ عنهم الرواية وغير ذلك .

(١) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي تحقيق روزنثال ص ١٥٧ .

(٢) الجواهر والدرر للسخاوي ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ص ٧٢٨ .

(٣) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٣/٤ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٨٤/٢٠ .

(٤) انظر هدية العارفين للبستاني ٢١١/٢ .

(٥) انظر التاريخ العربي والمؤرخون للدكتور شاکر مصطفى ١٢٧/٢ .

الدّاعى لتأليف الكتاب

الدّاعى إلى ذلك استجابة لدواعى العلم ، وما اقترحه عليه أهل العلم من أن يملأ كتاباً مشتملاً على ذكر مولد النّبي ﷺ وبيان نشوه وتربيته وإرساله وبعثته وذكر مغازيه وسراياه إلى وقت وفاته ثم يتبعه بذكر الخلفاء الأربعة وما جرى من فتوح فى أيامهم^(١) .

وهذا دأبه فى أن يذكر الداعى للتأليف فقد ذكره فى كتابنا هذا وفى سير السلف وفى دلائل النبوة .

مادة الكتاب

مادة الكتاب التى صنعها الإمام إسماعيل هى أيام الخلفاء الأربعة وسيرهم ، بدءاً بذكر نسبهم عدا الخليفة الرابع لم يبدأ بنسبه ، بل بدأ بذكر أخبار من سيرته ، ثم يتلو ذلك بالاستخلاف وتولى أمر المسلمين ، ويذكر كثيراً من خطبهم ، ثم ذكر الفتوحات التى تمت فى عهدهم ، وذكر جانباً من الكتب التى أرسلوها إلى أمرائهم فى مكان ولايتهم ويذكر خبر وفاتهم .

ثم ختم الكتاب بذكر فصلين من كتاب السنّة للقاسم بن محمد ، الأول : فى الحرب التى كانت بين على بن أبى طالب عليه السلام وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنهم ، وقد ذكره باختصار .

والثانى : فى القول فيما كان بين على عليه السلام ومعاوية وقد ذكره باختصار أيضاً . ثم ذكر فصلاً ثالثاً فى فضائل معاوية بن أبى سفيان عليه السلام .

كما كان يذكر لنا فى بعض الأحيان أبياتاً من الشعر يستشهد بها فى موضعها والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أمر واضح أيضاً فى الكتاب ، على أنها تخص الخليفة الذى يتحدث عنه ويعرض لنا سيرته .

(١) انظر ظهر الورقة الأولى من المخطوط الكبير «المبعث والمغازى» .

منهجه وأسلوبه فى الكتابة

قبل الحديث عن تفصيلات منهج الإمام إسماعيل نذكر أن الفترة التى كتب عنها يتخللها فترة - أى فترة سيدنا عثمان وسيدنا على رضى الله عنهما - هى من الأهمية بمكان ، لأن كثيراً ممن ينتسبون إلى الإسلام يبغض حتى الخليفة الأول لرسول الله ﷺ ، ويقلب جميع حسناته سيئات . وأن أحد الذين شاهدوا بأعينهم عدل عمر رضي الله عنه وزهده فى متع الدنيا ، وإنصافه لجميع الناس ، لم يستطع أن يمنع الحقد الذى فى فؤاده على الإسلام من أن يدفعه إلى طعنه بالسكين دون أن يسىء إليه ، وفى عصر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ضاقت صدورهم بطيبة ذلك الخليفة الذى خلق قلبه من رحمة الله فاخترعوا له ذنباً ، وما زالوا يكررونها على قلوبهم حتى صدقوها ، وتفننوا فى إذاعتها ثم استحلوا سفك دمه الحرام فى الشهر الحرام . كما أن هذه الأئمة لم ينبج منها الإمام على رضي الله عنه أيضاً فى عصره .

إن أهمية هذه الفترة جعلت الإمام إسماعيل فى عرضه للأحداث والمواقف يسير فيها على منهج قويم بعيداً عن ترديد الخلافات التى عفى عليها الزمن ، مبيناً أن هؤلاء الخلفاء كانوا أسمى أخلاقاً وأصدق إخلاصاً لله وترفعاً عن خسائس الدنيا ، رغم الأذى الخبيثة التى عملت على إيجاد الخلاف وتوسيعه . فقد درأ الإمام إسماعيل عن سيرة هؤلاء الأولين كل ما ألصق بهم من إفك ظلماً وعدواناً ، فعرض صورتهم على أنظار الناس نقيّة صادقة ، تحسن القدوة بهم ، وتطمئن النفوس إلى الخير الذى ساقه الله للبشر على أيديهم .

لقد اعتبر الإمام إسماعيل أن الطعن فى هؤلاء الصحابة طعن فى الدين الذى هم رواته ، وتشويه سيرتهم تشويه للأمانة التى حملوها ، وتشكيك فى جميع الأسس التى قام عليها كيان التشريع فى هذه الملة الحنيفية السمحة .

لقد سلك الإمام إسماعيل فى كثير من كتبه طريقة أهل الحديث وهى ظهور السند فى روايته ، ولكنه فى هذا الكتاب قليلاً ما كان يكتب بطريقة السند وظهوره ، وعندما يظهره كان يجعله فى صلب الكتاب ، وهذا أمر واضح فيه (١) .

وأحياناً يصريح بأسماء الكتب التى نقل منها بطريقة السند مثل قوله : أخبرنا سعيد بن أحمد الواحدى فى كتابه . . (٢) ، وعندما نقل لنا الرسم الموضح لمواقع القبور الثلاثة ، قبر النبى ﷺ وقبر سيدنا أبى بكر رضى الله عنه ، وقبر سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٣) .

وأحياناً يذكر المتن ثم يذكر السند فى نهايته فيقول : أخبرنا بذلك . . (٤) . كما يذكر أحياناً القول الراجع فى المسألة بأنه الصحيح والمشهور ، كجلوس فاطمة بعد موت أبيها ﷺ (٥) .

كما راع الإمام إسماعيل فى عرض سير الخلفاء الأربعة الترتيب على حسب سنهم وتوليهم الخلافة .

كثيراً ما يحذف سند الرواية ويذكر مَنْ سمع من النبى ﷺ (٦) . وكذلك فى الحديث المرفوع للصحابى يذكر الصحابى دون السند الموصّل إليه (٧) . كثيرًا ما يقول : قال أهل التاريخ ونجد من بين هؤلاء الطبرى وخليفة ابن خياط والواقدى وابن هشام .

(١) انظر ظهر الورقة (٢) وظهر الورقة (١٢) وظهر الورقة (١٦) من المخطوط .

(٢) انظر ظهر الورقة (٦) من المخطوط .

(٣) انظر هامش الرسم والتخطيط بظهر الورقة (٢) بالمخطوط .

(٤) انظر ظهر الورقة (٦) من المخطوط .

(٥) انظر ظهر الورقة (٩) من المخطوط .

(٦) انظر ظهر الورقة (٢) من المخطوط .

(٧) انظر ظهر الورقة (٢) من المخطوط .

كما يذكر لنا قول أهل اللغة فى تفسير بعض المفردات اللغوية (١) . كما يذكر لنا تعليق أهل العلم على خطب الخلفاء كخطبة أبى بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢) . ويفسر الإمام إسماعيل أسماء البلدان والأماكن أحياناً (٣) .

ومن منهج الإمام إسماعيل الاستشهاد بالآيات القرآنية والحديث النبوى الشريف والشعر العربى .

كما يذكر لنا بعض الفوائد اللغوية (٤) ، ويبين لنا بعض الأماكن من حيث الموقع الجغرافى (٥) . ويفسر لنا بعض القبائل وبطون العرب (٦) .

لقد كان للكتابة التاريخية فى هذا العصر أسلوب خاص ، تمثل فى كتابة الحوليات والتراجم والتواريخ المحلية ، وغلب على المؤرخين مصطلح الحديث والإسناد ولم يخرج الإمام إسماعيل عن هذا الإطار ، ويظهر ذلك واضحاً فى بعض رواياته فى المخطوط ، وكذلك فى كتابه سير السلف .

كما أنه استعمل فى منهجه طريقة الإسناد السماعى سواء من حفظ شيوخه أو من كتبهم إملاءً وغير إملاء .

كما اعتنى الإمام إسماعيل بتاريخ ذكر الوفاة للخلفاء الأربعة ، وتتبع فى كثير من الأحيان الكتابة على نظام الحوليات فيذكر لنا أخباراً وفتوحات وغير ذلك سنة بعد سنة .

(١) انظر وجه الورقة (٥) ووجه الورقة (٩) وظهر الورقة (١٠) ووجه الورقة (١٣) من المخطوط .

(٢) انظر ظهر الورقة (٤) من المخطوط .

(٣) انظر ظهر الورقة (٩) من المخطوط .

(٤) انظر وجه الورقة (١١) وظهرها وظهر الورقة (١٢) من المخطوط .

(٥) انظر وجه الورقة (١٢) وظهرها . والورقة (١٠) .

(٦) انظر الورقة (٢٩) .

لم يبتدع الإمام إسماعيل أسلوباً خاصاً للكتابة التاريخية ، وإنما جرى التدوين ضمن الأسلوب المرسل الذي كتب به معظم المؤرخين كتبهم منذ الإمام الطبري ، والإمام المسعودي والخطيب البغدادي وأبي نُعيم الأصفهاني . ولقد تميز أسلوبه الأدبي بالسهولة واليسر ، ولم يعن بالصنعة البيانية والألفاظ الصعبة ، بل يختار العبارة المناسبة ، وإن كان لا بد من اللغويات فإنه يفسرها آخر الرواية .

كما أن له أسلوبه المتميز في الصياغة للمادة التاريخية وكيفية عرضها ، فإنه يختلف عن الموارد التي نقل منها ، وأحياناً يتفق ، وقد دفعه هذا الأمر في أغلب الأحيان إلى إعادة صياغة المادة التاريخية المنقولة عن المؤلفات السابقة عليه بأسلوبه الخاص ولم ير في ذلك ضيراً ، طالما قد توخى الدقة والأمانة في نقل معاني الأقوال لاسيما تلك التي تؤثر في قيمتها إعادة الصياغة .

مصادر الإمام إسماعيل

اعتمد الإمام إسماعيل على ما رواه بأسانيده عن مشايخ عصره عن طريق السماع فيتلقي المؤلف أخباره سامعاً من هذا وناقلاً عن ذلك وكذلك عن طريق الإجازة فيما أجاز له مشايخه مثل أبي عمرو بن منده^(١) .

كما اعتمد على نوع آخر من المصادر يعتبر نوع عام وهو معروف متداول بين أيدي طلبة العلم على مدى العصور كصحيح البخاري وصحيح مسلم وأمثالهما من كتب السنّة .

(١) انظر ظهر الورقة (٤٥) من المخطوط .

كما اعتمد على نوع ثالث من المصادر يتمثل فى كتب تتصل بموضوع الكتاب منها ما هو متداول ومنها ما ليس متداولاً ، كما يبدو أن اطلاع المؤلف على الكتب المصنفة قبله اطلاع واسع وأثره فى كتبه لا يقل عن أثر تحصيله الشخصى الذى اكتسبه من الرحلات ومن صور التحمل التى تلقى بها العلم ودأب فى تحصيله ، وكثيراً ما كان التلقى عن المشايخ يصحب بالكتابة والكتب ، وقد أثبت هذا النوع من المصادر فى متن الكتاب نفسه ، وتعد طريقة من طرق تسجيل المصادر المنقول منها كأن يقول على سبيل المثال : أخبرنا سعيد بن أحمد الواحدى فى كتابه . . . » وذكر القاسم بن محمد فى كتابه «السنة» (١) .

أهمية الكتاب

إن إخراج أى مخطوط إلى حيّز الطباعة من كتب علماء الأمة السالفين ، الذين كانوا يتبعون خطة معينة فى التصنيف ويلتزمون بما يمكن أن يندرج الآن تحت ما يسمى بالمنهج العلمى ، هذا الإخراج فى ذاته يعدّ هدفاً يجب أن يحرص عليه من يسر الله له أن يعمل فى هذا المجال .

إن استخراج مثل هذه الكتب يلقي الضوء على ماضى الأمة أو يُنير السبيل أمام مستقبل أبنائها .

إن هذه الكتب التى ألفها العلماء لا يمكن أن تؤخذ مفردة مبتورة عن نسيجها الذى كانت فيه مع إخوانها من كتب كتبها العلماء شكلت بنياناً عقلياً متكاملاً ، فما من كتاب مخطوط إلا وهو لبنة فى هذا البنيان فإذا ما تتابع إخراج تراثنا على الطريقة العلمية الحديثة مطبوعاً بمنهجها مفهرساً على طريقته ، استطعنا أن نصل ما بين حاضرتنا المتوثب وماضينا التليد ، فتبوأنا مكاننا الذى حولنا والذى حل به أسلافنا فعلموا الدنيا وسبقوا العالم .

(١) انظر ظهر الورقة (٦) من المخطوط وكذلك ظهر الورقة (٤٤) .

ومن أهمية هذا الكتاب أن كثيراً من المراجع التى رجع إليها الإمام إسماعيل واستمد منها مادته التاريخية قد ضاع فيمن ضاع من تراث الإسلام ، ومن هنا يعد كتاب الخلفاء الأربعة وعاءً لكثير من النصوص والكتب التى ضاعت وبعثرتها يد الحدثان .

كما تكمن أهميته فى أنه يعكس لنا فترة تاريخية تعكس حالة من حالات الصراع الفكرى الذى كان سائداً خاصة فى فترة خلافة سيدنا عثمان وسيدنا على رضى الله عنهما . كما أن قيمته تتجلى فى العرض الجيد الذى يحقق مواقف الخلفاء بعد وفاة النبى ﷺ ، وتبرئتهم مما نسبته إليهم الملاحدة والمفسدون والمضللون .

إن خروج مثل هذا الكتاب وهو يعرض لنا فترة خلافة كل من الخليفة الثالث والخليفة الرابع لإتحاف القراء ليصحح الكثيرون منهم ما تلقوه من معلومات خاطئة . ولينجوا من الأفكار الخاطئة التى علقت فى أذهانهم بسبب الكتب التى يتداولونها ، والدروس التى يتلقونها فيتخذون من سيرة الصحابة مثلاً عالياً يحتذونه ، وشحنة بل شحنات قوية تدفع بهم إلى الأمام ، إلى آفاق العظمة والمجد والسؤدد .

إن الخلفاء الأربعة وطبقتهم من أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم جميعاً كانوا شموساً طلعت فى سماء الإنسانية مرة ، ولا تطمع الإنسانية بأن يطلع فى سمائها شمس من طرازهم مرة أخرى إلا إذا عزم المسلمون على أن يرجعوا إلى فطرة الإسلام ويتأدبوا بأدبه من جديد ، فيخلق الله منهم خلقاً آخر يعيش للحق والخير ، ويجاهد الباطل والشر حتى تعرف الإنسانية طريقها الحقيقى إلى السعادة .

وصف المخطوط

لم يكن بين أيدينا من نسخ هذا الكتاب فى تحقيقنا له سوى مخطوطة واحدة محفوظة بمكتبة (كوبلى - باستامبول) برقم ١١٣٨ تاريخ كتبت خلال القرن السادس - السابع كما هو مدون ببطاقة بيانات المخطوط ، كتبه سبط الإمام إسماعيل وهو يحيى بن محمود بن سعد الثقفى المكنى بأبى الفرج وقد ثبت ذلك فى آخر ورقة من المخطوط . ولم أعثر له على نسخ أخرى فى أى مكان . ومدون فى الورقة الأخيرة مطالعة لأحمد بن يحيى بن محمد بن عمر السهروردى الكاتب تعريفاً فى ذى الحجة الحرام المبارك من سنة خمس وعشرين وسبع مائة . والكتاب كله بلغ عدد [٢٠١ ورقة] بمقياس ١٩×١٥ عدد الأسطر ١٦ سطر أما قسم الخلفاء الذى نحن بصدد تحقيقه فعدد أوراقه [٤٦ ورقة] من الورقة [١٥٥] إلى الورقة الأخيرة [٢٠٠] .

وهى النسخة الوحيدة كما سبق أن ذكرت ، كاملة من المقدمة إلى الخاتمة . جاء فى الورقة الأولى من المخطوط الكبير فى صفحة الغلاف ختمان أحدهما كبير مستدير والآخر صغير مربع ، أما الختم الكبير فمكتوب فيه «هذا ما وهبه الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبى عبدالله محمد بكوبلى الله» أما الختم الصغير فغير واضح المعالم .

وقد كتب المخطوط بقلم معتاد قليل الإعجام خالٍ من الضبط ، والعناوين فيه بخط أكبر مما يليها .

وفى نهاية الكتاب يقول الكاتب : قال الشيخ رحمه الله : هذا آخر ما حضرنى ذكره من الزجر عن الخوض ما يهيج الفتنة ويورث الشبهة ، والحث على الاقتداء بالسلف الصالح فى ذلك .

ومكتوب أيضاً على لسان كاتبه : آخر كتاب المبعث والمغازى التى صنفها جدى الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل قدس الله روحه ،

رحم الله من دعا لصاحبه بالجنة ، ولكاتبه سبط المملى يحيى بن محمود ابن سعد المكنى بأبى الفرج . الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين .

منهج التحقيق

أما المنهج الذى ترسمته فى تحقيق الكتاب فقد أخذت نفسى فيه على النحو التالى :

١ - قمت بدراسة النسخة المخطوطة الوحيدة دراسة فاحصة للتأكد من عدم وجود أى خروم أو أثر للقرضة أو أى نقصان بها .

٢ - نسخت المخطوط بنفسى ، مع الالتزام بقواعد رسم الكتابة المتفق عليها قديماً إلا فى أشياء درج عليها المعاصرون مثل رسم كلمة (مائة) ونقط الياء المتطرفة للفرق بينها وبين المقصورة .

٣ - توضيح معالم النص ، فكتبت به بحسب معانيه ، وذلك بأن أوقفت الكتابة عند انتهاء المعنى أو النقل . ثم بدأت بسطر مستقل منفصل عنه إلى آخر النص .

٤ - استعملت النقط والفواصل والخطوط والشارحات ، وعلامة التعجب وعلامة الاستفهام والأقواس ونحو ذلك مما يوضح المعنى .

٥ - قد أشرت فى بداية صفحات المخطوط بأن وضعت خطأ مائلاً عند بداية كل صفحة وسميت وجه الورقة (أ) وظهرها (ب) وجعلت أرقام الصفحات فى الهامش أمام الخط المائل . وجعلته بنفس ترقيم الكتاب الكبير فيبدأ من الورقة (١٥٥) .

٦ - المقابلة بين نص المؤلف والكتب السابقة عليه وبعض الكتب التى أتت بعده الموثوق بها مثل : طبقات ابن سعد وتاريخ خليفة ابن خياط والفتوح للبلاذرى وتاريخ الطبرى ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير محاولاً إخراج النص فى أقرب ما

يكون لنص المؤلف دون المساس بالنص المخطوط وكل ما قمت به من إثبات فروق أو زيادات أو تصحيح أو غير ذلك يتم رصده في الهامش ، على أن يكون الحفاظ على النص عندى أمر جوهري .

٧ - إذا اقتضت الضرورة إلى إثبات زيادات فى النص وضعتها بين معقوفتين هكذا [] للدلالة على ذلك .

٨ - بيّنت مواضع الآيات القرآنية من السور فى الهامش ووضعها فى المتن بين القوسين المزهرين .

٩ - شرحت المفردات اللغوية الواردة فى النص شرحاً موجزاً .

١٠ - بينت مواضع الأحاديث الشريفة فى الهامش ومصادرها الصحيحة .

١١ - علقت باختصار على بعض الأسماء والنسب التى أتوقع أنها تحتاج لبيان .

١٢ - ضبطت الأسماء والنسب التى يخشى على كثير من القراء قراءتها قراءة غير سليمة .

١٣ - علقت على بعض الروايات التى تحتاج إلى توضيح وبيان .

١٤ - التزمت عند النقل من أى مرجع أو الاستفادة منه الإشارة إلى رقم جزئه وصفحته ، وقد أحلت ما يتعلق بالمعاجم المرئية على المادة لا على الأجزاء والصفحات كالمعاجم اللغوية ، أما معاجم البلدان فقد اعتمدت فيها على بيان الجزء والصفحة .

١٥ - جعلت عناوين لبعض الأحداث والمواقف زيادة فى البيان والتوضيح لمادة الكتاب .

ثم ختمت هذا العمل بعمل الفهارس التالية : فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والأعلام ، والبلدان والشعر ومراجع الدراسة والتحقيق والموضوعات .

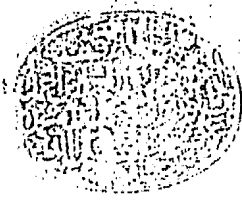
كتاب في معرفة ما ينبغي من الخصال

وله كتاب سير السلف

والشيخ الإمام الخليلي الحافظ
في تاريخ السلف والسير السليمة
في تاريخ السلف والسير السليمة
في تاريخ السلف والسير السليمة

كتاب في معرفة ما ينبغي من الخصال

كتاب في معرفة ما ينبغي من الخصال



صورة غلاف الكتاب الكبير الذي يتضمن كتاب «الخلفاء الأربعة» مؤخوذة عن النسخة المخطوطة بمكتبة كوبرلي ١١٣٩ استامبول

قسم التحقيق

الخلفاء الأربعة

أيامهم وسيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قال الإمام الحافظ قوام السنّة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن على التيمى - رحمه الله : الحمد لله الذى لا تُحصى نعمه ، ولا يُبلغ كنهه ^(١) شكره ، وصلى الله على محمد وآله .

ثم إنّ جماعةً من أهل العلم - وفقّهم الله لطاعته - اقترحوا علىّ بعد فراغى من «كتاب السّير» ^(٢) ، أن أُملى عليهم كتاباً مشتملاً على ذكر مولد النّبى ﷺ ، وبيان نشوئه ^(٣) وتربيته إلى حال إرساله وبعثته ، ثم بذكر أحواله فى مغازيه وذكر سَراياه إلى وقت وفاته ^(٤) ، ثم أتبع تلك بذكر الخلفاء الأربعة ^(٥) - رضى الله عنهم - وما جرى من الفتوح فى أيامهم ففعلتُ ذلك .
أسأل الله أن ينفعنى وإياهم بذلك إنّه هو المُنعم الوهاب .

(١) كنه شكره : قدره ونهايته وغايته . لسان العرب لابن منظور ت ٧١١ هـ . طبعة دار المعارف - القاهرة - بدون تاريخ (كنه) .

(٢) هو كتاب «سير السلف الصالحين» وقد حققته وهو تحت الطبع ، وقد اشتمل على سيرة العشرة المبشرين بالجنة وجماعة من مشاهير الصحابة ، والتابعين المعروفين بالزهد والورع وجماعة من أتباع التابعين ، وقد اشتمل عملى فيه على دراسة حول المؤلف وعصره ، وحول المخطوط ما يزيد على ألف وأربع مائة صفحة من الحجم الكبير ، مزود بفهارس متعددة .

(٣) نشوئه : أى نشأته ﷺ ، فنشأ ينشولغة فى نشأ ينشأ . لسان العرب لابن منظور (نشأ) .

(٤) وقد أطلق عليه المؤلف اسم «المبعث والمغازى» وهو بتحقيقى أيضاً وتحت الطبع .

(٥) وهذا الجزء الخاص بالخلفاء الأربعة (أبى بكر وعمر وعثمان وعلى) رضى الله عنهم أجمعين قد فصلته عن كتاب المبعث والمغازى وجعلته مستقلاً فى الدراسة والتحقيق .

الخليفة الأول
أبو بكر الصديق
« رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

الكتاب

/قال الإمام رحمة الله عليه : ونملى إن شاء الله ذكر الخلفاء الأربعة ١/١٥٥
بأيامهم وسيرهم جعلنا الله من محبيهم ، والمتبعين لأثارهم ، وصلى الله على
محمد وآله وسلم .

ذِكْرُ استخلاف أبي بكر رضي الله عنه ^(١) .

هو أبو بكر بن أبي قُحافة ، واسمه عبد الله ، واسم أبي قُحافة عثمان ابن
عامر بن عمرو بن كعب بن لؤى بن غالب - رضوان الله عليه .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : قال عمر رضي الله عنه - على المنبر : «إِنَّهُ
بَلَّغَنِي أَنَّ فُلَانًا يَقُولُ لَوْ قَدْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ بَايَعْتَ فُلَانًا ، فَلَا يَغُرُّنَّ أَمْرًا
يَقُولُ : إِنْ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فُلْتَةً ، فَقَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ ، إِلَّا أَنْ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا ،

(١) مصادر ترجمته : الطبقات البكري لابن سعد تحقيق إدوارد سخاو وهو روفتش ١١٩/٣ - ١٥٢
طبعة دار الفكر العربي بدون تاريخ ، ونسب قريش لأبي عبد الله الزبيري نشره وصححه وعلّق عليه
أ. ليفي بروفنسال ص ٧٥ طبعة دار المعارف الطبعة الثالثة ١٩٨٢ م . الطبقات لخليفة بن خياط
تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى ص ١٧ طبعة دار طيبة بالرياض الطبعة الثالثة ١٩٨٢ م والمعارف
لابن قتيبة تحقيق الدكتور بروت عكاشة ص ١٦٧ - ١٦٨ طبعة دار المعارف الطبعة الرابعة ١٩٨١
والمسند للإمام أحمد بن حنبل ٢/١ - ١٤ طبعة دار الفكر العربي بدون تاريخ ، وصحيح البخاري
٣/٥ - ١٢ طبعة دار الشعب بدون تاريخ ، وصحيح مسلم بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي كتاب
(٤٤) الباب (١) من فضائل أبي بكر رضي الله عنه ، وسنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٦/١ -
٣٨ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت بدون تاريخ . وفضائل الصحابة للنسائي تحقيق ودراسة الدكتور
فاروق حمادة ص ٥١ - ٧٢ طبعة دار الثقافة - المغرب ١٩٨٤ م . ومعرفة الصحابة لأبي نعيم
الأصفهاني تحقيق ودراسة الدكتور محمد راضى ١٤٩/١ - ١٨٩ طبعة المدينة المنورة ١٩٨٨ م .
والاستيعاب لابن عبد البر تحقيق على البجاوى ٩٦٣/٣ - ٩٧٨ طبعة مكتبة نهضة مصر بدون
تاريخ ، وصفة الصفوة لابن الجوزي تحقيق محمد فاخوري تخريج محمد رواس قلجعى ٢٣٥/١ -
٢٦٧ طبعة القاهرة ١٣٨٩ هـ وأسد الغابة لابن الأثير ٢٠٥/٣ - ٢٢٣ طبعة دار إحياء التراث العربى
ببيروت بدون تاريخ ، والبداية والنهاية لابن كثير تحقيق مجموعة من العلماء ٢٤/٣ - ٣٢ طبعة دار
الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٥ م .

وليس فيكم من تُقَطَّعُ إليه الأعناق مثل أبي بكر : ذكر الحديث^(١) إلى أن قال : « . . . كان من خبرنا حين توفى رسول الله - ﷺ - أن الأنصار اجتمعوا ، فصعد أبو بكر - رضي الله عنه - المنبر فتكلّم ، فلما قضى مقالته قام رجل^(٢) من الأنصار فقال : «وأنا جُزئُها المُحكِّكُ وعُذيقُها المَرَجَّبُ»^(٣) ، مِنّا أميرٌ ومنكم أمير^(٤) ، فقال عمر - رضي الله عنه - : «إنّه لا يصلح سيفان في غمد^(٥) واحد ، مِنّا الأمراء / ومنكم الوزراء ، فارتفعت الأصوات بيننا حتى تخوفتُ الاختلاف^(٦) : فقلتُ : يا أبا بكر أبسط يدك أبايعك ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار .

بيعة الناس العامة لأبي بكر - رضي الله عنه

قال أهل التاريخ : فلما كان اليوم الثاني من بيعة أبي بكر - رضي الله عنه - قال عمر - رضي الله عنه - على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يأيها الناس إنّي قد قلتُ لكم بالأمس مقالةً ما وجدتُها في كتاب الله ولا كانت عهداً عهدتهُ إلى رسول الله - ﷺ - ولكنّي كنت أرى أن رسول الله - ﷺ -

-
- (١) التكملة من السيرة النبوية لابن هشام ٣٣٨/٤ «فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين ، فإنه لا بيعة له وهو الذي بايعه تغرة أن يُقتل ، إنه كان من خبرنا . . . » طبعة دار الهداية القاهرة بدون تاريخ .
- (٢) ذكر الطبري في تاريخه أن الرجل هو : الحباب بن المنذر ٢٢٠/٣ .
- (٣) الجذيل : تصغير جذل ، وهو عود ينصب في وسط الإبل تحتك به وتستريح إليه ، والعرب تضرب به المثل للرجل يستشفى برأيه . لسان العرب لابن منظور (جذل) .
- العذيق : تصغير عذق ، وهي النخلة نفسها ، لسان العرب لابن منظور (عذق)
- المرجّب : الذي تبنى إلى جانبه دعامة لكثرة حملة وعزه على أهله ، ويضرب به المثل في الرجل الشريف المعظم . لسان العرب لابن منظور (رجب) .
- (٤) وزاد ابن كثير : فقلت لمالك : ما يعنى أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ؟ قال كأنه يقول أنا داهيتها البداية والنهاية لابن كثير ٢١٦/٥ .
- (٥) الغمد : هو غلاف السيف . لأنك إذا أغمدته فقد ألبسته إياه وغشيته به لسان العرب لابن منظور (غمد) .
- (٦) ما بين المعقوفتين من السيرة النبوية لابن هشام ٣٣٩/٤ .

سيدُّرنا^(١) - أى يكون آخرنا - وأن الله قد بقى^(٢) فيكم كتابه الذى به هدى رسوله - ﷺ - فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان قد هدى أهله ، وأن الله قد جمع أمركم على خيركم ، صاحب رسول الله - ﷺ - وثانى اثنين إذ هما فى الغار ، فقوموا إليه فبايعوه ، فبايعه الناس بيعة العامة بعد بيعة السقيفة . ثم تكلم أبو بكر - رضى الله عنه - فحمدا لله وأثنى عليه ، بما هو أهله ثم قال : أما بعد . . أيها الناس ، فإننى قد وليتكم^(٣) ولست بخيركم ، فإن أحسنتم فاعينونى ، وإن أسأت فقومونى ، الصدق أمانة والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى أريح عليه حقه إن شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم الله بالبلاء ، ولا تشيعُ الفاحشة فى قوم إلا عمهم الله بالبلاء ، أطيعونى ما أطيعتُ الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله^(٤) .

تجهيز رسول الله (ﷺ) للغسل

فلما فرغ الناس من بيعة أبى بكر - رضى الله عنه - وهو يوم الثلاثاء أقبلوا على جهاز رسول الله - ﷺ - فاختلفوا فى غُسله / وقالوا «والله ما ندرى أنجرّد رسول الله - ﷺ - كما نجرّد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه»! فلما اختلفوا ألقى الله عليهم السُّبُبات^(٥) ، حتى ما منهم أحدٌ إلا وذقنه فى صدره ، ثم كلمهم مُكَلِّم من ناحيه البيت لا يدرون من هو ، أن اغسلوا النبى - ﷺ - وعليه ثيابه .

(١) عند ابن هشام فى السيرة «سيدُّر أمرنا» ٣٤٠/٤ ، وكذلك عند الطبرى فى تاريخه ٢١٠/٣ .

(٢) عند ابن هشام فى السيرة «قد أبقي» ٣٤٠/٤ وكذلك عند الطبرى فى تاريخه ٢١٠/٣ .

(٣) عند ابن هشام فى السيرة : وقد وليت عليكم ٣٤٠/٤ وذلك عند الطبرى فى تاريخه ٢١٠/٣ .

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٠/٤ ، ٣٤١ . بتحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد .

وقال ابن كثير وهذا إسناد صحيح . البداية والنهاية . ٢١٨/٥ ، ٣٠٦/٦ .

(٥) قال ابن هشام فى السيرة النبوية «ألقى الله عليهم النوم» . ٣٤٢/٤ وقال الطبرى فى تاريخه «ألقى عليهم السُّنَّة» ٢١٢/٣ .

من قام بغسل النبي (ﷺ) من الصحابة

فقاموا إلى رسول الله - ﷺ - فغسلوه وعليه قميصه^(١) ، فأسنده على - ﷺ - إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقثم - رضي الله عنهم - يقلبونه ، وكان أسامة وشُقْرانُ يصبان عليه الماء ، وعلى - رضي الله عنهم - يدلّكه من وراء ثوبه لا يفضي بيده إليه وهو يقول : بأبي أنت وأُمّي ، ما أطيبك حيًّا وميتًا ، ولم ير من رسول الله - ﷺ - شيءٌ مما يُرى من الميت^(٢) .

تكفين النبي ثم الصلاة عليه

ثم كُفّن - ﷺ - في ثلاثة أثواب بيض سحولية^(٣) أدرج فيها إدراجًا ، ثم دخل الناس يُصلُّون عليه إرسالًا ، الرجال حتى إذا فرغوا دخل النساء حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان ثم أدخل العبيد ، ولم يأتم الناس على رسول الله - ﷺ - أحدٌ .

دفن النبي (ﷺ)

وكان أبو عبيدة يحفر كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة يحفر كحفر أهل المدينة يلحد ، فدعا العباس - ﷺ - رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة ، وقال للآخر اذهب إلى أبي طلحة ، ثم قال : «اللهم خير لرسولك» فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به ، فلحد لرسول الله - ﷺ - وكان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقائل يقول : «ندفنه في مسجده ، وقائل يقول : ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر - ﷺ - سمعت رسول الله - ﷺ - يقول :

(١) وزاد ابن هشام في السيرة «يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم . . ٣٤٢/٤ .

(٢) والسيرة النبوية لابن هشام ٣٤٢/٤ .

(٣) نسبة إلى بلدة «سُحُول» وهي قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب قطن بيض تدعى السحولية ، انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ١٩٥/٣ طبعة دار صادر بيروت .

«ما قبض نبيٌّ إلا دُفن حيث يقبض»^(١) فَرَفَعَ فراش رسول الله - ﷺ - / ١٥٦/ب الذي توفي عليه ، فحفر أبو طلحة تحته ثم دفن - ﷺ - ليلة الأربعاء^(٢) .

من نزل قبر النبي (ﷺ) من الصحابة

ونزل في قبر رسول الله - ﷺ - عليّ بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله - ﷺ - وطُرح تحته قطيفة ، وكان آخرهم عهدًا به قثم بن العباس^(٣) .

هيئة قبر النبي (ﷺ) وصاحبه

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي بنيسابور ، أخبرنا عبد الصمد بن نصر القاصيمي ، حدثنا أبو العباس البحيري ، حدثنا أبو حفص البحيري ، حدثنا كثير بن عبيد الحذاء ، أخبرنا ابن أبي فديك عن عمر ابن عثمان بن هانئ ، عن القاسم بن محمد قال : «دخلت على عائشة - رضى الله عنها - فقلت يا أمّاه ، اكشفي لى عن قبر رسول الله - ﷺ - وصاحبيه ، فكشفت لى عن ثلاث قبور لا مُشرفة ولا لاطية ، مبطوطة ببطحاء العرصة الحمراء ، قال : فرأيت رسول الله - ﷺ - مقدمًا ، وأبا بكر عند رأسه ، ورجلاه عند كتفى النبي ﷺ وعمر رأسه عند رجلى النبي - ﷺ - ووصف ابن أبي فديك ذلك ، فالنبي ﷺ إلى القبلة ، وأبو بكر رَئِيَهُ رجلاه عند كتفى النبي - ﷺ - والذي عند رجلى النبي - ﷺ - عمر - رَئِيَهُ -^(٤) .

(١) الحديث الشريف رواه كثير من العلماء من طرق مختلفة رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا والترمذى وابن

ماجه انظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٣٠/٥ ، ٢٣٤ .

(٢) ذكره البيهقي فى كتاب دلائل النبوة بتحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجى ٢٦٠/٧ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٤/٤ .

(٤) ذكره البيهقي فى دلائل النبوة من طريق آخر ٢٦٣/٧ .

قبر النبي (ﷺ)

قبر أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قبر عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)

الخطبة الثانية لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فصل . . قال أهل التاريخ : ثم قام أبو بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في الناس خطيباً بعد خطبته الأولى ، فقال : « الحمد لله ، أحمدته وأستعينه على أمركم كله ، سرّه وعلا نيته ، ونعوذ بالله مما يأتي به الليل والنهار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً/ ونذيراً قدام الساعة ، من أطاعه رشد ، ومن عصاه هلك ، فعليكم أيها الناس بتقوى الله ، وإن أكيس الكيس (٢) التقى (٣) ، وإن أحمق الحمق الفجور ، فاتبعوا كتاب الله ، واقبلوا نصيحته ، فإن الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، واحذروا الخطايا التي لكل بني آدم فيها نصيب ، ولكن خيرهم من اتبع طاعة الله واجتنب معصيته ، واحذروا الخطايا التي لكل بني آدم فيها نصيب ، ولكن خيرهم من اتبع طاعة الله واجتنب معصيته ، واحذروا يوماً لا ينفع فيه حميم (٤) ولا شفيع يُطاع ، وليعمل عاملٌ ما استطاع من عمل يقربه إلى الله - عز وجل - واعملوا من قبل أن لا تقدرُوا على العمل ، وإن الله لو شاء لخلقكم سُداً (٥) ، ولكن

(١) أمام هذا الرسم بالهامش الشمال للصفحة مكتوب «قال الإمام في كتابه «هكذا مصور في كتاب أبي حفص ، وهكذا مصور في كتاب ابن عمران» الذي لم أحصل له على ترجمة أما أبو حفص فهو عمرو ابن علي الباهلي البصري الفلاس ت ٢٤٩ هـ وكتابه «التاريخ» انظر الإعلان بالتوبيخ للسخاوي تحقيق روزنثال ص ١١٥ طبعة بيروت ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ٥٨٥/٢ مؤسسة الرسالة ١٩٩٣ م .

(٢) الكيس : العقل وهو خلاف الحمق . لسان العرب لابن منظور (كيس) .

(٣) عند ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٢٩/٣ «واعلموا أن أكيس الكيس التقوى» .

(٤) حميم : قريب ، وحميمك قريبك الذي تهتم لأمره . لسان العرب لابن منظور (حم) .

(٥) سُداً : مُهملاً ، والسُدى والسُدى : المهمل وأسديتها : أهملتها . لسان العرب لابن منظور (سدا) .

جعلكم أمة هدى فاتَّبِعُوا ما أمركم الله به واجتنبوا ما نهاكم عنه واعملوا الخير ، فإن قليله كثير نام مبارك ، واتقوا الله حق تقاته واحذروا ما حذر الله فى كتابه وتوقوا معصيته واستعفوا عما حرّم الله ، وإياكم والمحقرات فإنها تقرب الموجبات ، واعملوا قبل أن لا تعملوا ، وتوبوا من الخطايا التى لا يغسلها إلا الله برحمته ، وصلوا على نبيكم كما أمركم ربكم ، ثم قال : «أيها الناس ، إن الذى رأيتم منى لم يكن حرصاً على ولا يتكم ، ولكنى خفت الفتنة والإسلام^(١) ، فدخلت فيها ؛ وأنا ذا قد رجع الأمر إلى أحسنه ، وكف الله تلك النائرة^(٢) ، وهذا أمركم إليكم فولوا من أحببتهم من الناس ، وأنا أحبكم إلى ذلك ، وأكون كأحدكم ، فأجابه الناس ، رضينا بك قسمًا وحفظًا ، إذ أنت ثانى اثنين مع رسول الله - ﷺ - فى الغار ، فقال أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «اللهم صلى على محمد ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك/ ولا نكفرك ، ونؤمن بك ونخلع من يكفرك ، ثم نزل واستقام له الأمر بعد رسول الله - ﷺ - ورضى به الناس وسمّوه خليفة رسول الله - ﷺ - .

١٥٧/ب

كتاب أبى بكر الصديق لمعاذ بن جبل

ينخبره وفاة النبى (ﷺ)

قال أهل التاريخ : ثم كتب أبو بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كتابًا إلى معاذ ابن جبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ينخبره بموت رسول الله - ﷺ - ويثنيه مع عمار بن ياسر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقد كان معاذ باليمن ، بينما هو ذات ليلة على فراشه إذا هو بهاتف عند رأسه ، يامعاذ ، يا معاذ كيف يهنئك العيش^(٣) ومحمد فى سكرات الموت؟! فوثب

(١) فى البداية والنهاية لابن كثير ٢١٧/٥ قبلتها منهم وتخوفت أن تكون فتنة بعدها ردة .

(٢) النائرة : الحقد والعداوة . لسان العرب لاب منظور (نير) .

(٣) يهنئك العيش : تهنأت به وصار هنيئًا . لسان العرب لابن منظور (هنا) .

فزعًا ، ماظن إلا أن القيامة قد قامت ، فلما رأى مُصْحِيَةَ والنجوم ظاهرة ، استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم نودى الليلة الثانية يا معاذ كيف يهنئك العيش ومحمد بين أطباق التراب؟ ! فوضع معاذ يده على رأسه وجعل يتردد فى سكك صنعاء ، وينادى بأعلى صوته ، «يا أهل اليمن ردّونى ردّونى ، لا حاجة لى فى جواركم فسىء الأيام يوم جاورتكم وفارقت رسول الله - ﷺ - فجمع الشبان من الرجال ، والعواتق^(١) من النساء ، وقالوا : يا معاذ ما الذى جاءك وما الذى دهاك؟ فلم يلتفت إليهم ، وأتى منزله فشدّ على راحلته وأخذ جرابًا فيه سويق^(٢) وإداوة من ماء ثم قال : «لا أنزل عن ناقسى هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى أتى المدينة» ، فبينما هو على ثلاث مراحل من المدينة ، إذ لقيه عمّار فعرفه بالبعد ، «فقال اعلم يا معاذ أن محمدًا قد ذاق الموت وفارق الدنيا» ، فقال معاذ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : «يا أيها الهاتف فى هذا الليل القارّ ، من أنت - رحمك الله - ؟ قال أنا عمار بن ياسر ، قال : وما أنت تريد؟ قال : هذا كتاب أبى بكر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - إلى معاذ : يُعلمه أن محمدًا قد ذاق الموت/ وفارق الدنيا .

قال معاذ : «مالى من السلوى والمشتكى ، فمن لليتامى والأرامل والضعفاء» ، ثم حار ورجع عمار معه ، وجعل يقول لعمار : «نشدتك بالله كيف تركت أصحاب محمد؟» قال : تركتهم يا معاذ : كغنم بلا راع . قال «فكيف تركت المدينة؟» قال : «تركتها وهى أضيق على أهلها من الخاتم» ، فلما كان قريبًا من المدينة سمعته عجوز وهى تذكر رسول الله - ﷺ - وتبكي ، فقالت : «يا عبد الله رأيت ابنته فاطمة وهى تبكى وتقول : يا أبتاه إلى جبريل المنعى ، يا أبتاه انقطع أحبالها ، يا أبتاه لا ينزل الوحي إلينا من عند الله أبدًا» .

(١) العواتق : مفردا العتيقة وهى التى لم يُفَضَّ أحدٌ ختامها . لسان العرب لابن منظور (عتق) .

(٢) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير . لسان العرب لابن منظور (سوق) .

قدوم معاذ بن جبل رضي الله عنه مدينة رسول الله ﷺ ()

فدخل معاذ إلى المدينة ليلاً وأتى باب عائشة - رضى الله عنها - ودق عليها الباب ، فقالت : من هذا الذى يطرق بابنا ليلاً ؟ قال : أنا معاذ بن جبل ، ففتحت الباب فقال : «يا عائشة كيف رأيت رسول الله - ﷺ - عند شدة وجعه ؟ قالت : «يا معاذ هذه ابنته فاطمة ودونك فسألها ، فإنها لم تنزل إلى جانبه وعند رأسه ، فأتى منزل فاطمة - رضى الله عنها - فقرع عليها الباب ، فقالت : «من ذا الذى يطرق بابنا ليلاً ؟ قال : أنا معاذ بن جبل ، ففتحت الباب فدخل فقال : «يا فاطمة كيف رأيت رسول الله - ﷺ - فى وجعه ؟ فقالت : «يا معاذ لو رأيت رسول الله - ﷺ - يصفر مرة ويحمر أخرى ، ويرفع يداً ويضع أخرى لما هناك العيش طول أيام الدنيا» ، فبكى معاذ - رضي الله عنه - حتى خشى أن يكون الشيطان قد استفزّه ثم استعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأتى أصحاب محمد - رضي الله عنهم - .

أبو بكر ينفذ بعث أسامة

فصل . . قال أهل التاريخ : أمر رسول الله - ﷺ - أسامة بن زيد أن يغيّر صباحاً على أهل أُبْنَى^(١) ثم يُحَرِّق ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - بعد وفاة رسول الله - ﷺ - : «ابعثوا بعث أسامة» ، فقال الناس : «أن العرب قد انتقضت^(٢) عليك وإنك لا تصنع بتفرق المسلمين عنك شيئاً^(٣)» ، قال : «والذى نفس أبى بكر بيده ، لو ظننت أن السباع أكلتني بهذه القرية لأنفذت هذا البعث الذى أمر رسول الله - ﷺ - بإنفاذه^(٤)» ، ثم قال لأسامة : «إن رأيت أن تخلف معى عمر

(١) أُبْنَى : موضع بالشام ، وقيل قرية بموته انظر معجم البلدان لياقوت ٧٩/١ وطبقات ابن سعد ٤٦/٤ .

(٢) انتقضت : نقضت العهد فأفسدت ما أبرمت من عهد . لسان العرب لابن منظور (نقض) .

(٣) فى تاريخ خليفة بن خياط ص ١٠٠ - ١٠١ وإنك لا تصنع بتفريق الناس عنك شيئاً . . .

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٠٠ ، ١٠١ .

ابن الخطاب فافعل^(١) . فأذن له أسامة^(٢) ، وتخلف عمر مع أبي بكر - رضى الله عنهما - ومضى أسامة ، ثم رجع سالمًا^(٣) فسمع به المسلمون فخرجوا مسرورين لقدومه فدخل المسجد فصلى ركعتين ثم دخل بيته ولواءه معقود . قيل أنه لم يحلّ لواء رسول الله - ﷺ - حتى تُوفى .

فصل .. قال أهل التاريخ : شكى إلى أبي بكر - رضى الله عنه - خالد بن الوليد فقال : « لا أشيم سيفاً سلّه الله على المشركين »^(٤) .
قال أهل اللغة : لا أشيم : لا أغمّد .

أبو بكر يعتق العبيد

ومر أبو بكر - رضى الله عنه - بالنهدية إحدى مواليه وهى تطحن لمولاتها ، وهى تقول : « والله لا أعتقك حتى يعتقك صُباتك » ، فقال أبو بكر - رضى الله عنه - : « حلاً أم فلان » ، أى تحلى من يمينك واستثنى فيها ، فاشتراها واعتقها ، ومرّ ببلال فقد شُبحَ فى الرمضاء يُقال له : اترك دين محمد ، وهو يقول : « أحدٌ أحدٌ » ، فاشتراه أبو بكر فاعتقه^(٥) ، قوله : شُبح : أى مُدّ .

وكان أبو بكر - رضى الله عنه - يقول فى خطبته : « أين الذين كانوا يعطون الغلبة فى مواطن الحروب ؟ قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا كلاً شياً ، وأصبحوا قد فقدوا ، وأصبحوا فى ظلمات القبور . الوحا الوحا النجاء النجاء » ، معنى : العجلة العجلة ، السرعة السرعة / يعنى اعملوا قبل أن لا تعملوا^(٥) ، وتضعضع : أى تفرق .

١/١٥٩

(١) فى تاريخ الطبرى : إن رأيت أن تعيننى بعمر فافعل ، فأذن له ٢٢٦/٣ .

(٢) فى البداية والنهاية ورجعوا سالمين ٣٠٩/٦ .

(٣) لا أشيم : لا أغمّد ، قال ابن كثير « والله لا أشيم سيفاً سلّه الله على الكفار » البداية والنهاية ٦ / ٣٢٧ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٠/١ ، ٣٤١ .

(٥) وزاد الطبرى فى تاريخه الجدّ الجدّ والوحا والوحا النجاء النجاء ٢٢٤/٣ .

وفى حديث أبي بكر - رضي الله عنه - لما خرج مع رسول الله - ﷺ - إلى المدينة لقيه رجل بكراع الغيم^(١) ، فقال من أنتم؟ فقال أبو بكر : «باغ وهاد» ، وكان يركب خلف رسول الله - ﷺ - فيقول له : «تقلع على صدر الراحلة حتى يُعرَّب عنا من لقينا» ، فيقول : «أكون وراءك وأُعرَّب عنك» ، يعنى أتكلم عنك ، وقوله : باغ وهاد ، يُعرِّض ببغاء الإبل وبهداية الطريق ، وهو يريد أنه يبغي الخير ، ويطلب الدين ، وأن صاحبه يهدي من الضلالة .

تواضع أبي بكر وبُعْدُهُ عن

كبرياء الولاية ﷺ

وقال أهل العلم فى حديث أبي بكر - رضي الله عنه - وليتكم ولست بخيركم ، مذهب هذا الكلام مذهب التواضع ، والتباعد من كبرياء الولاية ، ولم يزل من شيم ومذاهب الصالحين والأخيار أن يهتضموا أنفسهم ، وأن يسوَّغوا من حقوقهم ، وقد كان لأبي بكر - رضي الله عنه - برسول الله - ﷺ - أسوة حين يقول : «ليس لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى^(٢) ، وهو ﷺ ، سيد ولد آدم أحمرهم وأسودهم» .

وقال سفيان بن عُيَيْنَةَ : بلغنا عن الحسن البصرى أنه ذكر قول أبي بكر - رضي الله عنه - هذا ، ثم قال : بلى والله إنه لخيرهم ، ولكن المؤمن يهضم نفسه .

(١) كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة . معجم البلدان لياقوت ٤/٤٤٣ .
(٢) الحديث فى صحيح مسلم رقم (٢٣٧٦ ، ٢٣٧٧) كتاب الفضائل بروايتين الأولى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال - يعنى الله عز وجل : لا ينبغي لعبد لى أن يقول : أنا خير من يونس بن متى عليه السلام . والثانية عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : «ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى» . وأخرجه البخارى فى (٦٠) أحاديث الأنبياء (٣٥) باب قول الله تعالى : وإن يونس لمن المرسلين .

ردة طليحة الأسدي

قال أهل التاريخ : ثم ظهر طليحة^(١) ، فى أرض بنى أسد^(٢) ، ومالت معه فزارة^(٣) ، منها عيينة بن حصن^(٤) مرتدين عن الإسلام ، وتربص بنو عامر ينظمون الوقعة بين المسلمين وبين بنى أسد وفزارة ، وقد كان أمراء رسول الله ﷺ - الذين بعثهم على الصدقات ، قد جمعوا ما كان فى الناس منها ، فلما بلغهم وفاة رسول الله ﷺ - فأما عدى بن حاتم والزبرقان/ بن بدر^(٥) متمسكاً بالإسلام ، وبقي فى أيديهما الصدقات ، وأما مالك بن نويرة^(٦) فقال لقومه : «هلك الرجل ، فشأنكم بأموالكم» ، وكانت طيء وبنو سعد قد كلّموا عدى بن حاتم والزبرقان بن بدر فقالا ، وهما كانا أحزم رأياً وأفضل رغبة فى الإسلام من مالك بن نويرة لقومهما : لا تعجلوا فإنه والله ليكونن لهذا الأمر قائمٌ ، فإن كان ذلك كذلك ألفاكم ولم تبدلوا دينكم ، ولم تفرقوا أمركم ، وإن كان الذى تطلبون ، فلعمري إن ذلك أموالكم وبأيديكم ، لا يغلبكم عليها أحد غيركم ، وسكنوهم بذلك حتى أتاهم خبر الناس ، واجتماعهم على أبى بكر

(١) طليحة بن خويلد الأسدي كان صحابياً وارتدّ ثم هرب إلى الشام ثم حسن إسلامه واستشهد يوم نهاوند وكان يُعدّ بألف فارس فى سنة إحدى وعشرين . انظر العبر فى خبر من غير للذهبي ١١/١ ، ١٩ .

(٢) بنو أسد : حى من بنى خزيمه من العدنانية وهم بنو أسد بن خزيمه بن مدركة . نهاية الأرب للقلشندى ص ٤٧ .

(٣) فزارة : بطن من ذبيان من غطفان من القحطانية وهم بنو فزارة بن ذبيان . نهاية الأرب للقلشندى ص ٣٥ .

(٤) عيينة بن حصن بن حذيفة كان من المؤلفة قلوبهم وارتد حين ارتدت العرب ولحق بطليحة حين تنبأ فلما هرب طليحة أخذ خالد بن الوليد عيينة بن حصن فبعث به إلى أبى بكر فى وثاق فلما كلمه أبو بكر رجع إلى الإسلام فقبل منه وكتب له أماناً . انظر المعارف لابن قتيبة تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ الطبعة الرابعة دار المعارف .

(٥) عدى بن حاتم الطائى توفى سنة سبع وستين وقبل ثمان وستين قدم على عمر وشهد مع على ففقت عينه ، وقتل ابنه محمد ، وقتل ابنه الآخر مع الخوارج ، وشهد مع على صفين ومات وله مائة وعشرون سنة . انظر المعارف لابن قتيبة ص ٣١٣ ، والعبر للذهبي ٥٥/١ . وأما الزبرقان بن بدر فقد كان اسمه حصين بن بدر بن خلف وسمى الزبرقان لجماله ، انظر المعارف لابن قتيبة ص ٣٠٢ .

(٦) هو مالك بن نويرة من بنى حنظلة توفى سنة إحدى عشر للهجرة ، وكان من دهاة العرب ، ممن منع الزكاة وقد أمر خالد بن الوليد بقتله . انظر شذرات الذهب لابن العماد ١٥/١ .

ﷺ بعد رسول الله - ﷺ ، وبيعة المسلمين إياه ، فبعثا ما بأيديهما من الصدقة إلى أبي بكر الصديق ﷺ ، فلم يزل أبو بكر يعرف لهما فضلها على من سواهما من المسلمين بذلك .

مجيء العباس وفاطمة لأبي بكر ﷺ يتلمسان ميراثهم من النبي ﷺ

وجاء العباس وفاطمة رضى الله عنهما . إلى أبي بكر ﷺ يتلمسان ميراثهما من النبي ﷺ يطلب عن أرضه من فذك^(١) وسهمه من خبير^(٢)، فقال لهما أبو بكر ﷺ : «إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا نورث ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال^(٣) ، وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله - ﷺ - يصنعه فيه إلا صنعته فيه»^(٤) .

تجهيز أبي بكر ﷺ الجيش لمحاربة من كفر من العرب

ثم جهز أبو بكر ﷺ الجيش ليقاتل من كفر من العرب بترك إعطاء الصدقات ، فقال له عمر ﷺ كيف تقاتل الناس وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله؟ فقال أبو بكر - ﷺ -

(١) فذك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاث أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع للهجرة صلحاً . انظر معجم البلدان لياقوت ٢٣٨/٤ .

(٢) خبير : هذا الموضع في غزاة البنى ﷺ وهي ناحية على ثمانية بُرْد من المدينة لمن يرد الشام انظر معجم البلدان لياقوت ٤٠٩/٢ .

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٧٥٩) كتاب الجهاد والسير باب (لا نورث ما تركناه صدقة) .

(٤) وفي صحيح مسلم «وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولا عملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ . انظر الحديث رقم (١٧٥٩) .

«والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، والذي نفس أبي بكر بيده لومنعوني / عقلاً أو عناقاً مما كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليها حتى آخذها» ، قال عمر رضي الله عنه «فلما رأيت الله شرح صدر أبي بكر لقتالهم ، علمت أنه الحق»^(١) .

قالوا : وأمر أبو بكر رضي الله عنه - خالد بن الوليد على الناس وأمرهم أن يسيروا وسار معهم مشيعاً حتى نزل بذي القصة^(٢) من المدينة على بريدين^(٣) فضرب معسكره هناك وعبأ جيشه ، ثم تقدم إلى خالد وقال : «إذا غشيتم داراً من دور الناس فسمعتهم فيها آذاناً فأمسكوا عنها ، وإن لم تسعموا آذاناً فشنوا الغارة واقتلوا وحرّقوا» ، ثم أمر خالداً أن يعمد لطليحة وهو على ماء من مياه بني أسد ، وكان طليحة يدعى النبوة ، وينسج للناس الأكاذيب والأباطيل ، ويزعم أن جبريل يأتيه . وكان يقول للناس : «أيها الناس إن الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وفتح أديباركم^(٤) شيئاً ، اذكروا الله أعفة قياماً» ، وجعل يعيب الصلاة ويقول «إن الصريح تحت الرغوة^(٥)» وكان أول ما ابتلى الناس به ، أنه أصاب هو وأصحابه العطش في منزلهم فيه ، فقال طليحة فيما يسجع لهم من أباطيله : اركبوا عللاً - يعني فرسه - واضربوا أميلاً ، تجدوا بلالاً ، ففعلوا فوجدوا ماءً فافتتن به الأعراب .

ثم قال أبو بكر رضي الله عنه - لخالد بن الوليد : «إني لأريك من ناحية خيبر ، إن شاء الله فيمن بقي من المسلمين» ، أراد بذلك أن يبلغ الناس الخبر بخروجه إليهم ، ثم ودّع خالداً ، ورجع إلى المدينة^(٦) .

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٢٠) بصيغة المفرد «فقد عصم مني ماله ونفسي إلا بحقه وحسابه على الله» .

(٢) ذو القصة : موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً . معجم البلدان لياقوت ٣٦٦/٤ .

(٣) في المخطوطة : على بريدين وأميال ، وهو خطأ ، ولم يذكر خليفة بن خياط ص ١٠١ ولا الطبري في ٢٥٤/٢ كلمة (أميال) والبريد : اثنا عشر ميلاً . انظر مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي (برد) .

(٤) عند البلاذري . وقبح أديباركم ص ١١٥ .

(٥) عند البلاذري «فإن الرغوة فوق الصريح» ص ١١٥ ، ١١٦ .

(٦) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٣٢١/٦ ، وقد ذكر الطبري في تاريخه أن أبا بكر قال لخالد : أظهر أني ألا أريك بمن معي من نحو خيبر ، مكيدة . تاريخ الطبري ٢٥٤/٣ .

قالت عائشة رضى الله عنها : « خرج أبى شاهراً سيفه راكباً راحلته إلى ذات القَصَّة فجاء على بن أبى طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فقال : إلى أين يا خليفة رسول الله ؟ لم سيفك ولا / تفجعنا بنفسك ، فوالله لئن أُصِبتنا بك ، لا يكون بعدك ١٦٠/ب للإسلام نظام أبداً » . فرجع وأمضى الجيش ^(١) . أخبرنا بذلك سعيد بن أحمد الواحدى فى كتابه ^(*) ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، حدثنا أبو سليمان الخطابى ، أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجى ، حدثنا أبو غزّية محمد بن يحيى الزهرى ، حدثنى عبد الوهاب بن موسى ، حدثنى ابن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها .

قال أهل التاريخ : كما قرُب ^(٢) خالد بن الوليد من القوم . بعث عكاشة ابن محصن ، وثابت بن أقرم أخابنى العجلان طليعة أمامه ، وخرج طليحة ابن خويلد وأخوه سلمة بن خويلد طليعة لمن ورائهما ، فالتقى عكاشة بن محصن و ثابت بن أقرم وطليحة وسلمة ، ، فأنفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت ، فأما سلمة فلم يلبث ثابت أن قتله ، ثم خرج طليحة وقال : يا سلمة أعننى على الرجل فإنه قاتلى ، فاكتنفا عكاشة حتى قتلاه ، ثم كرّا راجعين إلى من وراءهما ^(٣) ، فلما وصل خالد والمسلمون وراعهما ، ثم مضى خالد حتى نزل على طىء فى خيلهم سلمى وأجاء ^(٤) فضرب معسكره هناك ، وانضم إليه من كان من المسلمين فى تلك القبائل ، ثم تبعاً للقتال وسار إلى طليحة ، وطليحة فى سبعمائة رجل ، فاقتتلوا قتالاً شديداً وطليحة متلفف فى كساء له بفناء بيت له من شعر يتنبأ ويشجع ، فلما اشتد القتال ، قال عُيَيْنَةُ لطليحة : هاه جاء جبريل

(١) ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ٣١٩/٦ . (*) لم أحصل له على بيان ، لعله مفقود .

(٢) فى تاريخ الطبرى : حتى إذا دنا من القوم ٢٥٤/٣ .

(٣) فى تاريخ الطبرى : فإنه أكل ، فاعتونا عليه فقتلاه ثم رجعا ٢٥٤/٣ .

(٤) طىء : وهم بنو طىء قبيلة من كهلان من القحطانية ، وسلمى وأجاء : هما جبلان فى بلادهم يعرفان بجبل طىء . نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

بعد؟ قال : لا فرجع عِيْنَة وقاتل ، ثم كرّ عليه ثانيا وقال : لا أباك هل جاء جبريل بعد؟ قال : نعم ، قال : فماذا قال لك؟ قال : قال لى ، إن لك رحي كرحاه ، وحديثا لاتنساه . فقال عيينة : أظنّ / أنه سيكون لك حديث لا تنساه . يافزارة انصرفوا فهذا والله كذاب ، فانصرفت فزارة ، وانهزم الناس وكان طليحة قد أعدّ فرسا له عنده ، وهيا بعيرا لامرأته النّوّار ، فلما انهزم القوم استوى على فرسه وحمل امرأته على البعير ثم نجا بها وقال لهم : مَنْ استطاع منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل ، ثم لحق بالشام^(١) .

قالوا : ثم دخلت القبائل فى الإسلام على ماكانوا عليه . من قبل ، وأوثق خالد عيينة بن حصن ، وقرّة بن هبيرة بن سلمة^(٢) ، وبعث بهما إلى أبى بكر - رضى الله عنه - فلما قدما عليه ، قال قرّة : يا خليفة رسول الله : إني كنت مسلما ولى عند عمرو بن العاص على ذلك من إسلامى شهادة ، قد مرّ بى فأكرمته وقريته ، وكان عمرو على عُمان^(٣) ، فلما أقبل راجعا إلى المدينة مرّ بهوازن^(٤) وقد انتقضوا وفيهم سيدهم قرّة بن هبيرة ، فنزل عليه عمرو بن العاص فنحله وقراه وأكرمه فلما أراد عمرو الرحيل خلا به قرّة بين هبيرة ، وقال : ياعمرو إنكم معشر قريش إن أنتم كففتم عن أموال الناس وتركتموها لهم - يريد الصدقات - فتضمن أن يسمع لكم الناس ويطيعوا ، وإن أنتم أبيتم إلا أخذ أموالهم فإنى والله ما أرى العرب مقرّة بذلك لكم» فقال عمرو بن العاص رضى الله عنه : «أبالعرب تخوفنا» ، ثم مضى عمرو حتى قدم المدينة على أبى بكر - رضى الله عنه - وأخبره الخبر قبل خروج خالد إليهم . فتجاوز أبو بكر - رضى الله عنه - عن قرّة بن هبيرة وعيينة بن حصن وحقن لهما دماءهما^(٥) .

(١) انظر تاريخ الطبرى ٢/٢٥٦ .

(٢) انظر خبر كل من قرّة بن هبيرة وعيينة بن حصن وحقن دماهما فى تاريخ الطبرى ٣/٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٣) عُمان : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند . معجم البلدان لياقوت ٤/١٥٠ .

(٤) هوازن : وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفضه بن قيس عيلان ، نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٩١ .

(٥) يُقال : حقن دمه ، إذ حلّ به القتل فأنقله . لسان العرب لابن منصور (حقن) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحج بالناس

قالوا : فلما دخل شهر ذى الحجة حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس سنة إحدى عشرة ، واشترى مولاة أسلم في حجته تلك / ثم رجع إلى المدينة ، ثم ١٦١/ب وجه أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد إلى الإمامة^(١) .

تنبؤ مسيلمة الكذاب

وحدوث موقعة اليمامة

وكان مسيلمة قد تنبأ في حياة رسول الله ﷺ فخرج خالد بالمهاجرين والأنصار ، حتى إذا دنا من اليمامة ، نزل وادياً من أوديتهم ، فأصاب في فلك الوادي مَجَاعَة بن مُرَّارة^(٢) في عشرين رجلاً منهم ، كانوا قد خرجوا يطلبون رجلاً من بنى نمير^(٣) ، كان أصاب لهم دماء في الجاهلية فلم يقدرُوا عليه ، فباتوا بذلك الوادي فلم ينههم إلا خيول المسلمين قد وقعت عليهم ، وقالوا : منُ القوم ؟ قالوا : بنو حنيفة^(٤) . قالوا : فلا أنعم الله بكم عينا ، ثم نزلوا ، فاستوثقوا منهم ، فلما أصبح دعا بهم خالد بن الوليد ، فقال : «يا بنى حنيفة ، ما تقولون ؟ قالوا : مِنَّا نبيٌّ ومنكم نبيٌّ ، فعرضهم خالد على السيف ، حتى بقي سارية بن عامر ومَجَاعَة بن مُرَّارة^(٥) ، فقال له سارية : يا أيها الرجل إن كنت تريد هذه القرية غداً^(٦) فاستبق هذا الرجل ، فأمر خالد فأوثق مَجَاعَة في الحديد ، ودفعه إلى أم تميم امرأته ، وقال استوصي به خيراً ، وضرب عنق

(١) اليمامة : معدودة من نجد وقاعها حجر وبينها وبين البحرين عشرة أيام معجم البلدان لياقوت ٤٤٢/٥ .

(٢) مُجَاعَة بن مرارة بن سلمى وهو من بنى حنيفة بن لجم . الطبقات لخليفة بن خياط ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) بنو نمير : بطن من عامر بن صعصعة . نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٨٥ .

(٤) بنو حنيفة : حى من بكر بن وائل من العدنانية ومن بنى حنيفة مسيلمة الكذاب الذى ادعى

النبوة . نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٢٣ .

(٥) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٠٠ .

(٦) وزاد الطبرى في تاريخه «خيراً أو شراً» ٢٨٨/٣ .

سارية بن عامر ، ثم سار بالمسلمين حتى نزل على كثيب مشرف على اليمامة ، وضرب معسكره هناك ، وخرج أهل اليمامة مع مسيلمة ، وتصاف الناس ، وكان خالد جالساً على سرير ومجاعة مكبلٌ عنده والناس على مصافهم ، إذ رأى خالد بارقةً فى بنى حنيفة ، فقال : «يا قوم اختلف القوم إن شاء الله» ، فقال مجاعة : «كلا والله لكنها الهندوانية خشوا من تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين لهم» ، فكان كما قال . فلما التقى الناس كان أول من خرج منهم رجلاً بن عنفوة^(١) ، وكان وفد مع مسيلمة/ على النبي ﷺ فلما رجع إلى قومه قال لهم : إن رسول الله ﷺ قد أشركه فى الأمر ، فقتل ذلك إليهم أول من قُتل ، واقتتل المسلمون قتالاً شديداً حتى انهزم المسلمون ، ودخل أصحاب مسيلمة فسطاط خالد ابن الوليد فرعبلوا الفسطاط بالسيف ، وقال ثابت بن قيس بن شماس للمسلمين : «بئس ما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين ، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء المسلمون» ، ثم أخذ سيفه فجالد به حتى قتل .

١/١٦٢

ورأى زيد بن الخطاب - رضى الله عنه - انكشاف المسلمين تقدم وقاتل حتى قُتل وقام البراء بن مالك أخو أنس بن مالك رضى الله عنه ، وكان البراء فيما يقال ، إذا حضر البأس ، أخذه الانتفاض حتى يقعد عليه الرجال ، ثم يبول فى سراويله ، فإذا بال ثار مبث السبع^(٢) ، فلما رأى ما يصنع المسلمون من الانكشاف ، وما رأى من أهل اليمامة أخذه الذى كان يأخذه ، حتى قعد عليه الرجال ، فلما بال وثب فقال : آش يا معشر المسلمين ، أنا البراء بن مالك ، هلموا إليّ ، فاجتمع عنده جماعة من المسلمين فقاتل القوم قتالاً شديداً حتى خلصوا إلى محكم اليمامة ، وهو محكم بن الطفيل ، فلما بلغه القتال ، قال : «يا معشر بنى حنيفة ، الآن والله تستحقب الكرائم غير رضيات وتنكحن غير خطيبات ، فما كان عندكم من حسب فأخرجوه ، ثم تقدم فقاتل قتالاً شديداً ، فرماه عبد

(١) ذكره الطبرى باسم «دخال بن عنفوة» بالحاء المهملة ٢٨٩/٣ .

(٢) فى تاريخ الطبرى «فإذا بال يثور كما يثور الأسد» ٢٩٠/٣ .

الرحمن بن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسهم فوضعه في نحره فقتله ، وزحف المسلمون حتى الجؤوهم إلى الحديقة ، وفيهم مسيلمة .

فقال البراء بن مالك : «يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة» ، فقال الناس : لا تفعل يا براء ، فقال والله أفعل^(١) ، فاحتمل حتى أشرف على الجدار فاقتحمه فقال لهم / حتى فتحها الله للمسلمين ، فدخل عليهم ١٦٢/ب المسلمون ، وقتل مسيلمة .

اشترك وحشى بن حرب^(٢) ورجل من الأنصار في قتله ، رماه وحشى بحريته ، وضربه الأنصارى بسيفه ، وكان وحشى يقول : ربك أعلم أينما قتله^(٣) .

فلما فرغ المسلمون من مسيلمة ، وأتى خالدًا الخبر خرج بمجاعة في الحديد ليدلّه على مسيلمة ، فكان يكشف القتلَى له حتى مرَّ بمحكم ابن الطفيل ، وكان رجلاً جسيماً ، فقال خالد : هذا صاحبكم ؟ قال مجاعة : لا ، هذا والله أكرم منه^(٤) ، هذا محكم اليمامة ، ثم دخلوا الحديقة وقلّبوا القتلَى ، فإذا رُوَيْجِلٌ أخينس^(٥) ، فقال مجاعة : هذا صاحبكم^(٦) . قد فرغتم منه ، وإن جماهير الناس لفي الحصون ، وقال : ويلك ، ما تقول ؟ قال : والله إن ذلك لحق ، فَهَلُمَّ أَصَالِحْكَ عَلَى قَوْمِي ، فصالحه خالد على الصفراء والبيضاء ونصف السَّبِي ، ثم قال مجاعة : أمضى إلى القوم فأعرض عليهم ما صنعت ، فانطلق

(١) في تاريخ الطبرى فقال : والله لتطرحنّ عليهم فيها «٢٩٠/٣» .

(٢) وزاد الطبرى مولى جبير بن مطعم «٢٩٠/٣» .

(٣) تاريخ الطبرى ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠ .

(٤) في تاريخ خليفة بن خياط «هذا خير منه» ص ١١٠ .

(٥) في تاريخ خليفة بن خياط «إذا رُوَيْجِلٌ أَصْفَرُ أَحْيَمِش» ص ١١٠ والأحيمش : دقيق الساقين صغير الجسم . أما ما ذكره المؤلف فقد وافق الطبرى في كلمة أخينس في ٢٩٥/٣ وأخينس : تصغير الأخنس ، والأخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة - لسان العرب لابن منظور في (ح . م . ش . خ . ن . س) .

(٦) في تاريخ خليفة بن خياط : (هذا صاحبنا) ص ١١٠ .

إليهم ثم قال للنساء : ألبسن الحديد ثم أشرفن على الحصون ، ففعلن ، فراءهم خالدٌ على الحصون ، فلما رجع مجاعة إلى خالد ، قال : إنهم لم يرضوا بما صالحتكم عليه ، تأخذ ربع السبى ، وتضع ربعاً ، قال خالد : قد فعلت ، فلما فرغوا دخلوا الحصون فإذا ليس فيها رجل واحد ، إنما هم النساء والصبيان ، فقال خالد لمجاعة : خدعتنى ، قال : قومى^(١) .

ثم بعث أبو بكر رضي الله عنه - إلى خالد بن الوليد ، مسلمة بن سلامة بن وقش يأمره ألا يستبقى من بنى حنيفة رجلاً ، فأثاه مسلمة ، وفرغ خالد من الصلح^(٢) . ثم إن خالدًا بعث وفدًا من بنى حنيفة إلى أبي بكر رضي الله عنه فقدموا عليه فقال : ويحكم ! ما هذا الرجل الذى استنزل منكم ما استنزل^(٣) ! قالوا : يا خليفة رسول الله : قد كان الذى بلغك/ وكان امرأ لم يبارك الله له ولا لعشيرته فيه .

قال أبو بكر رضي الله عنه على ذلك ما دعاكم إليه ؟ قالوا : وكان يقول يا ضفدع نقى نقى ، لا الشراب تشربين ولا الماء تكلدرين ، لنا نصف الأرض ولقريش نصف ، ولكن قریش قوم يعتدون^(٤) ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - «يا سبحان الله ياسبحان الله» .

فصل ... روى أنه لما مات أبو بكر رضي الله عنه - قام على بن أبى طالب رضي الله عنه على باب البيت الذى هو مسجى فيه ، فقال : كنت والله للدين يعسوباً أولاً ، حين نفر الناس عنه ، زاحراً حين فيلوا ، طرت بعبابها ، وفزت بحبابها ، وذهبت بفضائها ، كنت كالجبل ، لا تحركه العواصف ، ولا تزيله القواصف» .

ورواه بعضهم طرت لغنائها ، وفزت بحبابها .

(١) تاريخ الطبرى ٢٩٥/٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ وزاد الطبرى «ولم أستطع إلا ما صنعت» ٢٩٨/٣ .

(٢) فى تاريخ خليفة ص ١١٠ : مسلمة بن سلامة بن وقش وأبا نهيك بن أوس .

(٣) فى تاريخ الطبرى الذى استنزل منكم ما استنزل ٣٠٠/٣ .

(٤) فى رواية الطبرى اختلاف فى بعض الكلمات حيث يقول : يا ضفدع نقى نقى ، لا الشارب تمنعين ، ولا الماء تكلدرين ، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض : ٢٠٠/٣ .

قال الإمام : اليعسوب : سيد النحل ، يريد أنه سبق إلى الإسلام ، فصار الناس تبعًا له كاليعسوب يتقدم النحل .

وفيل الرجل وفال في رأيه إذا لم يُصِبْ فيه ، وحباب الماء : معظمه ، وذلك عباب الماء والحباء العظيمة .

وروى أن عمر - رضي الله عنه - دخل على أبي بكر - رضي الله عنه - وهو أخذ بلسانه ينضنضه ، وروى : ينضنضه ، بالصاد - فقال عمر رضي الله عنه : يا خليفة رسول الله ما هذا ؟ فقال أبو بكر - رضي الله عنه - هذا أوردني الموارد . قوله : ينضنضه : يحركه ، وبالصاد إنما كذلك .

وروى عن الحسن^(١) أن أبا بكر رضي الله عنه - خطب فقال : «إن رسول الله ﷺ كان يعصم بالوحي^(٢) ، وكان معه ملك . وإن لى شيطانًا يعتريني ، فإذا غضبت فاجتنبوني^(٣) ، لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم ، فراعوني ، فإن استقممت فاعينوني^(٤) / فإن زغت فقوموني^(٥)» .

ب/١٦٣

قال بعض العلماء : عابه بهذا وأمثاله قوم وأهل الأهواء ، وهو بحمد الله سليم من العيب ، إذ لم يكن أحدٌ بعد رسول الله - ﷺ - معصومًا وكيف وهو يقول : «ما منكم من أحدٍ إلا وله شيطان ، قالوا : ولك يا رسول الله ؟ قال : ولي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»^(٦) .

(١) في الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥١/٣ تقديم وتأخير في رواية الحسن ، وبعض الزيادات

(٢) عند ابن سعد في ١٥١/٣ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٩٨/١٣ «كان رسول الله ﷺ عبداً أكرمه الله بالوحي وعصمه به» .

(٣) عند ابن سعد ١٥١/٣ فإذا رأيتُموني غضبت فاجتنبوني» .

(٤) في ابن سعد ١٥١/٣ «فإذا رأيتُموني استقممت فاتبعوني» .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥١/٣ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٩٨/١٣ .

(٦) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه براهيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن ، قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم» رقم ٢٨١٤ كتاب (٥٠) باب (١٦) .

قيل : كان أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُوصَفُ ببعض الحدة ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : « كان والله براءً تقياً ، رجلٌ كان يُعَادَى منه غربٌ » .
يعادى أى يُدَارَى ، والغربُ : الحدة .

موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ

فصل ... قال أهل التاريخ : وماتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ورضى عنها ، بعد أبيها بستة أشهر ، فدفنها على - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ليلاً^(١) .

خروج خالد بن الوليد للعراق

قالوا : ثم انصرف خالد بن الوليد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - من الإمامة حتى بلغ المدينة على أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ثم خرج إلى العراق فصالح أهل السواد^(٢) ، ثم أقبل حتى نزل الحيرة^(٣) ، وكان عليها قبيصة بن إياس الطائي أميراً لكسرى ، فصالحه قبيصة بن إياس على تسعين ألف درهم كل سنة ، فكانت أول جزية وقعت بالعراق ، وقيل كانت أول جزية وقعت بالعراق جزية ابن صلوبا السّوادي ، وكتب له ولأهله خالدٌ كتاباً : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب خالد بن الوليد لابن صالوبا السّوادي ، ومنزله بشاطئ الفرات ، إنك آمن بأمان الله بإعطاء الجزية ، وقد أعطيت عن نفسك ومن كان في قريرتك^(٤) ألف درهم ، فقبلناها منك ، ورضى من معى من المسلمين بها ، وشهد هشام بن الوليد^(٥) » .

(١) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ٩٦ وتاريخ الطبري ٢٠٨/٣ .

(٢) السواد : يراد به رستاق العراق وضياعها ، معجم البلدان لياقوت ٢٧٢/٣ .

(٣) الحيرة : مدينة على ثلاث أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف بالعراق معجم البلدان لياقوت ٣٢٨/٢ .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٣٤٣/٣ ، ٣٤٤ وقد زاد « وعن أهل خرجك وجزيرتك » .

(٥) انظر تاريخ الطبري ٣٤٤/٣ .

ردة ربيعة بالبحرين

قالوا : فارتد ربيعة بالبحرين إلا الجارود بن عمرو^(١) فإنه ثبت على الإسلام فيمن اتبعه من قومه ، وكان العلاء بن الحضرمي^(٢) بالبحرين بعثه إليها رسول الله ﷺ ، فلما بلغ أبا بكر الصديق ﷺ أمر العلاء بن الحضرمي / ١٦٤ أ بقتالهم أمده بثمامة بن أثال فيمن أسلم من بني سحيم^(٣) فحاصروهم « بجواثي » حصن بالبحرين ، وأصاب المسلمين جهداً شديداً من الجوع حتى كادوا أن يهلكوا ، فخرج عبد الله بن حذف^(٤) ليلة من الليالي ليتحسس أخبارهم ، ويخبر المسلمين بالخبر ، فأتاهم فوجدهم سكارى ، فأخبر المسلمين بذلك ، فبيتهم العلاء بن الحضرمي ﷺ في حصنهم وقسم الغنيمة بالبحرين وجمع بها صلاة الجمعة^(٥) . قالوا : وخرج الأسود بن كعب العنسي بصنعاء فأغوى الناس ، والمهاجر بن أبي أمية يومئذ أمير بها ، واتفقت كندة^(٦) مع الأسود ، وكان على « حضرموت » زياد بن لبيد البياضي ﷺ فلما رأى ذلك منهم ، بيتهم بالليل ، وقتل منهم أربعة من الملوك في محاجرهم ، جمداً ومخوصاً ومشرحاً وأبضعة ، ثم كتب المهاجر بن أبي أمية وزياد بن لبيد إلى أبي بكر ﷺ يخبرانه بانتفاض الناس ، ويستمدانه ، فبعث أبو بكر ﷺ - عكرمة بن أبي جهل - في جيش من المدينة ، فاجتمع المسلمون عند « النجير »^(٧) فلما

(١) الجارود وهو بشر بن عمرو بن حنش بن النعمان قتل سنة إحدى وعشرين . طبقات خليفة ص ١٨٥ .

(٢) العلاء بن الحضرمي اسم الحضرمي عبد الله بن ضماد بن سلمى بن أكبر . طبقات خليفة ص ٧٢ .

(٣) بنو سحيم : هم بطن من بني حنيفة بن بكر بن وائل من العدنانية . نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٦٠ .

(٤) عبد الله بن حذف أحد بني أبي بكر بن كلاب . انظر تاريخ الطبري ٣/ ٣٠٤ .

(٥) في تاريخ خليفة ص ١١٦ « فقال عبد الله بن حذف : دعوني أهبط من الحصن فأتيكم بالخبر ، فنزل من الحصن فأخذه فقالوا : من أنت ؟ فانتسب وجعل ينادي يا أبجراه فعرفه أبجر فمّن عليه ، فراجع إلى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى ، فبيتهم العلاء فيمن معه فقتلوه قتلًا شديداً » .

(٦) كندة : قبيلة من كهلان ، وبلاد كندة باليمن نهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٦٦ .

(٧) النجير : تصغير النجر وهو حصن باليمن قرب حضر موت . معجم البلدان لياقوت ٥/ ٢٧٢ .

أصبحوا اقتتلا قتالاً شديداً ، وهزم الله المشركين ، وتحرز ملوك كندة في «النَجِير» حصن لهم ، فلما اشتد عليهم الحصار نزل إليهم الأشعث بن قيس وسألهم الأمان على دمه وأهله وماله حتى يقدموا على أبي بكر رضي الله عنه فيرى فيه رأيه ويفتح النجير ، ففعلوا ذلك وفتح النجير واستنزلوا مَنْ فيه من الملوك وضربت أعناقهم ، واستوثقوا من الأشعث من قيس بالحديد ، وبعثوا به إلى أبي بكر رضي الله عنه فلما قدم على أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه : «ما تأمرني أن أصنع فيك ، فإنك قد فعلت ما علمت» / ؟ قال : تَمُنُّ عليّ وتفكني من الحديد وتزوجني أختك ، فإني قد راجعت وأسلمت ، قال أبو بكر رضي الله عنه : قد فعلت ، فزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة ^(١) .

وفد أهل البحرين يفدون سباياهم

قالوا : وقُتل الأسود بن كعب العنسي ^(٢) ، وقدم وفد أهل البحرين على أبي بكر رضي الله عنه يفدون سباياهم أربعة مائة ، فخطب أبو بكر رضي الله عنه الناس فقال : «أيها الناس : ردوا على الناس سباياهم ، لا يحلُّ لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيب عنهم منهم أحداً . قالوا : وجاء جابر بن عبد الله أبا بكر - رضي الله عنه - فقال «إن رسول الله ﷺ قال لي : «إن جاءنا مالٌ من البحرين أعطيناك هكذا وهكذا وهكذا» ، فحرز له أبو بكر رضي الله عنه هكذا خمس مائة درهم ، وأعطاه من مال البحرين ألفاً وخمس مائة درهم» ^(٣) .

(١) انظر تاريخ الطبري ٣/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ . وبها زيادات عن المخطوط .

(٢) قال خليفة بن خياط : «قُتل العنسي الأسود الكذاب» ص ١١٦ - ١١٧ . وانظر تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٢/٥٢ ، ٥٣ .

(٣) صحيح البخاري طبعة دار الشعب ٥/٢١٨ باب قصة (عمان والبحرين) .

دخول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الأخير

فصل... قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه دخلت على أبي بكر رضي الله عنه في علته التي مات فيها ، فقلت : أراك بارئاً يا خليفة رسول الله . قال : أما والله إنني على ذلك لشديد الوجع ، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين الأولين ، وأشد على من وجعي ، إنني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر دونه ، والله لتتخذن نضائد الديباج^(١) وستور الحرير ، ولتألمن النوم على الصوف الأذري^(٢) كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان^(٣) ، والله لأن يقدم أحدكم فتضرب رقبتة في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا ، يا هادي الطريق جرت إنما هو الفجر أو البجر ، رواه بعضهم البحر بالحاء^(٤) .

ورم أنفه : أي امتلاً غيظاً ، والنضائد : الوسائد ، والصوف الأذري منسوب إلى أذربيجان ، ورواه بعضهم الأذري .

٢/١٦٥

قال الشاعر/

تذكرتها وهنًا وقد حال دونها . . . قري أذربيجان المسألح والجال^(٥)

وهما قريتان ، والبجر الداهية والأمر العظيم .

يقول : إن انتظرت حتى يضي لك الفجر أبصرت الطريق ، وإن ضببط الظلماء أفضت بك إلى المكروه .

(١) نضائد الديباج : واحدها نضيدة وهي الوسادة ، وما ينضد من المتاع . لسان العرب لابن منظور «نضد» .
(٢) عند الطبري ٤٣٠/٣ « وتألموا الاضطجاع على الصوف الأذري » ، الأذري نسبة إلى إذربيجان .
(٣) السعدان : نبت كثير الحسك تأكله الإبل فتسمن عليه . لسان العرب لابن منظور «سعد» .
(٤) تاريخ الطبري ٤٢٩/٣ ، ٤٣٠ ، وأخرج الخبر الطبراني في المعجم الكبير ١٥/١ .
(٥) البيت من شعر الشماخ بن ضرار المازني ت ٢٢ هـ أدرك الجاهلية والإسلام .

وَرَوَى : لما مات رسول الله - ﷺ - أصاب أبا بكر رضي الله عنه حزنٌ شديد ، فما زال يحرقى بدنه حتى لحق بالله عز وجل . قوله يحرقى أى يذوب وينقص ، يُقال إنه ليحرقى كما يحرقى القمر ، إذا نقص شيئاً بعد شيء^(١) قال الشاعر :

حتى كأني خاتل قنصاً . . . والمرء بعد تمامه يحرقى^(٢)

قيل : إن أبا بكر رضي الله عنه مات وبه طَرْفٌ من السِّل .

اعتماد وحج أبي بكر رضي الله عنه

قال أهل التاريخ : ثم اعتمر أبو بكر - رضي الله عنه - فى رجب واستخلف على المدينة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم حجّ أبو بكر رضي الله عنه سنة ثنتى عشرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٣) خرج ليلتين بقيتا من ذى القعدة ، وقدم مكة لسبع خلون من ذى الحجة ، وكان قد ساق معه عشر بدنات . فخطبهم قبل التروية بيوم فى مسجد الحرام ، وأمرهم بتقوى الله ونهاهم عن معصية الله ، وعظّم عليهم حرمة الإسلام ، وتلا عليهم آيات من القرآن ، ثم قال : مَنْ استطاع منكم أن يصلى الظهر معنا بمنى غداً فليفعل ثم حجّ بهم ونحر البد .

أبو بكر يبعث الجنود إلى الشام

ثم قفل من الحج إلى المدينة ، وبعث الجنود إلى الشام ، فبعث عمرو ابن العاص رضي الله عنه إلى فلسطين ، فأخذ طريق أيلة^(٤) ، وبعث يزيد بن أبى سفيان ، وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة إلى الشام وأمرهم أن يأخذوا طريق

(١) لسان العرب لابن منظور (حرقى) .

(٢) الخاتل : الخادع . لسان العرب لابن منظور (ختل) .

(٣) انظر خبر عمرته وحجه فى الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٢/٣ ، ١٣٣ .

(٤) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام وقيل : هى آخر الحجاز وأول الشام . انظر معجم البلدان لياقوت ٢٩٢/١ .

البلقاء^(١) من علياء الشام^(٢)، وخرج أبو بكر عليه السلام مع يزيد بن أبي سيفان يوصيه، يزيد ركب وأبو بكر يمشي/ فقال يزيد: أيها الأمير: إما أن تركب وإما أن أنزل. قال: ما أنت بنازل وما أنا براكب، إني احتسب خطاي هذه في سبيل الله.

ثم قال: ما نريد أنكم ستقدمون بلاداً تؤتون فيها بأصناف من الطعام فسموا الله على أولها، وأحمدوه على آخرها، وستجدون أقواماً قد جلبوا أنفسهم في الصوامع فدعوهما وما حبسوا أنفسهم له، وتجدون أقواماً قد اتخذ الشيطان على رؤسهم مقاعد - يعني الشمامسة، فاضربوا تلك الأعناق ولا تقتلن كبيراً هراً، ولا امرأة، ولا وليداً، ولا تحرقن نخلاً، ولا تعقرن بهيمة، ولا تُخربن عمراناً، ولا تقطعن شجراً إلا لنفع، ولا تغلل ولا تغدر ولا تجبن، وليعلم الله من ينصره ورُسُلُه بالغيب، إن الله قوي عزيز^(٣). أقرئك السلام، واستودعك الله^(٤).

ثم انصرف أبو بكر عليه السلام ومضى يزيد بن أبي سفيان، وتبعه شرحبيل ابن حسنة وأبو عبيدة بن الجراح مدداً، وعمرو بن العاص رضى الله عنهم.

نزول الروم بأعلى فلسطين

ونزلت الروم بثنية جلق بأعلى فلسطين في سبعين ألفاً، عليهم تذارق أخو هرقل، فكتب عمرو بن العاص إلى أبي بكر عليه السلام، يذكر له أمر الروم،

(١) البلقاء: وهي كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى. معجم البلدان لياقوت ٤٨٩/١.

(٢) انظر خبر بعث الجنود في تاريخ الطبري ٣٨٧/٣.

(٣) لقد حدث خلط بين الآيتين الكريمتين الآية (٤٠) من سورة الحج قوله تعالى: ﴿... وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ وبين الآية (٢٥) من سورة الحديد قوله تعالى: ﴿... وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ حيث ذكر المؤلف أو الناسخ في المخطوط «ولَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ» فبدأ بآية الحج «وأنهى بآية الحديد» وقد أثبت آية الحديد في المتن على أن ما ذكره كله من آية الحديد ما عدا الكلمة الأولى «ولَيَنْصُرَنَّ» وكان عليه أن يقول «وليعلم» فلعل ذلك سبق قلم الناسخ أو المؤلف فقد خلط طيباً بطيب.

(٤) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٠٤/٢، ٤٠٥ حيث ذكر وصية غير هذه من أحسن الوصايا وأكثرها نفعاً لولاة الأمر.

ويستمدّه ، فكتب أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إلى خالد بن الوليد وهو بالحيرة ، يأمره أن يمدّ أهل الشام بمن معه من أهل القوة ، ويستخلف على ضعفة الناس رجلاً منهم ، فسار خالد بأهل القوة من الناس وردّ الضعفاء والنساء إلى المدينة وأمرّ عليهم عمرو بن سعد الأنصاري واستخلف على من أسلم بالعراق من العرب وغيرهم ، المثنى بن حارثة الشيباني ^(١) .

خالد بن الوليد يغير على عين التمر

فلم بلغ خالد ومن معه «عين التمر» ^(٢) أغار/ على أهلها فأصاب منهم ورابط حصناً بها فيه مقاتلة لكسرى حتى استنزلهم وضرب أعناقهم وسبوا منهم سبايا كثيرة ، ثم التمسَ دليلاً فدلّ على رافع بن عمير الطائي ، فقال له رافع : إنك لا تطيقُ ذلك بالخيول ^(٣) والأثقال ، والله إن الراكب المفرد ليخافها على نفسه ، وما يسلكها إلا مُغرراً ، إنها لخمس ليال ^(٤) لا تصيب فيها ماء ، فقال له : ويحك ، لا بُدّ لي ^(٥) ، إنها قد أتتني من الأمير عزمة بذلك . فقال رافع : من استطاع منكم أن يصيرَ أذن ناقتة ملاًى ماءً فليفعل ^(٦) ، فإنها المهلك إلا مادفع الله .

١/١٦٦

فتأهب المسلمون ، وسار خالد بمن معه ، فلما بلغوا آخر يوم من المفازة قال خالد لرافع ، ويحك يارافع ! ما عندك ؟ قال : أدركت الرّىَّ إن شاء الله ، فلمادنا من العلمين ، قال رافع للناس : انظروا هل ترون شجرة من عَوْسَج ؟

(١) انظر تاريخ الطبرى ٤٠٥/٣ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ .

(٢) عين التمر : وهى بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة . معجم البلدان لياقوت ١٧٦/٤ .

(٣) عند الطبرى : «بالخيل» ٤١٥/٣ .

(٤) عند الطبرى : أنها لخمس ليال جياذ ٤١٥/٣ .

(٥) زاد الطبرى : ويحك ! : إنه والله إن لى بدّ من ذلك ٤١٥/٣ .

(٦) عند الطبرى : من استطاع منكم أن يصيرَ أذن ناقتة على ماء فليفعل ٤١٥/٣ .

فنظروا فلم يروا شيئاً ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! هلكتم والله إذاً وهلكتم ، انظروا فأطلبوها ، فطلبوها فوجدوها قد قطعت وبقيت منها بقية ، فلما رآها المسلمون كبروا وكبر رافع ، ثم قال احفروا في أصلها ، فحفروا فاستخرجوا عيناً فشربوا حتى روى الناس ، فقال رافع : والله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة ، وردتها مع أبي وأنا غلام^(١) .

خالد بن الوليد يغير على غسان

ثم سار خالد حتى أغار على غسان بمرج راهط^(٢) ، ثم سار حتى نزل على قناة بصرى ، وعليها أبو عبيدة بن الجراح ، وشرحبيل بن حسنة ، ويزيد بن أبي سفيان ، واجتمع خالد بن الوليد معهم حتى صالحت بصرى على الجزية ، وفتحها الله للمسلمين ، فكانت تلك أول مدينة فتحت من مدائن الشام ، ثم ساروا جميعاً إلى فلسطين / مدداً لعمر بن العاص ، فسمع الروم باجتماع المسلمين إلى عمرو بن العاص ، فانكشفوا عن جلق إلى أجنادين بين الرملة وبيت جبرين .

سير المسلمين إلى أجنادين

وسار المسلمون إلى أجنادين وكان الأمراء أربعة ، والناس أرباعاً ، فلما اجتمعت العساكر وتداينت بعث صاحب الروم رجلاً عربياً^(٣) ليحييهم بخبر المسلمين ، فخرج الرجل ودخل المسلمين وأقام فيهم يوماً وليلة ، ثم أتى الروم فقالوا له : ما ورائك ؟ قال : أما بالليل فرهبان ، وأما بالنهار ففرسان ، ولو سرق

(١) انظر تاريخ الطبري ٤١٥/٣ ، ٤١٦ .

(٢) مرج راهط : وهي موضع بنواحي دمشق معجم البلدان لياقوت ١٠٠/٥ .

(٣) قال الطبري هو رجل من قضاة من يزيد بن حيدان ، يقال له ابن هزارف . تاريخ الطبري ٤١٨/٣ .

ابن ملكهم قطعوا يده ، . ولو زنى رَجَمُوهُ^(١) لإقامة الحق فيهم ، ثم تزاحف الناس ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، فقال صاحب الروم لهم : لفّوا رأسى فى ثوب ، قالوا له : ولم ؟ قال : يوم بأسٍ لا أحب أن أراه ! ما رأيت فى الدنيا موقعاً أشدّ منه^(٢) ، وكانت الهزيمة على الروم ، فلقد قتل صاحبهم ، وأنه لملفّف فى ثوبه ، وكان ذلك لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة^(٣) .

وفاة أبى بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

فصل . . . أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندى - رحمه الله - بنيسابور أخبرنا عبد الصمد بن نصر العاصمى ، حدثنا محمد بن أحمد ابن عمران الشاسى ، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد البجيرى ، أخبرنى أبى حدثنا معلاً حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت على أبى بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فرأيتُ به الموت ، فقلت هَيِّجْ هَيِّجْ من لا يزال دمه مُقَنَّعاً^(٤) فإنه مرة مدفوق^(٥) . قالت : فقال : لا تقولى ذلك ، ولكن قولى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾^(٦) ثم قال لها : فى كم كفنتم رسول الله ﷺ ؟ قالت : فى ثلاثة أثواب بيض سُحُولِيَّة^(٧) ، ليس فيها قميص ولا عمامة .

(١) عندا الطبرى «ولو زنى رُجم» ٤١٨/٣ .

(٢) عند الطبرى «مارأيت فى الدنيا يوماً أشدّ من هذا» ٤١٨/٣ .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٤١٥/٣ - ٤١٨ .

(٤) المقنّع : أى المحبوس فى جوفه ويجوز أن يراد من كان دمه مغطى فى شتونه كامناً فيها فلا بد أن يبرزه البكاء انظر لسان العرب (قنع) .

(٥) كذا فى المخطوط وقد ذكر ابن سعد فى الطبقات الكبرى «فإنه لا بدّ مرة مدفوق» ١٤٠/٣ .

(٦) سورة «ق» الآية ١٩ .

(٧) سُحُولِيَّة : جمع سَحْلٍ وهو الثوب الأبيض النقى ولا يكون إلا من قطن وقيل سُحُولِيَّة بفتح السين نسبة إلى «سُحُول» قرية باليمن . لسان العرب سحل ، وقد زاد ابن سعد فى الطبقات «يمانية» فقال «ثلاث أثواب بيض سحولية يمانية» ١٤٣/٣ .

وقال لها : فى أى يوم توفى رسول الله ﷺ قالت فى يوم الإثنين/ قال ١/١٦٧
فأى يوم هذا؟ قالت : يوم الإثنين ، قال : أرجو فيما بينى وبين الليل ، قالت :
فنظر إلى ثوب عليه ، كان يُمرض فيه به رَدْعُ^(١) من زعفران أو مشق^(٢) ، فقال :
اغسلوا ثوبى هذا ، وزيدوا عليه ثوبين فكفنونى فيهن ، قالت : فقلت : إنَّ هذا
خَلَقُ ، قال : الحىُّ أحقُّ بالجديد من الميت ، إنما هو للمهلة . قالت فلم يتوفَّ
حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل الصبح^(٣) .

قال الإمام : الرَدْعُ : الأثر ، المشق : الطين الأحمر ، والمهلة : الصَّديد
والقيح .

(١) الرَدْعُ : اللَّطخ بالزعفران ، ققميص فيه أى فيه أثر الطيب والزعفران . لسان العرب (ردع) .

(٢) المَشَقُّ والمَشَقُّ بفتح الميم وكسرهما : صَبَغُ أحمر . لسان العرب (مشق) .

(٣) انظر ابن سعد فى الطبقات الكبرى ١٤٣/٣ وأبا نعيم فى معرفة الصحابة بتحقيق الدكتور محمد
راضى ١٧٦/١ ، ١٧٧ ، وذلك مع اختلاف فى ترتيب تلك الأخبار .

الخليفة الثاني
عمر بن الخطاب
« رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

ذِكْرُ استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(١)

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قُوط بن رزاح ابن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ^(٢)، أبو حفص العدوى رضوان الله عليه .

قيل : أمّه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أخت أبى جهل ^(٣) .

روى عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال النبي ﷺ : اقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر وعمر ^(٤) .

قال أهل التاريخ : لما قربت وفاة أبى بكر رضي الله عنه اغتسل قبلها يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فحُمَّ حتى قطعتهُ العلة عن حضور الصلاة ، وكان يأمر عمر بن الخطاب أن يصلى بالناس ، وكان الناس

(١) مصادر ترجمته : الطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٠/٣ - ٢٤١ ، ونسب قريش للزبيرى ص ٣٤٨ - ٣٦٣ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٢ - ١٥٦ ، وطبقات خليفة بن خياط ص ٢٢ ، والمعارف لابن قتيبة ص ١٧٩ - ١٩٠ وتاريخ الطبري ٤٢٨/٣ - ٤٣٠ ، ١٩٠/٤ - ٢٤١ ، ومعرفة الصحابة لأبى نعيم ١٨٩/١ - ٢٣٤ وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ، وأسد الغابة لابن الأثير ٥٣/٤ - ٧٨ والكمال فى التاريخ ٤٩/٣ - ٧٧ والرياض النضرة لمحلب الطبري الجزء الثانى كله ، ودول الإسلام للذهبي ١٣/١ - ١٩ ، والبداية والنهاية ١٣٧/٧ - ١٤٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٠١ - ١٣٨ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٣٣/١ ، ٣٤ .

(٢) فى كتاب نسب قريش للزبيرى ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قُوط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . وهكذا ذكره المؤلف فى كتاب سير السلف .

(٣) وقع خلاف حول أم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، هل هى حنتمة بنت هشام أم حنتمة بنت هاشم؟ ذكرها المؤلف بأنها «حنتمة بنت هشام وكذلك أبو نعيم فى معرفة الصحابة ٩١/١ فهى بذلك تكون أخت أبى جهل بن هشام ، وإنما هى ابنة عمه انظر الاستيعاب لابن عبد البر ١١٤٤/٣ ، وقد رجح ابن حجر فى الاصابة ٥١٨/٢ بأنها حنتمة بنت هاشم بن المغيرة وقال بذلك الزبيرى فى نسب قريش ٣٤٧ وابن سعد فى الطبقات الكبرى ١٩٠/٣ وابن الأثير فى أسد الغابة ١٤٥/٤ ، وقد ذكر كثير من النسابين أنها بنت هاشم بن المغيرة ، ولم يذكر أنها بنت هشام إلا المؤلف والحافظ أبو نعيم .

(٤) الحديث أخرجه الترمذى وقال حديث صحيح ١٧٩/١ وابن أبى عاصم فى كتابه السنة ٥٤٥/٢ وقال الألبانى حديث صحيح .

يعودونه وهو فى منزله الذى أقطع له رسول الله ﷺ بحذاء^(١) دار عثمان ابن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اليوم^(٢) ، فبينما هو فى ليلة من الليالى عنده نساؤه ، أسماء بنت عميس ، وحبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبى زهير ، وبناته أسماء وعائشة ، وابنه عبد الرحمن بن أبى بكر ، إذ قالت عائشة رضى الله عنها ، أتريد أن تعهد إلى الناس عهدًا ؟ قال نعم . قالت : فعين للناس حتى يعرفوا الوالى بعدك . ثم ب/١٦٧ قالت/ عائشة رضى الله عنها : إن أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر .

أبو بكر يزكى عمر للولاية رضى الله عنهما

وقال عبد الرحمن بن أبى بكر : إن قريشاً تُحبُّ ولاية عثمان بن عفان ، وتكره ولاية عمر لغلظه ، فقال أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نَعَمْ الوالى عمر ، وما هو بخير له أن يلى أمر أمة محمد ﷺ ، أما أنه لا يقوى عليهم غيره ، إن عمر رَأَى لِيْنَا لئلا لأهل اللين واشتد على أهل الريب ، فلما أصبح دعا نفرًا من المهاجرين والأنصار يستشيرهم فى عمر ، منهم عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد ، فقال لعبد الرحمن بن عوف : يا أبا محمد أخبرنى عن عمر ، قال : يا خليفة رسول الله هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل فيه غلظ ، فقال لعبد الرحمن بن عوف ذلك لأنه رَأَى لِيْنَا فاشتد ، ولو آل إليه الأمر لترك كثيرًا مما عليه اليوم ، إني إذا غضبت على الرجل أرانى الرضا عنه ، وإذا لنت له أرانى الشدة عليه ، لا تذكر يا أبا محمد لأحد مما ذكرت لك شيئًا ، ثم دعا عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فقال : يا أبا عبد الله أخبرنى عن عمر ، فقال : أنت أخبر به قال أبو بكر فَعَلَى ذاك ، قال : إن علمى أن سريره خير من علانيته ، وأن ليس فىنا مثله ، قال : يرحمك الله يا أبا عبد الله ، لا تذكر مما ذكرت لك شيئًا ، ولو تركته ما عدتكَ ، والخيرة له أن لا يلى أمركم ،

(١) فى تاريخ الطبرى ٤٢٠/٣ «وجه» أى تجاه .

(٢) تاريخ الطبرى ٤١٩/٣ ، ٤٢٠ .

ولو ددت أنى خلّو من أمركم ، وإنى كنت فيمن مضى من سلفكم^(١) .

كتاب أبى بكر فى استخلاف عمر رضى الله عنهما

ثم قال لعثمان اكتب هذا ما عهد عليه أبو بكر بن أبى قحافة إلى المسلمين ، أما بعد ثم أغمى عليه ، فكتب عثمان ، أما بعد فإنى قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم ألكم خيراً ثم أفاق أبو بكر/ فقال : اقرأ على فقرأ^{١/١٦٨} عليه ذكر عمر فكبر أبو بكر وقال : جزاك الله عن الإسلام^(٢) وأهله خيراً^(٣) ، ثم رفع أبو بكر عليه السلام يديه وقال : اللهم وليتهم ولم أرد بذلك إلا إصلاحهم ، وخفت عليهم الفتنة ، فعملت فيهم بما أنت أعلم وقد حضرني من أمرك ما قد حضر ، فاجتهدت لهم الرأى ، ووليت عليهم خيرهم لهم أقواهم عليهم وأحرصهم على رشدهم ، ولم أرد محابات عمر ، وأنا خارج من الدنيا وداخل فى الآخرة ، فاخلفنى فيهم ، فهم عبادك ، ونواصيهم بيدك ، أصلح لهم واليهم عمر ، واجعله من خلفائك الراشدين ، يتبع هدى نبيك ، نبي الرحمة وهدى الصالحين بعده ، وأصلح له أمر رعيته^(٤) .

أبو بكر يكتب إلى أمراء الأجناد بالشام

وكتب بهذا العهد إلى الشام إلى أمراء الأجناد ، إننى قد وليت عليكم خيركم ، ولم آل نفسى ولا المسلمين خيراً ، ثم دعا عمر بن الخطاب عليه السلام فقال له إننى مستخلفك على أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عمر إن لله حقاً فى الليل لا يقبله فى النهار وحقاً فى النهار لا يقبله بالليل ، وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤد

(١) تاريخ الطبرى ٤٢٨/٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٤١/٣ مع اختلاف فى الرواية .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤٢٩/٣ «جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله» .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٢/٣ .

(٤) عند ابن سعد فى الطبقات الكبرى : «يتبع هدى نبي الرحمة» ١٤٢/٣ .

الفريضة ، يا عمر إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم ، وحُقّ لميزان لا يوضع فيه غير الحق أن يكون ثقيلاً ، يا عمر : إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة ، باتباعهم الباطل ، وخفته عليهم ، وحُقّ لميزان لا يوضع فيه غير الباطل أن يكون خفيفاً ، يا عمر : إنما نزلت آية الرجاء مع آية الشدة ، وآية الشدة مع آية الرجاء ليكون المؤمن راعياً راهباً ، فلا ترغب رغبة فتتمنى على الله فيها ما ليس لك ، ولا ترهب/ رهبة تلقى فيها بيدك ، يا عمر : إنما ذكر الله أهل النار بأسوأ أعمالهم ، وردّ عليهم ما كان من حسن ، فإذا ذكرتهم قلت إنى لا أرجو أن لا أكون منهم ، وإنما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم ، لأنه تجاوز لهم عما كان من سيئٍ فإذا ذكرتهم قلت أى عمل من أعمالهم : أعمل ، فإن حفظت وصيتى يا عمر ، لا يكونن غائب أحب إليك من الموت ولست بمعجزه^(١) .

وصية أبى بكر رضي الله عنه

قالوا : وأوصى أن تغسله امرأته أسماء ، وكُفّن في ثلاث أثواب ، ونزل في قبره عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وطلحة وعبد الرحمن بن أبى بكر ، ودُفن ليلاً بجنب رسول الله ﷺ ورضى عنه^(٢) .

فصل . . . قال أهل التاريخ : كان أبو قحافة رضي الله عنه بمكة فسمع الهائعة فقال : ما هذا ؟ فقيل مات ابنك ، قال رُزءٌ^(٣) جليل ، فإلى مَنْ عهد^(٤) ؟ قالوا : إلى عمر ، قال : صاحبه . وورثه أبو قحافة السدس^(٥) . قالوا : ومات أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ في اليوم الذى دُفن فيه أبو بكر رضي الله عنه^(٦) .

(١) حلية الأولياء لأبى نعيم مع اختلاف قليل ٣٦/١ ، ٣٧ والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٤٢٦/٢ .

(٢) تاريخ الطبرى ٤٢١/٣ ، ٤٢٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٤/٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ .

(٣) الرُزء : المصيبة بفقد الأعدة ، وهو من الانتقاص . لسان العرب لابن منظور (رزأ) .

(٤) عند ابن سعد ١٤٩/٣ «مَنْ قام بالأمر بعده» .

(٥) ذكره ابن سعد بتفصيل أكثر من المؤلف ١٤٩/٣ .

(٦) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٤٤٩/٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٥٣/٢ . طبعة دار الغد العربى .

أول خطبة لعمر بعد استخلافه لأبي بكر رضى الله عنهما

قالوا : ثم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس خطيباً ، وهى أول خطبة خطبها بعدما استخلف ، فحمدا لله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيّها الناس إني لا أعلمكم من نفسى شيئا تجهلونّه ، أنا عمر بن الخطاب ، وقد علمتم من هيئتي وشأني ، وإن بلاء الله عندي في الأمور كلها حسن ، وقد فارقني النبي ﷺ وهو عنّي راضٍ بحمد الله ، لم يحذ عليّ في شيء ، ولم يعتب عليّ في خلقٍ ، وأنا أسعدُ بذلك إن شاء الله ، وقمت لخليفته بعده بحق الطاعة وأحسننت له المؤازرة ، ولم أحرص / على القيام عليكم كالذى حرص عليكم غيري ، ولكن خليفتمكم المتوفى أوصى إليّ بالخلافة عليكم برضا منكم ، والله ألهمه ذلك وإياكم ، ولولا الذى أرجو أن يأجرني الله فى قيامي عليكم - لم أقم عليكم ، ولنحيتّه عن نفسى ، ووليتّه غيري وقد كنت أرى فيكم أمورا على عهد نبيكم ﷺ كدت أكرهها وتسؤنى منكم ، فقد رأيتم تشدّدى فيها ، وأمرى الذى كنت أمر به من فوقى ، أريد طاعة الله وإقامة الدين ، فأظنكم قد علمتم أو من علم ذلك منكم ، إني كنت أفعل ذلك وليس لى عليكم سلطان ، ولم أكن أداهن فى شيء منه ، وقد ولّاني الله اليوم أمركم وقد علمت أننى وما بحضرتكم لكم ، فإننى أسأل الله ربّي أن يُعينني عليه ، وأن يحرسني عند غيره ، وأن يلهمني العدل فى قسمكم كالذى أمر به ، ثم إني مسلم وعبد من عبده ضعيف ، إلا ما أعان الله ، ولن يغيّر الذى وليت من خلافتكم من خلقى شيئا إن شاء الله ، وإنما العظمة لله ليس للعباد منها شيء ، فلا يقولنّ أحد منكم أن عمر بن الخطاب تغيّر منذ ولى أمر المؤمنين ، ومن ظلّمته مظلمة فإننى أعطيه الحق من نفسى وأتقدم إليكم ، وأبين لكم أمرى ، أيما رجل كانت له حاجة إلىّ ، أو ظلم بمظلمة ، أو عتب عليّ فى حق فليؤذنى ، فإننى إنما امرء منكم ، ولن يحملننى سلطاني الذى أنا عليه أن أتعظم

عليكم أو أغلق بابي دونكم أو أترك مظالمكم بينكم ، أو أمنع من أهل الفاقة^(١) ، منكم شيئاً يوسع الله يدي بعد اليوم ، فإنما هو فيء الله^(٢) الذي أفاءه عليكم ، ولست وإن كنتُ أمير المؤمنين/ بأحقّ به منكم ، ولن أحمي أنفساً إن كانت بيني وبين أحد منكم خصومة ، أن أقاضيه إلى أحدكم ، ثم أقنع بالذي يقضى به بيننا ، فاعلموا ذلك ، ثم عليكم بتقوى الله في سرّكم وعلايتكم ، وحرّمتكم التي حرّم الله عليكم من دمائكم وأموالكم وأعراضكم ، وأعطوا الحق من أنفسكم ولا يحملنّ بعضكم على بعضاً ، على أن يُرفع إلى السلطان شأنه ، فيستعديني فإنه ليس بيني وبين أحدٍ من الناس هواة^(٣) منع من نفسه حقاً واجباً عليه ، فاستحلّ من دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأبشارهم شيئاً ، وإن كان يُدلى بقرابة قريبة ، ثم إنكم معشر العرب في كثير منكم جفاء في الدين وخرق في الأمور إلا من عصم الله برحمته ، وإنّي قد جعلت بسبيل أمانة عظيمة أنا مسؤول عنها ، وإنكم أيّها الناس ، لن تغنوا عني من الله شيئاً وإنّي حبيبٌ إلىّ صلاحكم ، عزيز على ما عنتم ، حريصٌ على معافاتكم وإقامة أمركم ، وإنكم أناسٌ حُصِر في سبيل الله عامتكم أهل بلدٍ لا زرع ولا ضرع إلا ما جاء الله به إليه ، وإن الله قد وعدكم كرامة كثيرة ودنيا بسيطةً ، وإنّي مسئول عن أمانتي ، وما أنا فيه ولا أستطيع ما بعامتها إلاّ بأمناء وأهل النصيح منكم الشاهد والغائب ولست أجعل أمانتي إلى أحد ليس لها بأهل ، ولن أولّيّه ذلك ، ولكن أجعلها إلى من تكون رغبته في أداء الأمانة والتوفير للمسلمين ، أولئك أحق بها عمن سواهم ، اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك والسلام عليكم ورحمة الله^(٤) .

(١) الفاقة : الحاجة والفقر . لسان العرب لابن منظور (فوق)

(٢) الفع : الغنيمة والخراج : حيث يقول : أفاء الله على المسلمين مال الكفار . لسان العرب لابن منظور «فيأ» .

(٣) الهواة : السكون والرخصة والمحابة . لسان العرب لابن منظور (هود)

(٤) ذكر الخطبة مع بعض الاختلاف كل من ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ٣١٤/١٨ ، ٣١٥ ، والمحجب الطبري في الرياض النضرة ٦٠/٢ ، ٦١ .

كيف كان طعام أمير المؤمنين

فصل ... قال الربيع بن زياد/ الحارثي - وكان عاملاً لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على البحرين : حضرت طعام عمر فدعا بخبز يابس وإكسار بغير ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنَّ الناس يحتاجون إلى صلاحك ، فلو عمدت لطعام ألين من هذا ، فزجرني ثم قال : كيف قلت ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ينظر إلى قوتك من الطحين فيُخبز لك قبل إرادتك إياه ، ويُطبخ اللحم كذلك فتوتا بالخبز ليئاً ، وباللحم غريضاً ، فسكن من غربه وقال : أها هنا غُرت فقلت نعم ، فقال : ياربيعُ إن الله تعالى نعى على قوم شهواتهم فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ ^(١) .

اكسار : جمع كسر وهو عظمٌ ينفصل وعليه لحم ، والغريض : الطرى ، والغربُ : الحدة . وقوله أها هنا غُرت : يريد إلى هذا ذهب ، ونعى : أى عاب .

وقال حفص بن أبي العاص : كُنا نأكل عند عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكان يجيئنا بطعام جشِب غليظ ، فكان يأكل ويقول : كُلُوا ، فكنا نُعَزِّرُ ^(٢) . يقال طعام جَشِب : أى غير مأدوم ، وقيل طعام جشِب : أى غليظ . والتعزير : أن يقصر الرجل وهو يُرى صاحبه أنه مجتهد .

وقال السائب بن الأقرع ^(٣) : حضرت طعامه فدعا بلحم غليظ وخبز متهجس .

والمتهجس : الفطير الذى لم يختمر عجينه .

(١) سورة الأحقاف الآية «٢٠» . والرواية ذكرها ابن سعد فى الطبقات ٢٠١/٣ مع اختلاف بينه وبين المؤلف .

(٢) قال ابن سعد فى الطبقات ٢٠١/٣ «إنَّ حفص بن أبى العاص كان يحضر طعام عمر فكان لا يأكل فقال له عمر : ما يمنعك من طعامنا ؟ قال : إنَّ طعامك جَشِب غليظ ، وإنى راجع إلى طعام لين قد صنع لى فأصيب منه .

(٣) السائب بن الأقرع من بنى مالك . وانظر المعارف لابن قتيبة ص ٩١ .

وروى لما قدم عمر رضي الله عنه الشام عرضت له مخاضة ، فنزل عن بعيره ونزع موته وخاض الماء ، والموت : الخف .

وروى أنه أقبل على جمل عليه جلد كبش جوني وزمامه من خلب النخل الجوني : الأسود ، والخب : الليف .

١٧٠/ب وكتب عمر رضي الله عنه إلى أبي عبيدة رضي الله عنه وهو محصور إنه مهما ينزل بامرئ / شديدة يجعل الله بعدها فرجاً ، فإنه لن يغلب عسر يسرين ، يعنى إما فرج عاجل في الدنيا وإما في الآخرة .

وقال أبو عثمان النهدي^(١) ، لو كان عمر ميزاناً ما كان فيه ميّط شعرة ، أى ميل شعرة أى لكان ميزاناً مقوماً هـ .

رحمة عمر وتحمل المسؤولية

أخبرنا أبو بكر الواحدى ، أخبرنا عبد الغافر الفارسى ، حدثنا أبو سليمان ، حدثنا ابن مالك حدثنا الدغولى ، حدثنا محمد بن حاتم المظفرى ، حدثنا مصعب ، حدثنا أبى عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجنا حتى أتينا ضراراً ، فقال عمر : السلام عليكم يا أهل الضوء ، وكره أن يقول يا أهل النار ، أأدنو؟ فقل اذن بخير أودع ، قال وإذا هم ركب قد قصرهم الليل والبرد والجوع وإذا امرأة وصبيان ، فنكس عمر على عقبه وأدبر يهرول حتى أتى دار الدقيق فاستخرج عدلاً من دقيق وجعل فيه كنية من شحم ثم حمله ثم قال للمرأة ذرى وأنا أحر لك .

(١) أبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدى بن وهب مات بعد سنة مائة وقيل بعد سنة خمس وتسعين . طبقات خليفة بن خياط ص ٢٠٥ .

وفى رواية قال : خرجت معه حتى إذا كنا بحرة واقم^(١) فإذا نارٌ تأرّتُ بضرار . قوله : تأرّتُ أي توقد ، وقوله أحرّ لك أي أتخذ لك حريرة وهى حساء من دقيق ودسم ، وضرار موضعٌ بقرب المدينة . هـ

إستيلاء المسلمين على فحل

فصل ، قال أهل التاريخ ، لما ورد كتاب أبي بكر رضي الله عنه الشام على أمراء الأجناد باستخلاف عمر رضي الله عنه بايعوه وأطاعوه ، ثم سار إلى فحل بناحية الأردن ، وقد اجتمع بها الروم ، والمسلمون عليهم الأمراء الأربعة ، وخالد ابن الوليد على مقدمة الناس ، فلما نزلت الروم بيسان^(٢) نكبوا أنهارها وهى أرض سبخة رحلة ، فغشيها المسلمون ولم يعلموا بما فعلت الروم ، فزلت منها خيولهم ، ثم سلّمهم الله فالتقوا هم والروم/ بفحل فاقتلوا ، فهربت الروم ودخل ١٧١/٢ المسلمون فحلاً ، وانكشف الروم إلى دمشق وغنم المسلمون غنائم كثيرة .

وقعة الجسر وطلب المثنى المدد

ثم كانت وقعة الجسر^(٣) وذلك أن المثنى بن حارثة الشيباني رضي الله عنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من العراق وقال : يا أمير المؤمنين ، إنا بأرض فارس قد بُلنا منهم واجترأنا عليهم ، ومعى من قومی جماعة فابعث معى ناساً من المهاجرين والأنصار يجاهدون فى الله .

(١) حرة واقم : إحدى حرتى المدينة ، وهى الشرقية . معجم البلدان لياقوت ٢/٢٤٩ .

(٢) بيسان : مدينة بالأردن بين حوران وفلسطين معجم البلدان لياقوت ١/٥٢٧ .

(٣) الجسر : بكسر الجيم ، عندما يقال : الجسر ولم يضاف إلى شئ فلإنما يريدون الجسر الذى كان فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة . معجم البلدان ٢/١٤٠ .

عمر بن الخطاب يدعو الناس إلى الجهاد

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم دعى الناس إلى الجهاد، ورغبهم فيه وقال: إنكم أيها الناس قد أصبحتم في غير دار مقام بالحجاز وقد وعدكم الله على لسان نبيه ﷺ كنوز كسرى وقيصر^(١)، فسيروا إلى أرض فارس فسكت الناس لما ذكرت فارس، فقام أبو عبيد بن مسعود الثقفي فقال: يا أمير المؤمنين أنا أول من انتدب من الناس حتى اجتمعوا وأجمعوا على المسير^(٢)، ثم قالوا: يا أمير المؤمنين اجتمع الناس، أمر عليهم رجلاً من المهاجرين أو من الأنصار، فقال: لا أؤمر عليهم إلا أول من انتدب منهم، فأمر أبا عبيد، وكان فيهم سليط بن قيس الأنصاري، وكان بدرياً، فدعا عمر أبا عبيد فقال إنه قد يغنى أن استعمل سليط بن قيس إلا أنه رجل فيه عجلة إلى القتال، فأخاف أن يوقع الناس موقعاً يهلكهم فاستشره^(٣).

ثم سار أبو عبيد مع المثنى بن حارثة والمسلمون معهما حتى انتهى المثنى إلى بلاد قومه، قام معه ربيعة فسار بهم وسار أبو عبيد بالناس حتى نزلوا «باللميس» وفيها مسلحة للأعاجم فاقتتلوا بها قتالاً شديداً، فانهزمت الأعاجم. ثم بعث الأعاجم «جالموس»/ في جماعة معه فسار إلى المسلمين وسار إليه أبو عبيد بمن معه من المسلمين فالتقيا فاقتتلوا فهزم «جالموس» وأصحابه ودخل أبو عبيد «باروسما» حصناً لهم، ونزل هو وأصحابه فيه^(٤).

١/١٧١

(١) وذلك في يوم الخندق عندما صادف المسلمون حجراً صلداً أثناء الحفر، فأخذ النبي ﷺ المغول وضرب الحجر ثلاث ضربات فكسّر، وكان المسلمون يبصرون برقة عند كل ضربة ففي الضربة الأولى رأى النبي ﷺ قصور الشام وفي الثانية قصور اليمن والثالثة قصر كسرى الأبيض بالمداين، فقال النبي ﷺ: هذه فتوح يفتحها الله عليكم بعد ياسلمان، لتفتحن الشام ويهرب هرقل إلى أقصى مملكته، وتظهرون الشام فلا ينازعكم أحد، ولتفتحن اليمن وليفتحن هذا المشرق ويقتل كسرى بعد. قال سلمان: فكل هذا قد رأيت. انظر المغازي للواقدي بتحقيق مارسدن جونس ٤٤٩/٢، ٤٥٠.

(٢) البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي ١٦٩/٣ طبعة دار صادر بيروت.

(٣) الخبر ذكره الطبري في تاريخه مع وجود بعض الاختلاف ٤٤٥/٣.

قال ابن الأثير: «ولم يمنعني أن أؤمر سليطاً إلا سرعته إلى الحرب» الكامل في التاريخ ٤٣٣/٢.

(٤) تاريخ الطبري ٤٥١/٣.

أبو عبيد الثقفي يقطع الفرات إلى الروم

ثم بعث الأعاجم ذا الحاجب^(١) وكان رئيس العجم «رستم» فلما بلغ أبا عبيد مشيهم إليه أجاز بالناس حتى عبر الفرات فنزل بالمرّوحة^(٢)، وأقبلت الأعاجم حتى نزلت خلف الفرات، ثم إن أبا عبيد حلف ليقطعن إليهم الفرات فناشده سليط بن قيس وقال: أنشدك الله في المسلمين أن تدخلهم هذا المدخل، فإن العرب تفرّ وتكرّ، فاجعل للناس مجالاً، فأبى أبو عبيد وقال: جُبنت والله يا سليط، قال: والله ما جبنت ولكن قد أشرت عليك بالرأى فاصنع ما بدا لك.

مقتل أبي عبيد الثقفي

فعمد أبو عبيد إلى الجسر الذي عقد له «ابن صلوبا»^(٣) فعبر عليه والمسلمون، فلما التقوا شدّ عليهم الفيل فلما رأى أبو عبيد ما يصنع الفيل، قال: هل لهذه الدابة من مقتل^(٤)؟ قالوا: نعم إذا قُطع مشفرها ماتت، فشد على الفيل فضرب مشفرها وبرك عليه الفيل فقتله^(٥)، وهرب المسلمون منهزمين فسبقهم عبد الله بن مرثد الخثعمي^(٦) إلى الجسر فقطعه، فقال له الناس: لم فعلت هذا؟ قال: قاتلوا عن أميركم، ولما قُتل أبو عبيد أخذ الراية المثنى بن حارثة فأنحاز وأنحازوا ورجعت الفرس، ونزل المثنى بن حارثة

(١) قال البلاذري في فتوح البلدان ص ٣٠٨ وسمّى ذا الحاجب لأنه كان يعصب حاجبيه ليرفعهما عن عينه كثيراً.

(٢) في الأصل: «المرّوحة»، وذكرها البلاذري في فتوح البلدان ص ٣٠٨ وياقوت في معجم البلدان ١١١/٥ «المرّوحة».

(٣) عند البلاذري في فتوح البلدان ص ٣٠٨ «وأعانه على عقده أهل بانقيا»

(٤) عند البلاذري في فتوح البلدان ص ٣٠٨ «أين مقتل هذه الدابة؟ فقيل: خرطوم».

(٥) تاريخ الطبري ٣/ ٤٥٨، والبدء والتاريخ للمقدسي ١٦٩/٣، ١٧٠.

(٦) عند الطبري: في تاريخه ٤٥٧/٣ عبد الله بن مرثد الثقفي وعند الذهبي في تاريخ الإسلام ٥٦/٢ «عبد الله بن يزيد».

«باللميس»^(١) وتفرق الناس فلاحقوا بالمدينة ، فكان أول من قدم المدينة ، فخبّر الناس عبد الله بن حصين الخثعمي^(٢) ، فجزع المسلمون من المهاجرين والأنصار بالفرار ، فكان عمر رضي الله عنه يقول لهم : لا تجزعوا أنا فئتكم إنما فزعتم إلي^(٣) .

من قُتل من المسلمين يوم الجسر

وكان ممن قتل من المسلمين بالجسر/ أبو عبيد بن مسعود الثقفي وابنه جبر بن أبي عبيد ، وأسعد بن سلامة وسلمة بن حريش والحرث بن عدى ابن مالك والحرث بن مسعود بن عبيد ومسلم بن أسلم ، وحزين بن أوس ، وأنيس ابن أوس ، وعتيك بن عامر ، وعمير بن أبي اليُسْر ، وسليط بن قيس وزيد ابن سراقبة بن كعب ، والمنذر بن قيس وضمرة بن غزبة بن عمرو ، وسهل ابن عتيك وثابت بن عتيك وثعلبة بن عمرو بن محصن .

١/١٧٢

عزل خالد بن الوليد وتولية القيادة

لأبي عبيدة بن الجراح

قالوا : ودخلت السنة الرابعة عشر ، فسار المسلمون إلى دمشق وخالد ابن الوليد على مقدمة الناس ، وقد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يُقال له «باهان»

(١) لم أجدها عند غير المؤلف . حيث قد ذكرها مرتين . أما الطبري فقد سماها «أليس» ٤٥٨/٣ وهو الصحيح وقد ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢٤٨/١ «أليس» وهي في أول العراق ، وقيل قرية من قرى الأنبار .

(٢) عند الطبري في تاريخه ٤٥٨/٣ «عبد الله بن زيد بن الحصين الخثعمي» ووافقه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٩/٤ وذكر زيادة أنه «عبد الله بن زيد بن عاصم المازني» .

(٣) عند الطبري في تاريخه ٤٥٩/٣ «لا تجزعوا يا معشر المسلمين ، أنا فئتكم ، إنما انحزتم إلى» وعند ابن كثير في البداية والنهاية ٢٩/٤ «أنا فيتكم وأشغل الله المجوس بأمر ملكهم»

بدمشق فعزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وأمر أبا عبيدة ابن الجراح على جمع الناس فاستحيا أبو عبيدة يُقرئ خالدًا الكتاب ، وقال : أصبرُ حتى يفتح الله دمشق فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم الروم وتحصنوا فرباطها المسلمون حتى فتحت صلحاً ، وأعطوا الجزية . . .

وكان خالد رضي الله عنه أخذ أحد الأبواب عنوة وجرى الصلح على يد خالد وكتب الكتاب باسمه ، ولحق «باهان» بهرقل ، وكان ذلك في رجب ، ومدة حصار دمشق ستة أشهر ، فلما فرغ المسلمون من دمشق أقرأ أبو عبيدة خالدًا الكتاب ، فانصرف خالدٌ إلى المدينة ^(١) .

عمر بن الخطاب يقيم الحد

على شارب الخمر

قالوا : وخرج عمر رضي الله عنه على الناس فقال : إني وجدت من عبید الله ابني ریح شراب ، وإني سائل عنه ، فإن كان مُسْكراً أَحَدَدْتُهُ ، قال السائب ابن يزيد : فشهدته كالغَدَّ يَحْدُهُ ، وكان الذي حَدَّهُ عبد الرحمن بن عبد . ثم ضرب أبا محجن الثقفي ، وربيعه بن أمية بن خلف المخزومي ، وحدهم في الخمر . ثم أمر عمر رضي الله عنه من كان بالبلدان/ التي أفتتحت أن صلوا فيها التراويح ١٧٢/ب في شهر رمضان ، وصلى بالناس بالمدينة كذلك ^(٢) .

(١) تاريخ الطبري ٤٣٥/٣ .

(٢) ذكره الطبري ٥٩٧/٣ باختصار وفي ٥٩٠/٣ .

سير جرير بن عبد الله البجلي ومن معه إلى العراق

ثم قدم جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه من اليمن على عمر رضي الله عنه في ركب من بجيلة^(١)، فقال لهم عمر رضي الله عنه، إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة في إخوانكم بالعراق، فسيروا إليهم وأنا أخرج إليكم مَنْ كان منكم في قبائل العرب، قالوا: فافعل يا أمير المؤمنين، فاخرج إليهم قيسًا وكندة وعرينة وأمر عليهم جرير بن عبد الله، فسار بهم إلى الكوفة، فلما بلغ قريبا من المثنى ابن حارثة كتب إليه المثنى: أقبل إلىّ فإنما أنت لى مدد، فكتب إليه جرير، إني لست فاعلاً إلا أن يأمرنى بذلك أمير المؤمنين، أنت أمير، وأنا أمير.

ثم سار جرير نحو الجسر فلقيه مهرا بن باذان عند النخيلة^(٢)، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وشدّ المنذر بن حسان عليه فطعنه فوق عن دابته، واقتحم عليه جرير بن عبد الله رضي الله عنه، فاحتز رأسه واشتركا جميعاً في سلبه^(٣).

ثم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر سعد بن أبي وقاص على العراق ومعه ستة آلاف رجل، وكتب إلى المثنى بن حارثة وجرير بن عبد الله أن اجتمعا إلى سعد، فسار سعد بالمسلمين حتى نزل بشراف واجتمع إليه الناس^(٤).

(١) وبجيلة هم بنو بجيلة ولد عتبقر بن أنمار منهم جرير بن عبد الله بن جابر البجلي جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٨٧، ٤٧٤..

(٢) النخيلة: موضع قرب الكوفة، معجم البلدان لياقوت ٢٨٧/٥.

(٣) تاريخ الطبري ٤٧١/٣ حيث زاد «فاختصما في سلبه، ثم اصطحبا فيه، فأخذ جرير السلاح، وأخذ المنذر بن حسان منطقته» ٤٧٢/٣.

(٤) تاريخ الطبري ٤٧٢/٣.

سعد بن أبي وقاص يريد القادسية

ودخلت السنة الخامسة عشر ، فلما حسر عن سعد الشتاء ، سار بالمسلمين يريد القادسية ، وكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستمده ، فبعث المغيرة بن شعبه في أربع مائة رجل مدداً لسعد من المدينة^(١) .

وكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، أن أمدّ سعداً بألف رجل من عندك ففعل أبو عبيدة ذلك^(٢) ، وأمر عليهم عياض بن غنم الفهري ، وسمع بذلك رستم فخرج بنفسه مع من معه من الأهل إلى سعد^(٣) .

فسار سعد بالمسلمين إلى رستم حتى نزل إلى جنب «العذيب»^(٤) ، وأقبل رستم في ستين ألفاً من جموع فارس ممن أحصى ديوانه سوى التبع والرقيق حتى نزل «القادسية»^(٥) ، وبينهم وبين المسلمين جسر القادسية ، وسعد في منزله وجع وجرح به قرح شديد^(٦) .

الرسالة بين سعد ورستم الفرس

فبعث رستم إلى سعد أن ابعث إلى رجلاً منكم جليداً أكلمه^(٧) ، فبعث إليه المغيرة بن شعبه ، فأقبل حتى انتهى إلى رستم ، ورستم من وراء الجسر ، مما يلي العراق والمسلمون من الناحية الأخرى مما يلي الحجاز ، فلما دخل

(١) فتوح البلدان للبلاذري ص ٣١٤ وقد ذكر فيها قولين « أمدّه بالمغيرة في ثمانى مئة ويقال في أربع مئة » .

(٢) فتوح البلدان للبلاذري باختصار ص ٣١٤ .

(٣) العذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة انظر معجم البلدان لياقوت ٩٢/٤ .

(٤) القادسية : مكان بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، معجم البلدان لياقوت ٢٩١/٤ .

(٥) عند ابن كثير في البداية والنهاية ٤٥/٤ « كان به قروح وعرق النسا » .

(٦) عند الطبري ٤٩٦/٣ « ابعثوا إلينا رجلاً منكم عاقلاً يبين لنا ما جاء بكم » وعند ابن كثير في البداية والنهاية ٣٩/٤ « بعث رستم إلى أن يبعث إليه برجل عاقل عالم بما أسأله عنه » .

عليه المغيرة قال له رستم : إنكم معشر العرب كنتم أهل شقاء وجهد ، وكنتم تأتوننا من بين تاجرٍ وأجيرٍ ووافد فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا ، واستظللتم بظلالنا ، فذهبتُم فدعوتُم أصحابكم وجئتم تؤذوننا ، وإنما مثلكم مثل رجل له حائط مرّ فيه فرأى فيه أثر ثعلب واحد ، فقال وما ثعلبٌ واحد ، فانطلق ذلك الثعلب حتى دعا الثعالب كلها إلى ذلك الحائط ، فلما اجتمعن فيه جاء صاحب الحائط فرأهن فسد الجحر الذي دخلنا منه ثم قتلهن جميعاً^(١) .

وأنا أعلم أنه إنما حملكم على هذا معشر العرب الجهد الذي أصابكم ، فارجعوا عنا عامكم هذا ، فإنكم قد شغلتمونا عن عمارة لبلادنا ونحن نوفر لكم ركائبكم قمحاً وتمراً ، ونأمر لكم بكسوة ، فارجعوا عنا .

فقال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : لا تذكر منا جهداً إلا وقد كنا في مثله أو أشد ، أفضلنا في أنفسنا عيشا الذي يقتل ابن عمه ويأخذ ماله فيأكله ، نأكل الميته والدم والعظام ، فلم نزل على ذلك حتى بعث الله فينا نبياً وأنزل عليه الكتاب ، فدعانا إلى الله وإلى ما بعثه به ، فصدقناه منّا مُصدق ، وكذبه منّا مُكذب ، فقاتل من صدقه من كذبه حتى دخلنا في دينه من بين موقن ومقهور حتى استبان لنا/ أنه صادق وأنه رسول الله ، فأمرنا أن نقاتل من خالفنا ، وأخبرنا أنه من قُتل منّا على ذلك فله الجنة ، ومن عاش ملك وظهر على من خالفه ، ونحن ندعوك إلى أن تؤمن بالله ورسوله وتدخل في ديننا ، فإن فعلت كانت لك بلادك ، لا يدخل عليك فيها إلا من أحببت منا عليك الزكاة والخمس ، وإن أبيت ذلك فالجزية ، وإن أبيت ذلك قاتلناك حتى يحكم الله بيننا وبينك^(١) .

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية بالفاظ قريبة منه ٤٠/٤ ، ٤١ . وذكره الطبري في تاريخه ٥٢٧/٣ .

(٢) ذكر معناه ابن كثير في البداية والنهاية ٤١/٤ .

قال رستم : ما كنت أظن أنى أعيش حتى أسمع هذا منكم معشر العرب ،
لا أمسى غداً حتى أفرغ منكم أو أقتلكم كلكم ، ثم أمر بالعبور أن يسكر ، فبات
ليلته يسكره بالزرع والقصب والتراب حتى أصبح وقد تركه جسداً .

تعبئة جيش المسلمين ضد الفرس

وعبأ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الجيش ، فجعل خالد بن عرفة على
جماعة الناس ، وجعل على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي ، وعلى الميسرة
قيس بن مكشوح المُراري ، وزحف إليهم «رستم» وزحف إليه المسلمون ، وكان
سعد في الحصن معه أبو محجن الثقفي^(١) محبوس حبسه سعد في شرب
الخمير ، فاقتتل المسلمون قتالا شديداً والخيول تجول ، وكان مع سعد أم ولده^(٢)
فقال لها أبو محجن وسعد في رأس الحصن ينظر إلى الجيش كيف يقاتلون ،
أطلقيني ولك عهد الله وميثاقه ، لئن لم أقتل لأرجعن إليك حتى تجعلني
الحديد في رجلي ، فأطلقتته وحملته على فرس لسعد بقاء وخلت سبيله ،
فجعل أبو محجن يشد على العدو ويكبر وسعد ينظر فوق الحصن يعرف فرسه
وينكره^(٣) . وكان عمرو بن معدى كرب مع المسلمين ، فجعل يحرض الناس
على القتال ويقول : معاشر المسلمين كونوا أسوداً ، إنما فارس تيس^(٤) .

وكان في الأ علاج رجل^(٥) لا تسقط له نُشابة ، فقبل لعمرو بن معدى
كرب : / يا أبا ثور اتق ذلك الفارس : ورماه بنُشابة فأصاب فرسه وحمل عليه ١/١٧٤

(١) أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٦٨ .

(٢) قال البلاذري : فسأل زبراء أم ولد سعد أن تطلقه ليقاتل ثم يعود لحديده «ص ٣١٧» .

(٣) عند الطبري ٥٧٥/٣ «وينكرها» وقد ذكر الطبري خبر أبي محجن جملة مرة واحدة ، بينما المؤلف ذكر الخبز على مرتين مرة هذه ، ومرة بعد تولى الفرس وهروبهم .

(٤) ذكره الطبري في ٥٧٦/٣ ومعه بعض الزيادات .

(٥) ذكره الطبري باسم «أسوار» ٥٧٦/٣ .

عمرو فاعتنقه وذبحه فاستلّه^(١) سوارين من ذهب ومنطقه من ذهب ، ويَلْمَق^(٢) إيباج ، وحمل رستم على المسلمين وقصده هلال بن علقمة^(٣) فرماه رستم بنشابة فأصاب قدمه فشكّها إلى ركاب سرجه وحمل عليه هلال بن علقمة فضربه فقتله واحتزّ رأسه ، وولت الفرس واتبعهم المسلمون يقتلونهم^(٤) ، فلما رأى أبو محجن الهزيمة رجع القصر وأدخل رجله في قيده فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه تعرق ، فعرف أنها قد ركبت فسأل أم ولده عن ذلك ، فأخبرته خبر أبي محجن فخلّا سعد سبيله .

ونهب سعد بالمسلمين خلفهم وانتهى الفرس إلى دير قُرة^(٥) ، فنزل عليهم سعد بالمسلمين ، ووافى عياض بن غنم في مدده من أهل الشام وبهم ألف رجل ، فأسهم له سعد وأصحابه من المسلمين مما أصابهم بالقادسية .

هزيمة الفرس

ثم انهزم الفرس من دير قُرة إلى المدائن ، وحملوا ما معهم من الذهب والفضة والحريز والديباج والسلاح ، وخلوا ما سوى ذلك . فبعث سعد خالد ابن عُرْقُطة في طلبهم معه أصحابه ، وردفه بعياض بن غنم في أصحابه ، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعلى ميمنتهم جرير ابن عبدا لله البجلي ، وعلى يسرتهم زهرة بن حُوَيّة التميمي ، وتخلف عنهم بنفسه لمابه من الوجع ، ثم أفاق سعد من وجعه وبِراً ، وأتبع الناس بمن معه من المسلمين فأدركهم دون دجلة على نهر سائر^(٦) ، فطلبوا المخاض فلم يهتدوا

(١) عند الطبري «فاستلبه» ٥٧٦/٣ .

(٢) يَلْمَق القباء المحشو . لسان العرب «لمق» .

(٣) هلال بن علقمة التيمي ذكره البلاذري ص ٣١٧ ، والطبري ٥٧٦/٣ . باسم هلال بن علقمة .

(٤) تاريخ الطبري ٥٧٦/٣ ، ٥٧٧ .

(٥) دير قُرة : دير بإزاء دير الجماجم بظاهر الكوفة . معجم البلدان لياقوت ٥٢٦/٢ ، ٥٠٣ .

(٦) تحريف في الأصل والصحيح عند الطبري ٥٧٨/٣ «بهرسير» ووافقه ياقوت في معجم ٥١٥/١ وهي مكان قرب المدائن .

له ، فقال عليّ من أهل المدائن لسعد : أنا أدلكم على مخاضة^(١) ، تدركونهم قبل أن يُمنعوا^(٢) السَّيرَ ،/ فخرج بهم على مخاضة قُطْرُبَل^(٣) فكان أول من ١٧٤ ب خاض المخاضة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، فلما جاز أتبعه خيله ، ثم جاز خالد بن عُرْفُطَة وأتبعه خيله ، ثم جاز عياض بن غنم بخيله ، ثم تتابع الناس فخاضوا حتى جازوا^(٤) .

ويُقال : أن تلك المخاضة لم ترى إلى الساعة ، فبلغ المسلمون إلى ساباط^(٥) طويل مظلم وخشوا أن يكون فيه كمين للعدو فأخذوا يتجانون ، فكان أول من دخله بجيشه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فلما جاز ألاح للناس بسيفه فعرفوا أنه ليس ثمة شيء يخافونه ، ثم جاز خالد بن عُرْفُطَة بخيلة ، ثم لحق سعد بالناس حتى انتهوا إلى «جلولاء»^(٦) وبها جماعة من الفرس ، فكانت بها وقعة جلولاء ، وهزم الله الفرس ، وأصاب المسلمون بها من الغنائم^(٧) أكثر مما أصابوا بالقادسيّة ، وكتب سعد إلى عمر بن الخطاب يخبره بفتح الله على المسلمين فكتب إليه عمر أن قف مكانك ولا تطلب غير ذلك . فكتب إليه سعد : إنما هي سُربَة^(٨) أدركناها والأرض بين أيدينا ، فكتب إليه عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أقم^(٩) مكانك ولا تتبعهم وأعد^(١٠) للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ، ولا تجعل بيني وبين المسلمين بحرًا . فنزل سعد بالناس «بالأنبار»^(١١) فاجتووها وأصابهم

(١) عند الطبري «على طريق» ٥٧٨/٣ .

(٢) تحريف في الأصل ، وعند الطبري «قبل أن يُمنعوا في السَّير» ٥٧٨/٣ .

(٣) قُطْرُبَلُ اسم قرية بين بغداد وعُكْبَرَا . معجم البلدان لياقوت ٣٧١/٤ .

(٤) عند الطبري «حتى أجازوا» ٥٧٨/٣ .

(٥) عند الطبري «مظلم ساباط» ٥٧٨/٣ والسَّاباط : سقيفة بين حاططين وقيل بين دارين ، من تحتها طريق نافذ . لسان العرب لابن منظور «سبط» .

(٦) جَلُولَاء : في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ . معجم البلدان لياقوت ١٥٦/٢ .

(٧) عند الطبري : «الفيء» ٥٧٨/٣ .

(٨) السُّربَة : جماعة يتسللون من العسكر فيغيرون ويرجعون . لسان العرب لابن منظور «سرب»

(٩) عند الطبري : «قف» ٥٧٩/٣ .

(١٠) عند الطبري : «واتخذ» ٥٧٩/٣ .

(١١) الأنبار : مدينة قرب بلخ معجم البلدان لياقوت ٢٥٧/١ .

بها الحمى ، فكتب إلى عمر يخبره بذلك ، فكتب إلى سعد أنه لا يصلح للغرب إلا حيث يصلح للبعير^(١) والشاة في منابت العشب ، فانظر فلاة إلى جانب بحر فأنزل المسلمين بها واجعلها دار هجرة .

تكويف الكوفة

فبعث سعد عثمان بن حنيف فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم فنزلها سعد بالناس ، وخطَّ مسجدها ، واتخذ فيها الناس / الخطط وكُوِّفت الكوفة^(٢) . ١/١٧٥

سعد يرسل الجند إلى البصرة

ثم كتب عمر إلى سعد أن ابعث إلى أرض الهند يريد البصرة جنداً فلينزلوها فبعث إليها سعد عتبة بن غزوان في ثلاث مائة رجل حتى نزلها ، وهو الذي بصّر البصرة واختطّ المنازل وبنى مسجد الجامع بقصب وكان فتح البصرة صلحاً^(٣) .

وقعة اليرموك

فصل : قال أهل التاريخ : وفي السنة الخامسة عشر كانت وقعة اليرموك^(٤) وذلك أن الروم سار بهم هرقل حتى نزل أنطاكية^(٥) ومعه من المستعربة لخم وجُزّام وبلقين وبلئ وحملة وغسان ومعه من أهل إرمينية^(٦) بشرّ

(١) عند الطبري : «أنه لا تصلح العرب إلا حيث يصلح للبعير» ٥٧٩/٣ .

(٢) تاريخ الطبري ٥٧٩/٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٥٩٠/٣ . والكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٨٦/٢ ، ٤٨٧ .

(٤) اليرموك : وادٍ بناحية الشام . معجم البلدان لياقوت ٤٣٤/٥ .

(٥) أنطاكيّة : ثغر من ثغور الشام وهي من أعيان البلاد وأمهااتها . معجم البلدان لياقوت ٢٦٦/١ .

(٦) إرمينية : هي اسم لصقع عظيم واسع من جهة الشمال . معجم البلدان لياقوت ١٦٠/١ .

كثيراً ، فأقام بأنطاكية ، وسار أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في المسلمين إليهم في أربعة وعشرين ألفاً ، وكان الروم مائة ألف فالتقوا باليرموك فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كانت نساء قریش تضربن بالسيوف . وكان أبو سيفان بن حرب رضي الله عنه تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان ، فجعل ينادي في المعركة يا نصر الله اقترب ، يا نصر الله اقترب ، حتى أنزل الله نصره وهُزم الروم فقتل من الروم ومن معهم من أهل أرمينية والمستعربة سبعون ألفاً . وقتل الله السِّقْلَارَ وباهان^(١) ببيسان لهم ، ثم بعث أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عياض بن غنم في طلبهم فسلك الأعماق حتى بلغ مَلْطِيَّةَ^(٢) فصالح أهلها على الجزية فسمع هرقل بذلك فبعث إلى مَلْطِيَّةَ ، فساق من فيها من المقاتلة وأمر بها فأحرقت^(٣) .

وكان ممن قتل باليرموك من المسلمين عمرو بن سعيد بن العاص ، وأبان بن سعيد بن العاص ، وعبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ، وسعيد بن الحارث بن قيس وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخو أبي جهل رضى الله عنهم/ .

ب/١٧٥

قالوا وخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام ، وخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه على المدينة .

فلما قدم الشام نزل بالجابية^(٤) فقام فيها خطيباً ثم أراد الرجوع إلى الحجاز فقال له رجل من اليهود^(٥) : يا أمير المؤمنين لا ترجع إلى بلادك حتى يفتح الله لك إيليا^(٦) ، فبينما عمر كذلك إذ نظر إلى كُرْدُوس^(٧) خيلٍ مقبل ، فلما دنوا

(١) في الطبري ٥٧٢/٣ «سِقْلَارَ وباهان» .

(٢) مَلْطِيَّةُ : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخم الشام وهي للمسلمين معجم البلدان لياقوت ١٩٢/٥ .

(٣) تاريخ الطبري ٥٧٢/٣ .

(٤) الجابية : هي قرية من أعمال دمشق . معجم البلدان لياقوت ٩١/٢ .

(٥) عند الطبري ٦٠٧/٣ «رجل من يهود» .

(٦) إيليا : اسم مدينة بيت المقدس . معجم البلدان لياقوت ٢٩٣/١ .

(٧) الكُرْدُوس : الخيل العظيمة ، وقيل القطعة من الخيل العظيمة . لسان العرب لابن منظور (كرس) .

من المسلمين سلّوا السيوف ، فقال عمر رضي الله عنه : هؤلاء قوم يستأمنون^(١) وإذا هم أهل إيليا فصالحوه على الجزية ، وفتحوها له وكتب لهم عمر رضي الله عنه كتاب عهد بذلك^(٢) ، ثم رجع إلى المدينة ودوّن لهم الديوان وحج بالناس ، واستخلف على المدينة زيد بن ثابت^(٣) .

فلما دخلت السنة السابعة عشر كتب إلى البلدان بمواقيت الصلاة ، ووضع ما بين مكة والمدينة مياها للسابلة ، واتخذ داراً بالمدينة وجعل فيها الدقيق والسويق للمنقطع والضيف إذا نزل به .

وفى السنة السادسة عشر أراد أن يكتب التاريخ ، فاستشار أصحاب النبي ﷺ فمنهم من قال من النبوة ، ومنهم من قال من الهجرة ، ومنهم من قال من الوفاة ، فأجمعوا على الهجرة ، وكتب التاريخ لسنة ست عشرة من الهجرة^(٤) .

تولية المغيرة بن شعبة على البصرة

قالوا وفى السنة السابعة عشر ولّى عمرُ المغيرة بن شعبة على البصرة فسار المغيرة إلى الأهواز^(٥) فصالحهم على ألفي ألف درهم ، وثمان مائة ألف درهم ، وتسعين ألف درهم ، ثم ارتدوا حتى غزاهم بعد ذلك أبو موسى الأشعري رضي الله عنه حتى افتتحها عنوة ، ويُقال صلحاً ، وافتتح أبو موسى فى هذه السنة الرها^(٦) وسُمّيساط^(٧) صلحاً ، وبعث أبو عبيدة بن الجراح / رضي الله عنه عمرو بن العاص رضي الله عنه

١/١٧٦

(١) وزاد الطبري ٦٠٧/٣ «بعد يستأمنون» فأمّنهم .

(٢) وزاد نص الكتاب الذى كتبه عمر رضي الله عنه فى تاريخ الطبري ٦٠٩/٣ .

(٣) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥٢٦/٢ وقد ذكر ذلك فى أحداث السنة السادسة عشر .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير : ٧٥/٧ .

(٥) الأهواز : سيج كور بين البصرة وفارس . معجم البلدان لياقوت ٢٨٥/١ .

(٦) الرها : مدينة بالجزيرة : بين الموصل والشام . معجم البلدان لياقوت ١٠٦/٣ .

(٧) سُمّيساط : مدينة على شاطئ الفرات فى طرف بلاد الروم على غربى الفرات معجم البلدان لياقوت ٢٥٨/٣ .

إلى قنسرين^(١) فصالح أهل حلب ومنبج^(٢) وأنطاكية وافتتح سائر أرض قنسرين
عنوة^(٣).

خروج عمر إلى الشام

قال أهل التاريخ : ثم أراد عمر رضي الله عنه الخروج إلى الشام فخرج حتى بلغ
سَرْغ^(٤) ، لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان
وشرحبيل بن حسنة ، وأخبروه أن الأرض ديثة^(٥).

عمر يستشير أصحابه في أمر الوباء

فقال عمر رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما : اجمع لى المهاجرين
الأولين فجمعهم واستشارهم فاختلفوا عليه ، فمنهم القائل : خرجت لوجه
تريد فيه الله وما عنده ، ولا نرى أن يصدقك عنه شيء^(٦) . ومنهم القائل لا نرى
أن تقدم عليه^(٧) . فلما اختلفوا عليه ، قال : قوموا ، ثم جمع الأنصار
واستشارهم فسلخوا طريق المهاجرين ، فلما اختلفوا عليه قال قوموا ثم جمع
مهاجرة الفتح فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم اثنان ، وقالوا جميعاً : ارجع
بالناس فإنه بلاء وفناء .

(١) قنسرين : مدينة بالقرب من حلب وبينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص معجم البلدان لياقوت
٤٠٤/٤ .

(٢) منبج : مدينة بينها وبين الفرات ثلاث فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ معجم البلدان لياقوت
٢٠٦/٥ .

(٣) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٣٤ ، ١٣٥ نقلا عن ابن الكلبي أن ذلك في سنة ست عشرة .

(٤) سَرْغ : أول الحجاز وآخر الشام ، بين المغيرة وتبوك من منازل حاج الشام معجم البلدان لياقوت ٢١١/٣ .

(٥) عند الطبري ٥٧/٤ «فأخبروه ، أن الأرض سقيمة» .

(٦) عند الطبري : ٥٧/٤ «ولا نرى أن يصدقك عنه بلاء عرض لك» .

(٧) زاد الطبري : ٥٧/٤ «إنه لبلاء وفناء ما نرى أن تقدم عليه» .

رجوع عمر عن أرض الشام

فقال عمر لابن عباس رضى الله عنهما : أخبر الناس ^(١) أن أمير المؤمنين يقول : إني مصبح على ظهرٍ فاصبحوا عليه ، فأصبح عمر على ظهر وأصبح الناس عليه ثم قال : أيها الناس : إني راجع فارجعوا ، فقال أبو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه : أفراراً من قدر الله؟ قال : نعم نفرّ من قدر الله إلى قدر الله ، لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ^(٢) ، أرأيت لو أنّ رجلاً هبط وادياً له عُذوتان : أحدهما خصبة والأخرى جَدْبَةٌ أليس يُرعى من رعى الجدبة بقدر الله ، ويُرعى من رعى الخصبة بقدر الله ؟ ثم خلا به بناحية دون الناس ، فبينما الناس على ذلك إذ لحقهم ^(٣) عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان متخلفاً عنهم لم/ يشهدهم بالأمس ، فقال : ما شأن الناس؟ فأخبر الخبر ، فقال : عندي من هذا علم ، فقال عمر رضي الله عنه : فما عندك؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلم ^(٤) تقدموا عليه ، وإذا وقع وأنتم به فلا تخرجوا فراراً منه ، فقال عمر رضي الله عنه : فله الحمد انصرفوا أيها الناس ، فانصرف بهم ورجع أمراء الأجناد إلى أعمالهم ^(٥) .

توجيه خالد إلى أرض البقاع

قالوا : وبعث أبو عبيدة بن الجراح خالد بن الوليد على أرض البقاع ، وصالحه أهل بعلبك ثم خرج يريد حمص ، وقدّم خالدًا أمامه فحاصر

(١) عند الطبرى : ٥٧/٤ «اصرخ فى الناس» .

(٢) عند الطبرى : ٥٨/٤ «لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة» ووافق ابن كثير المؤلف فى البداية النهاية ٥٧/٧ .

(٣) عند الطبرى : ٥٨/٤ «إذ أتى» .

(٤) الصحيح «فلا تقدموا عليه» كما فى صحيح البخارى .

(٥) تاريخ الطبرى ٥٧/٤ ، ٥٨ .

المسلمون حمص ، فسألوا الصلح على أموالهم وأنفسهم وكنائسهم ، فصالحهم على مائة ألف دينار وسبعين ألف دينار ، وأخذ سائر مدائن حمص عنوة^(١) .

توسيع المسجد الحرام

ثم اعتمر عمر رضي الله عنه في رجب وأمر بتوسيع المسجد الحرام وتجديد أنصاب الحرم وتزوج بمكة بنت حفص بن المغيرة ، فأخبر أنها عاقر فطلقها قبل أن يدخل بها وأقام بمكة عشرين ليلة ثم رجع إلى المدينة .

زواج عمر من أم كلثوم

بنت على بن أبى طالب

فصل ... ثم تزوج عمر رضي الله عنه أم كلثوم بنت على بن أبى طالب رضي الله عنه ، وهى من فاطمة رضى الله عنها ، ودخل بها فى ذى القعدة ، ثم حج بالناس عمر رضي الله عنه واستخلف على المدينة زيد بن ثابت^(٢) .

فلما دخلت السنة الثامنة عشر أصابت الناس مجاعة شديدة فاستسقى لهم عمر رضي الله عنه وأخذ بيد العباس رضي الله عنه ، وقال : اللهم إنا نستسقى بعم رسولك ، فما زال العباس قائماً إلى جنبه وعيناه تهملان وعمر يلح فى الدعاء حتى سقوا وسُمى هذه السنة سنة الرماد^(٣) ، يعنى سنة القحط^(٤) .

(١) انظر فتح حمص عند البلاذرى فى فتوح البلدان ص ١٥٥ .

(٢) تاريخ الطبرى ٦٩/٤ .

(٣) فى تاريخ خليفة بن خياط «عام الرمادة» ص ١٣٨ .

(٤) فى الكامل لابن الأثير ٥٥٧/٢ «وأخذ بيد العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وإن دموع العباس لتتحداد على لحيته ..

عمر يجرى الأقوات على المسلمين

وأجرى عمر رضي الله عنه الأقوات على المسلمين فكان يرزق الضعفاء القوت ،
ونهى فى هذه السنة / عن الحكرة . ١٧٧ أ

عمر يكتب إلى أبى عبيدة

بشأن طاعون عمواس

وكان طاعون عمواس فتفانى الناس فيه ، فكتب عمر إلى أبى عبيدة رضى
الله عنهما إنك أنزلت الناس أرضاً غمقة^(١) فارفعمهم إلى أرض مرتفعة فسار أبو
عبيدة بالناس حتى نزل بالجابية^(٢) ، ثم قام أبو عبيدة خطيباً فقال : أيها الناس ،
إن هذا الوجع رحمة ربكم^(٣) ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم ، وإن أبا
عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه خطة ، فمات من يومه ، استخلف على الناس
معاذ بن جبل رضي الله عنه ، فقام معاذ بن جبل خطيباً بعده فقال أيها الناس إن هذا
الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم ، وإن معاذاً يسأل الله
أن يقسم له حظه ولأهل بيته ، فطعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فمات ، ثم
طعن معاذ فى راحتيه فكان يُقبل ظهر كفه ويقول : ما أحبُّ أن لى بما فيك
من الدنيا شيئاً^(٤) ثم مات ، واستخلف على الناس عمرو بن العاص رضي الله عنه فقام
فيهم خطيباً فقال : أيها الناس إن هذا الوجع إذا وقع يشتعل اشتعال النار
فارتفعوا عنه بالجبال^(٥) .

(١) غمقة : من الغمق ، وهو فساد الريح وخمومها ، لسان العرب لابن منظور غمق .

(٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق : معجم البلدان لياقوت ٩١/٢ .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه «رحمة بكم» ٦١/٤ ووافق المؤلف ابن الأثير فى كتابه الكامل ٥٥٩/٢
والبداية والنهاية لابن كثير وافقت الطبرى ٨٠/٧ .

(٤) عند الطبرى فى تاريخه ٦٢/٤ «شيئاً من الدنيا» .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٦٢/٤ «فتجبلوا منه فى الجبال» .

مَمَّنْ مات فى طاعون عمواس

فمات من طاعون عمواس يزيد بن أبى سفيان والحارث بن هشام وسهيل ابن عمرو وعتبة بن سهيل^(١).

عمر يولى معاوية جند الشام وشرحبيل بن حسنة جند الأردن

فلما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه موت أبى عبيدة ويزيد بن أبى سفيان ، أمر معاوية على جند دمشق رضي الله عنه وخرأجها ، وأمر شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخرأجها^(٢) ، ولأعن عمر رضي الله عنه فى هذه السنة بين رجلين وامرأة ، ورجم ساحراً بالبقيع ثم حج بالناس ، فلما قدم مكة أخر المقام مقام إبراهيم وكان ملصقاً بالبيت فجعله فى موقعه اليوم ورجع إلى المدينة .

كتاب عمر إلى سعد بن أبى وقاص ببعث جند إلى الجزيرة

فلما دخلت/ السنة التاسعة عشر كتب إلى سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه أن ١٧٧/ب
ابعث جنداً إلى الجزيرة وأمر عليهم أحد الثلاثة خالد بن عرقطة أو هاشم ابن عتبة أو عياض بن غنم ، فلما قرأ سعد الكتاب قال : لم يؤخر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر الثلاثة إلا أن له فيه هوى ، فولاه وبعث معه ابنه عمر ابن سعد وعثمان بن أبى العاص ، فخرج عياض إلى الجزيرة ونزل على الرها وصالح

(١) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥٥٨/٢ .

(٢) تاريخ الطبرى ١٠١/٤ وفى الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥٦٠/٢ ذكر «استعمل» بدلاً من «أمر» .

أهله على الجزيرة وصالح حرّان^(١) حين صالحت الرّها ، ووجّه عياضُ عمرَ ابن سعد إلى رأس العين^(٢) وسار بنفسه في بقيّة الناس إلى دارا ونصيبين^(٣) فنزل عليها حتى افتتحها عنوة ، ثم افتتح الموصل ، صالحه عليها أهلها^(٤) .

تعمير المسجد النبوي

ثم زاد عمر رضي الله عنه في مسجد رسول الله ﷺ ، زاد فيه من ناحية دار مروان ، وأدخل فيه دار العباس وسوّى أعمدته وسقفه ، وبعث سعد جرير ابن عبد الله إلى حلوان فافتتحها عنوة ، وافتتح هاشم بن عتبة ماه سُبْدَان عنوة^(٥) .

فتح نيسابور والسوس وبلدان أخرى

وفي هذه السنة فتح أبو موسى رضي الله عنه جند نيسابور والسوس^(٦) صلحاً^(٧) ، ثم أمر عمر أبا موسى رضي الله عنه بجرير بن عبد الله فافتتحوا رام هرمز^(٨) صلحاً ثم سار أبو موسى إلى تستر^(٩) حتى فتحها ثم خرج إلى أصبهان فافتتحها وافتتح قُمَّ

-
- (١) حرّان : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام والروم معجم البلدان لياقوت ٢/٢٣٥ .
 (٢) رأس العين : وهي مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودُنيسر . معجم البلدان لياقوت ٣/١٤ .
 (٣) دارا : وهي بلدة بين نصيبين ومماردين وهي من بلاد الجزيرة معجم البلدان ٢/٤١٨ ونصيبين : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام - معجم البلدان ٥/٢٨٨ .
 (٤) تاريخ الإسلام للذهبي طبعة دار الغد العربي ٢/٧٦ .
 (٥) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٤٠ «وافتح هاشم الماهات وما سُبْدَان» .
 (٦) السوس : مدينة أو بلدة بخوزستان . معجم البلدان لياقوت ٣/٢٨٠ .
 (٧) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٤٠ .
 (٨) رَامَ هَرْمُز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ، ورام معناها بالفارسية : المراد والمقصود ، وهرمز أحد الأقاليم . معجم البلدان ٣/١٧ .
 (٩) تُسْتَر : هي مدينة عظيمة بخوزستان معجم البلدان لياقوت ٢/٢٩ .

وقاشان^(١)، وافتتح معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قيسارية والرملة^(٢) وما بينهما . وفى هذه السنة افتتحت تكريت^(٣) .

قال أهل التاريخ : وفى سنة العشرين رجفت المدينة بالزلزلة .

فتح مصر والإسكندرية

قالوا : ودخل أبو بحرية الكندى بلاد الروم وأغار عليها وهو أول من دخلها . ثم افتتح مصر والإسكندرية عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنوة ، وقيل أنها / ١٧٨
افتتحت سنة إحدى وعشرين ، وغنم بها غنائم كثيرة^(٤) .

قالوا : وأرسل صاحب الإسكندرية إلى عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إن أحببت أن أعطيك الجزية على أن تردّ على ما أصبت من السبى فعلت ، فبعث إليه أن من ورائى أميراً لا أستطيع أن أنفذ أمراً دونه ، فإن شئت أمسكتُ عنك تُمسك عنى حتى أكتب إليه بالذى عرضت على ، فإن قبل ذلك قبلته ، وإن أمرنى بغير ذلك مضيت لأمره ، فقال : نعم . فكتب عمرو إلى عمر بذلك فكتب إليه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أما بعد فقد جاءنى كتابك تذكر فيه أن صاحب الإسكندرية قد عرض عليك الجزية على أن تردّ عليه من أصبت من سبى أرضه . ولعمري لجزية قائمة لنا ولمن بعدنا من المسلمين أحب إلى من فىء

(١) قُوم : مدينة تذكر مع «قاشان» ، فقم مدينة بين أصبهان وساعة ، وقاشان : مدينة قرب أصبهان . معجم البلدان ٣٩٧/٤ ، ٢٩٦ .

(٢) قَيْسَارِيَّة : هى بلد على ساحل بحر الشام تعدّ من أعمال فلسطين . معجم البلدان لياقوت ٤٢١/٤ .

(٣) تَكْرِيت : مدينة مشهور بين بغداد والموصل وهى إلى بغداد أقرب . معجم البلدان لياقوت ٣٨/٢ . وقد ذكر خليفة بن خياط فتوح (رامهرمز وتستر) فى سنة ثمان عشرة ، وجند نيسابور والسوس ، انظر تاريخ خليفة ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٤) ذكر خليفة بن خياط عن غير واحد أن مصر فتحت سنة عشرين ص ١٤٢ . ١٤٣ وذكر الطبرى عن غير واحد أن مصر فتحت فى سنة ست عشرة هذا قول سيف بن عمر ، وقيل سنة عشرين وقيل سنة إحدى وعشرين أو اثنين وعشرين . تاريخ الطبرى ١٠٤/٤ ، ١٠٥ .

يقسم ، ثم كأنه لم يكن ، فأعرض على صاحب الإسكندرية أن يعطيك الجزية على أن تخيروا بين مَنْ فى أيديكم من سبيهم وبين الإسلام وبين قومهم ، فمن اختار الإسلام فهو من المسلمين ، له مالهم وعليه ما عليهم ، ومن اختار دين قومه ، وُضِعَ عليه [من] ^(١) الجزية ما يُوضع على أهل دينه وأما مَنْ تفرّق من سبيهم فبلغ المدينة ومكة واليمن فإننا لا نقدر على ردّهم ، ولا نحب أن نصالحهم على أمرٍ لا نفى به ^(٢) ، فبعث عمرو بن العاص رَجُلًا إلى صاحب الإسكندرية ، يعلمه الذى كتب إليه أمير المؤمنين ، فقال : قد قبلت ^(٣) ، فجمعوا أما بأيديهم من السبي ، واجتمعت النصارى ، فكانوا يخبرون الرجل بين الإسلام والنصرانية ، فإن اختار الإسلام كبر المسلمون وانحاز إليهم ، وإن اختار النصرانية نخرت النصارى ثم حازوه إليهم ، ووضعوا عليهم الجزية ^(٤) .

وفاة بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ

١٧٨/ب وتوفى / بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ بدمشق ^(٥) ، ودفن فى المقبرة عند باب الصغير .

عمر يخرج اليهود من الحجاز

ثم أخرج عمر رَجُلًا يهود الحجاز فمن نجران إلى الكوفة وقال : كان النبی ﷺ يقول : لئن عشت لأخرجن اليهود من جزيرة العرب ، ثم قال : لهم من

(١) الزيادة من تاريخ الطبرى ١٠٦/٤ .

(٢) عند الطبرى فى تاريخه ١٠٦/٤ «نصالحه على أمر لا نفى له به» .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه ١٠٦/٤ «قد فعلت» .

(٤) عند الطبرى فى تاريخه ١٠٦/٤ «ووضعنا عليه الجزية» .

(٥) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥٦٩/٢ وتاريخ الطبرى ١١٢/٤ .

كان عنده منكم عهد من رسول الله ﷺ فليأت بعهدته حتى تنفذه ، ومن لم يحسن معه منه عهد فإني مجليه لأن النبي ﷺ قال : أقرّكم ما أقرّكم الله ، وقد أذن الله بإجلائكم ، إلا أن يأتي رجل منكم بعهدته أو بينة من النبي ﷺ أنه أقرّه فأقرّه ، وقد فعلتم بمظهر بن رافع الحارثي ما فعلتم وذلك أن مظهر بن رافع خرج بأعلاج له في الشام حتى إذا كان بخيبر دخل عليه قوم من اليهود واعطوا غلمانهم السلاح وحرصوهم على قتله حتى قتلوه ، فأجلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليهود الحجاز^(١) ، وقسم خيبر على ثمانية عشر سهماً ثم بعث إلى فديك أبا حممة^(٢) الحارثي ومضى إلى وادي القرى^(٣) ، وانفذ طعم خيبر ووادي القرى على ما كان رسول الله ﷺ سماها ، إلا أنه فرقها ، وصارت في أيدي أهلها ثباع وتورث بدءاً بأزواج النبي ﷺ ، ففرض لكل امرأة منهم اثني عشر ألفاً^(٤) . وفرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ، وفرض للأَنْصار أربعة آلاف أربعة آلاف .

سنة ٢٠ هـ وما فيها من الأحداث

فصل . . . قال أهل التاريخ : وفي هذه السنة مات هرقل ملك الروم وأقعد مكانه قسطنطين^(٥) قالوا : وعزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولى عثمان بن أبي العاص ، وأمرهما أن يتطارعا ، فنزل عثمان بن أبي العاص توج ومصرها .

وفي هذه السنة / ماتت زينب بنت جحش زوجة النبي ﷺ^(٦) ، فسُئِلَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يغسلها ، فقال أزواج النبي ﷺ ، نحن نغسلها ، فغسلوها وصلى

(١) ذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ خبر وفاته وإجلاء اليهود ٥٧٠/٢ .

(٢) عند الطبري في تاريخه ١١٢/٤ «أبا حبيبة» .

(٣) تاريخ الطبري ١١٢/٤ .

(٤) وزاد الذهبي في تاريخ الإسلام ٨٥/٢ «إلا جويرية وصفية مُقسم لها ستة آلاف لكل واحدة» .

(٥) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٦٩/٢ قال : «مات هرقل وملك ابنه قسطنطين» .

(٦) وذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٤٩ أنها ماتت في سنة إحدى وعشرين .

عليها عمر رضي الله عنه وكبر أربعاً ، فلما أتى بسريرها أمر عمر رضي الله عنه بثوب فمد على قبرها وأمر ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وأسامة بن زيد فدخلوا قبرها ولحدوا لها^(١) ، وعمر رضي الله عنه قائم على قبرها حتى سوي عليها ورش على قبرها الماء ثم انصرف .

سنة ٢١ هـ وما فيها من الأحداث

قالوا : فلما دخلت السنة الحادية والعشرون مات خالد بن الوليد بحمص وأوصى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . ثم كان فتح نهاوند^(٢) ، أميرها النعمان بن مقرن رضي الله عنه ، وذلك أن أهل الرى وأصبهان وهمدان^(٣) ، ونهاوند تعاقبوا وتعاهدوا وقالوا : إن رسول العرب الذي أقام لها دينها مات ، وأنه ملكهم من بعده رجل ملكاً يسيراً يعنون أبا بكر رضي الله عنه ثم مات ، وإن عمر قد طال ملكه ومكثه وتأخر أمره حتى جيش إليكم الجيوش في بلادكم ، وليس بمقلع عنكم حتى تسيروا إليهم في بلادهم تقتلوهم .

عمر يستنفر المسلمين

لنصرة أهل الكوفة

فلما بلغ الخبر أهل الكوفة من المسلمين كتبوا إلى عمر رضي الله عنه فلما أخذ عمر رضي الله عنه الصحيفة مشى بها إلى منبر رسول الله ﷺ وهو بال وجعل ينادى : أين المسلمون ؟ أين المهاجرون والأنصار ؟ من ها هنا من المسلمين ، فلم يزل

(١) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ أن الذي نزل قبرها أسامة بن زيد وابن أخيها محمد بن جحش ٥٦٩/٢ .

(٢) نهاوند : مدينة عظيمة في قبة همدان ، وهي من فتوح أهل الكوفة معجم البلدان لياقوت ٣١٣/٥ .

(٣) همدان : قال بعض علماء الفرس : كانت همدان أكبر مدينة بالجلال . معجم البلدان لياقوت ٤١٠/٤ .

ينادى حتى امتلأ عليه المسجد رجالاً ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعدُ أيها الناس ، فإن الشيطان قد جمع لكم جموعاً كثيرة وأقبل بها إليكم ألا وإن أهل الرىّ وأهل أصبهان وأهل همذان وأهل نهاوند/ أمم مختلفة ١٧٩/ب ألوانها وأديانها ، ألا وإنهم قد تعاقدوا وتعاهدوا على أن يسيروا إليكم فى بلادكم فيقتلونكم ، ألا وإن هذا يوم له ما بعده من الأيام ، ألا فأسيروا على برأيكم ، فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين ، قد حنكتك البلايا وعجمتك التجارب^(١) ، وقد بليت يا أمير المؤمنين واختبرت فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك إلا عن خيار ، وأنت يا أمير المؤمنين ميمون النقية ، مبارك الأمر قُذنا ننقذ ، ادعنا نُجب ، احملنا نركب^(٢) فأثنى عمر رضي الله عنه على طلحة خيراً ، ثم جلس .

رأى عثمان بن عفان فى استنفار المسلمين لأهل الكوفة

قام عثمان بن عفان رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين أرى أن تكتب إلى أهل الشام فيسيرون إليك من شامهم ، وتكتب إلى أهل اليمن فيسيرون إليك من يمنهم وتسير أنت بمن معك من أهل هذين الحرمين إلى هذين المصرين^(٣) فإنك لو فعلت ذلك كنت أنت الأعزّ الأكبر^(٤) ، ألا وإن هذا يوم له ما بعده من الأيام ، وأثنى على عمر رضي الله عنه ثم جلس .

(١) فى كتاب ابن الأثير الكامل فى التاريخ ٧/٣ وقد أحكمت الأمور ، وعجمتك البلايا واحتنكتك التجارب ، وأنت وشأنك ورأيك .

(٢) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٤/٤ ترتيب مختلف العرض يختلف عن المصنّف .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «ثم تسير أنت بأهل هذين الحرمين إلى المصرين الكوفة والبصرة» .

(٤) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «كنت أعزّ وأكثر» .

رأى على بن أبى طالب فى استنفار المسلمين لأهل الكوفة

فقام على بن أبى طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعدُ يا أمير المؤمنين ، فإنك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا إليك من شامهم إذاً يسير الروم إلى ذراريهم فتسبيهم ، وإن تكتب إلى أهل اليمن أن يسيروا إليك من يمنهم إذاً تسير الحبشة إلى ذراريهم فتسبيهم ، وإن سرت أنت ومن معك من أهل هذين الحرمين إلى هذين المصرين إذاً والله انتقضت عليك الأرض من أقطارها وأكنافها^(١) ، وكان والله يا أمير المؤمنين من تخلف وراءك من العورات والعيالات أهم إليك ممّا بين يديك من العجم ، والله يا أمير المؤمنين لو أنّ/ العجم نظروا إليك عياناً^(٢) لقالوا هذا عمر هذا رئيس العرب ، كان والله أشد لحربهم وجرأتهم عليك^(٣) ، وأما ما كرهت من مسير هؤلاء القوم فإن الله أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما كره ، وأما ما ذكرت من كثرتهم^(٤) فإننا ما كنّا نقاتل مع نبينا عليه السلام بالكثرة ولكننا كنا نقاتل معه بالنصر من السماء . وأنا أرى يا أمير المؤمنين رأياً من تلقاء نفسى أرى أن نكتب إلى أهل البصرة فيفترقوا عليك ثلاث فرق فرقة تقيم فى أهل عهدهم بأن لا ينتقضوا عليهم ، وفرقة تقيم وراءهم فى ذراريهم ، وفرقة تسير إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم فطبق عمر عليه السلام . ثم أهل مكبراً يقول : الله أكبر الله أكبر هذا رأى كنت أحب أن أتابع عليه ، صدق ابن أبى طالب لو خرجت بنفسى لتنقضنّ على الأرض من أقطارها ، ولو أن العجم نظروا إلى عياناً راموا العُرصة حتى يقتلونى أو

(١) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «من أطرافها وأقطارها» .

(٢) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «إن العجم إن ينظروا إليك غداً» .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «فكان ذلك أشد لكلبهم وألبتهم على نفسك» وعند ابن الأثير فى كتابه الكامل فى التاريخ ٨/٣ «فكان ذلك أشد لكلبهم عليك» .

(٤) عند الطبرى فى تاريخه ١٢٥/٤ «من عددهم» .

أقتلهم ، فأشّر علىّ يا ابن أبي طالب برجل أوليه هذا الأمر ، قال مالي ولهم ، هم أهل العراق وفدوا عليك ورأوك ورأيتهم وتوسمتهم وأنت أعلم بهم .

تولية الراية للنعمان بن مقرن

قال عمر رضي الله عنه : إن شاء الله لأولين الراية غداً رجلاً يكون لأول أسنة يلقاها وهو النعمان بن مقرن رضي الله عنه ^(١) ثم دعا عمر رضي الله عنه السائب ابن الأقرع الكندي ، فقال : ياسائب أنت حفيظ على الغنائم بأن تقاسمها فإن الله أغنم هذا الجيش شيئاً فلا تمنعن أحداً حقاً هو له ياسائب ، وإن هذا الجيش هلك فاذهب عني في عرض الأرض فلا انظر إليك فإنه يهجنى هذا الجيش كلما رأيته ^(٢) .

كتاب عمر إلى أهل الكوفة

ثم كتب إلى أهل الكوفة سلاماً عليكم أما بعد فقد استعملت عليكم النعمان بن مقرن رضي الله عنه ، فإن قُتل فعليكم / حذيفة بن اليمان العبسي ، فإن ^{١٨٠/ب} قُتل حذيفة فعليكم عبد الله بن قيس الأشعري أبو موسى ، فإن قُتل عبد الله فعليكم جرير بن عبد الله البجلي ، فإن قُتل جرير فعليكم المغيرة بن شعبة الثقفي ، فإن قُتل المغيرة فعليكم الأشعث بن قيس الكندي ^(٣) ، ثم كتب عمر رضي الله عنه إلى النعمان بن مقرن إن في جندك رجلين عمرو بن معدى المذحجي وطلحة بن خويلد الأسدي فأحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ، وإياك أن توليهما عملاً فإن كل صانع أعلم بصناعته ، فلما ورد عليه الكتاب سار بالناس .

(١) تاريخ الطبري ١٢٦/٤ .

(٢) تاريخ الطبري ١٢٧/٤ مع وجود بعض الاختلافات في العرض وكذلك تاريخ خليفة بن خياط ص

١٤٧ ، ١٤٨ .

(٣) فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٧١ .

موقعة نهاوند

التقى المسلمون والمشركون بنهاوند فأقبل المشركون يحمّون أنفسهم وخیولهم ثلاثاً ، ثم نهض إليهم المسلمون يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثرت القتلى وفشت الجرحى والصرعى فى الفريقين جميعاً ، ثم حجز بينهم الليل ، ورجع الفريقان إلى عسكريهما وبات المسلمون ولهم أنين من الجراحات يعصبون بالخرق ويكون حول مضاجعهم ، وبات المشركون فى معازفهم وخمورهم ثم عدوا يوم الخميس فأقبل المشركون وقاتلوا قتالاً شديداً حتى كثرت القتلى وفشت الجرحى والصرعى فى الفريقين جميعاً ، ثم حجز بينهم الليل ، ورجع الفريقان إلى عسكريهما وبات المسلمون ولهم أنين من الجراحات يعصبون بالخرق ويكون حول مضاجعهم ، وبات المشركون فى معازفهم وخمورهم ، ثم غدا النعمان بن مقرن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم الجمعة ، وكان رجلاً قصيراً أبيض على برذون أبيض^(١) عليه قباء قوهى^(٢) أبيض مسقول وقلنسوه بيضاء قد أعلم بالبياض ، فجعل يأتى رايةً رايةً ويحرضهم على القتال ويقول : الله الله فى الإسلام اليوم ، إنْ تخذلوه فإنكم باب بين المسلمين والمشركين/ إنْ كسر هذا الباب دخلوا على المسلمين . أيها الناس إني هازٌ لكم الراية هزة فليتعاهد الرجال فى حزمها وأعتها ألا وإنى هازٌ لكم الثانية فلينظر كل رجل منكم إلى موقف فرسه ومضرب رمحه ووجه مقاتله ، ألا وإنى هازٌ لكم الثالثة ومكبرٌ فكبروا الله واذكروه ومستنصر فاستنصروه ، وحامل فاحملوا^(٣).

١/١٨١

(١) عند خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٤٨ ، على بُرَيْذَيْنِ أَحْوَى قَرِيبَ مِنَ الْأَرْضِ « وعند الطبرى فى تاريخه ١٣١/٤ «على برذون أحوى قريب من الأرض» ويقول ابن منظور فى لسان العرب فى (برذن) : والبرذون : دابة من الخيل من غير نتاج العواب .
(٢) قَوْهَى : الْقَوْهَى ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ بَيْضٌ فَارْسَى . لسان العرب لابن منظور (قوه) .
(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٤٨ ، ١٤٩ ، وتاريخ الطبرى ١٣١/٤ ، ١٣٢ .

فقال رجل قد سمعنا مقاتلتك وحفظنا وصيتك فأخبرنا أىّ النهار يكون ذلك حتى من على آلة وعدة؟ قال النعمان : ليس بمعنى أن يكون ذلك من أول النهار ، ألا شىء شهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار ، لم يعجل بالقتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح ويطب القتال وتحضر الصلوات وينزل النصر من السماء مع مواقيت الصلاة فى الأرض^(٣) .

مكث المسلمون ينظرون إلى الراية ويراعونها حتى إذا زالت الشمس عن كبد السماء ، هزّ النعمان الراية هزة فانتزعوا المخالى عن الخيول وقرطوها الأعنة وأخذوا أسيافهم بأيمانهم والأترسة بشمائلهم ، صلى كل رجل منهم ركعتين تبادر بها ، ثم هزّ النعمان الراية الثانية فوضع كل رجل منهم رمحه بين أذنى فرسه ، ولزمت الرّجالة منهم تحور الخيل ، وجعل الرجل منهم يقول لصاحبه : أى فلان تنح عني لا أرطئك بفرسى ، إني أرى وجه مقاتلى ، إني غير راجع إن شاء الله حتى أقتل أو يفتح الله علىّ ، ثم هز الثالثة فكبر وجعل الناس يكبرون الأول فالأول والأدنى فالأدنى وقذف الله الرعب فى قلوب المشركين حتى أن أرجلهم كانت تنحرف فى الركب فلم يستطع منهم أحد أن يوتر فرسه ، ثم حمل النعمان عليه السلام وحمل الناس ، فكان النعمان أول قتيل قتل من المسلمين/ فجاء سهمٌ فقتله ، فجاء أخوه معقل بن مقرن فغطى عليه برداً^{١٨١/ب} له ثم أخذ الراية وإنها لتنضح دمًا من دماء من قتل بها النعمان قبل أن يقتل ، فهزم الله المشركين وفتح على المسلمين ، وباع الناس حذيفة بن اليمان عليه السلام ، فجمع السائب بن الأقرع الغنائم فكأنها الأكام ، فجاءه^(٤) دهقان من

(١) ما بين المعقوفتين إتماماً للسياق .

(٢) ما بين المعقوفتين إتماماً للسياق .

(٣) عند خليفة بن خياط ص ١٤٩ «قال النعمان شهدت رسول الله ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى نزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر» .

(٤) أى فجاء حذيفة بن اليمان عليه السلام دهقان ، قال الطبرى فى تاريخه ١٠٣/٤ «أقبل الهرزد صاحب بيت النار» .

دهاقينهم فقال له : هل لك أن تؤمنني على دمي ودم أهل بيتي ودم كل ذي رحم لى وأدلك على كنز عظيم ؟ قال : نعم ، قال : خذوا المكاتل والمعاول وامشوا فمشوا معه حتى انتهى إلى مكان ، قال احفروا فإذا هم بصخرة قال : اقلعوا فقلعوا فإذا هم بسفطين فصوص ضوؤها كأنها شهبٌ تتلألأ ، فأعطى السائب كل ذي حق حقه من الغنائم وحمل السفطين حتى قدم بهما على عمر رضي الله عنه ، فلما نظر عمر رضي الله عنه إلي السائب ولى باكيًا ثم أقبل يقول يا سائب ويحك ما وراءك؟ ما فعلت ؟ ما فعل المسلمون . قال السائب : خيرًا يا أمير المؤمنين ، هزم الله المشركين وفتح على المسلمين . قال : ويحك ياسائب والله ما أتت على ليلة بعد ليلة بات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتًا مثل البارحة ، لا والله ما بت البارحة إلا تغويرًا ، فما فعل النعمان بن مقرن؟ قال : استشهد يا أمير المؤمنين ، فبكى عمر رضي الله عنه ثم قال : يرحم الله النعمان ثلاث مرات ^(١) ثم قال : مه . قال : والذي أكرمك بالخلافة ما قتل بعد النعمان أحدٌ تعرفه فبكى عمر رضي الله عنه بكاءً شديدًا ثم قال : أدفنتم أخوانكم؟ لعلكم غلبتم على أجسادهم ، لعلكم خلّيتم بين لحومهم وبين الكلاب والسباع ، أخشى أن يكونوا أصيبوا بأرض مضيعة؟ قال السائب هوّن عليك يا أمير المؤمنين . ثم قال عمر رضي الله عنه : أعطيت / كل ذي حق حقه ؟ قال نعم ، فنفض عمر رضي الله عنه عنه رداءه ثم ولى باكيًا ، فأخذ السائب بطرف رداءه ثم قال : اجلس يا أمير المؤمنين فإن لى إليك حاجة ، قال : وما حاجتك ، ألم تخبرني أنك أعطيت كل ذي حق حقه؟ قال : بلى ، قال فما حاجتك إلى؟ فأبدى له عن السفطين ، فصوصهما كأنها شهب تتلألأ ، قال عمر رضي الله عنه : ما هذا؟ فأخبره السائب خبر الدهقان ، فصعد فيها بصره وخفضه ^(٢) ، ثم قال : ادع لى عليًا وعبد الرحمن بن عوف وابن

i/١٨٢

* (١) عند ابن الأثير فى كتابه الكامل فى التاريخ ١٥/٣ فقال عمر : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) فى الكامل لابن الأثير ١٥/٣ «ثم أخبرته بالسفطين فقال : أدخلهما بيت المال حتى ننظر فى شأنهما والحق بجندك ، قال : ففعلت وخرجت سريعًا إلى الكوفة .

مسعود وعبد الله بن الأرقم رضى الله عنهم فلما اجتمعوا عنده قال السائب :
 لم يكن لى همٌ إلا أن أقفلت من عمر فركبت راحلتين لى وأتيت الكوفة فلا
 والله ما جفت برُدعتى عن راحلتى^(١) حتى أتاني كتاب عمر رضي الله عنه : عزمت
 عليك إن كنت قاعدًا لما قمت ، وإن كنت قائمًا لا قعدت حتى تشد على
 راحلتك ، ثم العجل العجل ، فقلت للرسول : هل كان فى الإسلام حدثٌ ؟
 قال : لا : قلت : فما حاجته إلى ؟ قال : لا أدري ، فركبت راحلتى حتى
 أتيت عمر رضي الله عنه ، فلما نظر إلى أقبل على بدرته يضربنى بها حتى سبقته أعدو
 وهو يقول : مالى ولك يا ابن أم ملكية ، قلت دعنى عنك يا أمير المؤمنين ، لا
 تقتلنى غمًا قال : فإنك لما خرجت من عندى وأويت إلى فراشى جاءنى
 ملائكة من عند ربى فى جوف الليل فرمونى بسفطيك هاذين فإذا حجارتهما نارٌ
 توقدُ فى جنبى فجعلت أتأخر عنهما وجعل يدفع بى إليهما حتى عاهدتُ ربى
 فى ليلى وفى منامى إن هو تركنى حتى أصبح لأقسمن على من أفاء الله عليه .
 أخرج بهما من عندى لا حاجة لى بهما ارجع بهما من حيث جئت ، فبعهما ١٨٢/ب
 بعطية المقاتلة والذرية / فإن لم تصب بها إلا عطية أحد الفريقين فبِعْ ثم
 اقسهما على من أفاء الله عليه ، قال السائب فخرجت بهما من عنده حتى
 قدمت الكوفة فأخرجتهما إلى الرحبة فأبريت عنهما فجعل لا يأتى عليهما قومٌ
 إلا صفقوا عجبًا حتى أتاني عمرو بن حُرث ، فلما نظر إليهما استأمنى بهما
 فقلت عطية المقاتلة الذرية ، فما كلمنى حتى صفق على يدى وأوجبت له
 البيع فخرج بهما إلى الحيرة فباع أحدهما بعطية المقاتلة والذرية واستفضل
 للآخر ربحًا فكان أول شيء أعقده بالكوفة مالا^(٢) .

(١) عند ابن كثير فى البداية والنهاية ١١٤/٧ «قال السائب بن الأرقم : فلما أنخت بعيرى بالكوفة أناخ
 البريد على عرقوب بعيرى ، وقال : أجب أمير المؤمنين» .

(٢) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ١٥/٣ ، ١٦ .

سعد بن أبي وقاص يسير إلى نهاوند وحذيفة يسير إلى الدينور وسبذان وهمذان

قالوا : ثم سار سعد بالمسلمين إلى مدينة نهاوند فصالحه أهلها على ثمان مائة ألف درهم فى كل سنة ، ثم غزا حذيفة الدينور^(١) فافتتحها عنوة ثم غزا سبذان فافتتحها عنوة وكانت قبل ذلك فتحت لسعد فانتقضت^(٢) ، ثم غزا همذان فافتتحها عنوة^(٣) ، ثم ولى عمر رضي الله عنه عمار بن ياسر رضي الله عنه الكوفة على الصلاة والحرب وعبد الله بن مسعود على بيت المال ، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض ، فشكى أهل الكوفة عماراً وقالوا : رجل لا يعلم فاستعفى عماراً ودعا عمر رضي الله عنه جبير بن مطعم خالياً ليوليه الكوفة ، وقال له لا تذكره لأحد فبلغ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه قد خلا بجبير بن مطعم فرجع إلى امرأته وقال لها فرى إلى امرأة جبير بن مطعم فأعرضى عليها متاع السفز فأتتها فعرضت عليها فاستعجمت عليها ، ثم قالت : نعم رأتنى به ، فلما استيقن المغيرة بذلك جاء عمر رضي الله عنه وقال : بارك الله لك فيمن وليت وأخبره أنه ولى جبير بن مطعم ، فقال عمر/ لا أدري ما أصنع ، فولّى المغيرة بن شعبة الكوفة ، فلم يزل عليها إلى أن مات عمر رضي الله عنه^(٤) .

١/١٨٣

فتح برقة وطرابلس

فصل : قال أهل التاريخ : ثم مضى عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى برقة وطرابلس ففتحها وصالح أهل برقة على اثني عشر ألف دينار ، وبعث عقبة ابن

(١) الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين : معجم البلدان لياقوت ٥٤٥/٢ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٠ .

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥١ .

(٤) تاريخ الطبرى ١٤٤/٤ ، ١٤٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١١٥/٧ فى سنة عشرين هجرية .

نافع الفهرى فافتتح لعمر زويلة^(١) بالصلح^(٢). وحج عمر عليه السلام بالناس، واستخلف على المدينة زيد بن ثابت^(٣). فلما دخلت السنة الثانية والعشرين فتح المغيرة بن شعبة أذربيجان صلحاً على ثمان مائة ألف درهم^(٤)، ودخل معاوية عليه السلام أرض الروم في عشرة آلاف مسلم^(٥).

قالوا : واعتمر عمر عليه السلام، فتلقاه نافع بن عبد الحارث وكان عامله على مكة فقال له عمر عليه السلام : من خلفت على أهل الوادي ؟ قال : ابن أبزى . قال : ومن ابن أبزى^(٦) ، قال : ومولاً لنا . قال : ومولاً أيضاً ! فقال يا أمير المؤمنين إنه قارئ للقرآن ، عالم بالفرائض . فقال عمر عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين^(٧).

فتح عسقلان

فلما دخلت السنة الثالثة والعشرون فتح معاوية عليه السلام عسقلان صلحاً^(٨)، ثم كان اصطخر الأولى ، وذلك أن عثمان بن أبي العاص عليه السلام أقام «بتوج» فكان يخرج ويغزو عن الصيف ، ويرجع فيشتو بتوج^(٩).

(١) زويلة : مدينة غير مسورة في وسط الصحراء وهي أول حدود السودان . معجم البلدان لياقوت ١٦٠/٣ .

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٠/٣ . وذكر الطبري أن الصلح تم على ثلاث عشر ألف دينار ١٤٤/٤ .

(٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢١/٣ .

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥١ .

(٥) عند الطبري ١٦٠/٤ « أن معاوية دخل بلاد الروم في عشرة آلاف من المسلمين .

(٦) هو عبد الرحمن بن أبزى . انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٣ .

(٧) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ونص الحديث : قال عمر : أما إن نبيكم ﷺ قد قال « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين .

(٨) تاريخ الطبري ٢٤١/٤ ، وعسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين معجم البلدان لياقوت ١٢٢/٤ .

(٩) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٢ ، وتوج : مدينة بفارس قريبة من كازرون معجم البلدان لياقوت ٥٦/٢ .

قال أهل التاريخ : ثم حج عمر رضي الله عنه بالناس ، وأذن لأزواج النبي ﷺ **يَحْجُجْنَ** معه ^(١) .

قال جبير بن مطعم بينما أنا واقف مع عمر رضي الله عنه إذ قال رجل : يا خليفة الله ، فقال رجل خلفي قطع الله لهجتك ، والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبدًا قال جبير : فالتفت فإذا هو رجل من «لهب» ، و«لهب» بطن من الأزد . بينما نحن نرمي الجمار يوم النحر/ إذ رمى إنساناً فأصاب رأس عمر رضي الله عنه ، فشجّه فقال رجل خلفي قطع الله يده - ما أرى أمير المؤمنين إلا سيقتل ، فقال جبير بن مطعم : فالتفت فإذا ذاك اللهبي ^(١) .

رؤية عمر للديك الأحمر

ثم رجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حجته وقدم المدينة ، ثم قام في الناس فقال إني رأيت كأن ديكاً أحمر نقرني نقرتين ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي .

حوار بين عمر وأبي لؤلؤة في السوق

ثم خرج يوماً إلى السوق متوكئاً على يد عبد الله بن الزبير إذ لقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال لعمر رضي الله عنه : ألا تُكلم مولاى أن يضع عنى من خراجى ؟ قال : وكم خراجك ؟ قال : دينار ، إنك لعاملٌ ، إن هذا الشيء يسير . ثم قال عمر : ألا تعمل لى رحتى ؟ قال : بلى . فلما ولى عمر رضي الله عنه قال أبو لؤلؤة اعمل لك رحتى يتحدث بها من بين المشرق والمغرب ، قال ابن الزبير : فوقع فى قلبى قوله ذلك .

(١) عند الطبرى فى تاريخه ١٩٠/٤ «وحج عمر بأزواج رسول الله ﷺ ، وهى آخر حجة حجها بالناس .

(٢) ذكر هذا الجزء ابن سعد فى الطبقات ٢٤١/٣ مع بعض الاختلاف فى الألفاظ .

قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فلما كان وقت النداء بالفجر خرج عمر رضي الله عنه إلى الصلاة وذلك يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة واضطجع له أبو لؤلؤة فقام عمر فجعل يقول بين الصفوف استووا استووا ، فلما كبر طعنه أبو لؤلؤة ثلاث طعنات ^(١) في ثنته ، فقال عمر رضي الله عنه قتلنى الخبيث ^(٢) ، ثم أخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فصلى عبد الرحمن بالناس الصبح وقرأ «إنا أعطيناك . . .» ^(٣) و «إذا جاء نصر الله . . .» ^(٤) ثم دخل عبد الرحمن بن عوف على عمر وعنده عليّ وعثمان وسعد وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم ، فقال : يا بن عباس من قتلنى؟ قال : أبو لؤلؤة ، قال عمر رضي الله عنه : الحمد لله الذى لم يجعل موتى ^(٥) بيد رجل يدعى الإسلام ، ثم سكت عمر رضي الله عنه كالمطرق ، فقالوا : لا ننبهه إلا للصلاة ، فقليل الصلاة يا أمير المؤمنين ، فقال : نعم ولا حظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة/ ، ثم صلى وجرحه ينثعب دمًا .

١/١٨٤

وصية عمر لعليّ وعثمان وغيرهما من الصحابة

ثم أقبل على عليّ رضي الله عنه فقال : اتق الله يا عليّ إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملن بنى هاشم على رقاب الناس ، وأنت يا عثمان إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ، وأنت يا عبد الرحمن إن وليت شيئاً من أمور الناس فلا تحملن قراباتك على رقاب الناس ، وأنت يا

(١) وافق المؤلف تاريخ خليفة بن خياط فى ثلاث طعنات ص ١٥٢ ، ووافق ابن كثير فى كتابه البداية والنهاية ١٤٢/٧ المؤلف فى أن أبا لؤلؤة طعنه ثلاث طعنات وذكر القول الآخر بأنه ست طعنات وذكر

ذلك الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥٠/٣ وتاريخ الطبرى ١٩١/٤ .

(٢) فى طبقات ابن سعد ٢٤٤/٣ «قتلنى الكلب» وذكر اسمه «فيروز» وطبقات ابن سعد ٢٥٤/٣ .

(٣) أى سور الكوثر رقم ١٠٨ فى المصحف الشريف .

(٤) أى سورة النصر رقم (١١٠) فى المصحف الشريف . انظر طبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ .

(٥) عند ابن سعد فى كتاب الطبقات ٢٤٤/٣ «لم يجعل منيتى» .

زبير وسعد إن وليتما من أمر الناس شيئاً فلا تحملا قراباتكما على رقاب الناس ،
ثم قال : إني نظرت في أمر الناس فلم أر عندهم شقاً إلا أن يكون فيكم .

عمر يترك الأمر بين ستة نفر من الصحابة

وإن الأمر إلى الستة نفر ، عثمان وعلى وعبد الرحمن وسعد وطلحة
والزبير فتشاوروا ثلاثاً ، وكان طلحة غائباً في مال له ، فقال عمر رضي الله عنه : إني قد
مصرت لكم الأمصار ودوّنت الدواوين ، فإن أهلك فالله خليفتي عليكم وسترون
أنّي تركتكم على الواضحة ، إنما أتخوّف عليكم أحدَ رجلين ، إما رجل يرى أنه
أحق بالملك من صاحبه فيقاتله ، أو رجل يتأوّل القرآن على غير تأويله فيقاتل
عليه .

كتاب عمر لمن يتولى الخلافة بعده

ثم دعى لكتاب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين
إلى الخليفة بعده ، سلام عليك . فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما
بعد فإنّي أوصيك بتقوى الله وبالمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم
يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، ينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون^(١)
وتعرف فضيلتهم وتقسم عليهم فيئهم وأوصيك بالذين تبوؤوا الدار والإيمان من
قبلهم ، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
المفلحون^(٢) / فهؤلاء الأنصار تعرف فضلهم وتقسم عليهم فيئهم^(٣) .

ب/١٨٤

(١) اقتباس من سورة الحشر الآية (٨) .

(٢) اقتباس من سورة الحشر الآية (٩) .

(٣) تاريخ الطبري ٤/١٩٢ ، ١٩٣ .

قالوا : وخرج أبو لؤلؤة يريد البقيع ، وطعن في طريقه اثني عشر رجلاً فخرج خلفه عبيد الله بن عمر فرأى أبا لؤلؤة والهرمزان وجفينة رجلاً نصرانياً وهم يتناجون بالبقيع فسقط منهم خنجرٌ له رأسان ونصابه وسطه ، فقتل عبيد الله أبا لؤلؤة والهرمزان وجفينة^(١) .

عمر يستأذن أم المؤمنين عائشة

في أن يدفن بجوار النبي (ﷺ)

. ثم أرسل عمر رضي الله عنه إلى عائشة رضي الله عنها يستأذنها أن يدفن مع رسول الله ﷺ وأبى بكر رضي الله عنه فأذنت له ، فقال عمر رضي الله عنه : لعلها لمكان السلطان مني ، فإذا مت فاغسلوني وكفنوني ثم قفوا بي على بيت عائشة وقولوا أيلجُ عمر ؟ فإن قالت نعم فادخلوني وإن أبت فادفنوني بالبقيع^(٢) ، ثم أرسل فجئ بلبن فشربه فخرج من جرحه فعلم أنه الموت^(٣) فقال لعبد الله بن عمر : انظر ما على من الدين فاحسبه ، فقال ستة وثمانين ألفاً ، فقال : إن وفي لها مال آل عمر فأدّها عني من أموالهم وإلا سلّ بني عدى بن كعب ، فإن وفي ، وإلا فسل قريشاً ولا تعدّهم إلى غيرهم وأدّها عني^(٤) .

فتوفى رضي الله عنه وفُعل به ما أمر ، فأذنت له عائشة رضي الله عنها وصلى عليه صهيب ودخل حفرتة عثمان بن عفان وعبد الله بن عمر^(٥) .

وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال^(٦) .

(١) طبقات ابن سعد ٢٥٨/٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٥٧/٣ وتاريخ الطبري ١٩٣/٤ .

(٤) طبقات ابن سعد ٢٦٠/٣ ، وقد أورد الإمام البخاري في صحيحه الرواية كاملة في باب مناقب عثمان بن عفان .

(٥) تاريخ الطبري ١٩٣/٤ .

(٦) تاريخ الطبري ١٩٤/٤ .

الخليفة الثالث
عثمان بن عفان
« رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

ذكر استخلاف عثمان بن عفان^(١) «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب ، كنيته أبو عمرو وقيل أبو عبدالله ، أمه أروى بنت كُرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأُمها البيضاء/ أم حكيم بنت عبد المطلب بنت هاشم بن عبد مناف^(٢) .

أ/١٨٥

رُوى عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَحَدًا ارْتَجَّ وَعَلِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَثْبِتْ أَحَدٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ^(٣) .

كبار الصحابة يتحاورون فى أمر المسلمين وبيعة عثمان

قال أهل التاريخ : لما دُفن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قعد عثمان وعلى والزبير وعبد الرحمن وسعد يتشاورون ، وأشار عثمان على عبد الرحمن بالدخول فى الأمر فأبى عبد الرحمن ذلك ، وقال : لست الذى أنافسكم على هذا الأمر ، فإن شئتم اخترت لكم منكم واحداً فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن فلما ولى عبد الرحمن ذلك مال الناس كلهم إليه ، فأخذ عبد الرحمن يتشاور فى تلك الليالى الثلاث

(١) مصادر ترجمته فى : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٦ - ٥٩ ، ونسب قريش للزبيرى ص ١٠١ - ١٢١ ، وتاريخ خليفة بن خياط ١٥٦ ، ١٦٨ - ١٧٧ ، وطبقات خليفة بن خياط ص ١٠ ، وصحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة مناقب عثمان بن عفان ، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة فضائل عثمان ، والمعارف لابن قتيبة ص ١٩١ - ٢٠٢ وكتاب السنّة لابن أبى عاصم ٢/٥٨٧ - ٥٩٦ ، وتاريخ الطبرى لابن جرير الطبرى ٤/٤١٢ ، ٤٢٢ ، ومعرفة الصحابة لأبى نعيم ١/٢٢٤ - ٢٧٥ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٨٣ ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣/١٦٧ - ١٨٣ . وأسد الغابة لابن الأثير ٣/٣٧٦ - ٣٨٤ ، والرياض النضرة لمحب الطبرى ٣/١ - ١٣٢ .

(٢) المعارف لابن قتيبة ص ١٩١ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٦ . وعندهما «أروى بنت كرز» .

(٣) الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه من طريق أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبى بكر .

حتى كان في الليلة التي بايع عثمان في غدها جاء إلى باب المِسْوَر بن مخزومة بعد هوى من الليل فضرب الباب وقال : ألا أراك نائماً ، والله ما اكتحلتُ منذ الليلة بكبير نوم ، ادعُ لي الزبير وسعداً ، فدعاهما وشاورهما ثم أرسله إلى عثمان فدعاه فناجاه حتى فرّق بينهما المؤذن ، فلما صلوا الصبح اجتمعوا وأرسل عبد الرحمن إلى من حضر من المهاجرين والأنصار وأمراء الأجناد ثم خطبهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإنني نظرت في أمر الناس وشاورتهم فلم أجدهم يعدلون بعثمان ، ثم قال : يا عثمان نبايعك على سُنّة رسول الله ﷺ والخليفتين من بعده . قال : نعم ، بايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون وذلك بغرة المحرم بعد دفن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بثلاثة أيام .

فتح همذان

وفي هذه السنة كان فتح همذان ثانياً - كانت قد انتقضت - ، وأميره ١٨٥/ب المغيرة بن شعبة على رأس ستة أشهر / من مقتل عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١) .

فتح الرى

وفي هذه السنة فتح أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الرى وسار إليها بأهل البصرة حتى فتحها صلحاً معه البراء بن عازب وقرظة بن كعب ، وقيل كان حذيفة افتتحها وجيشه كان عليها ثم انتقضوا حتى غزاها أبو موسى الأشعري (٢) ، وخرج عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم الفطر إلى المصلى يكبر ويهمز بالتكبير حتى صلى العيد وانصرف . وبعث على الحجّ عبد الرحمن بن عوف فخطبهم قبل التروية بيوم بمكة بعد الظهر ، فلما زاغت الشمس خرج إلى منى وحجّ ونفر النفرة الأولى ، وكان قد ساق معه بدنات فنحراها في منحر رسول الله ﷺ .

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٧ .

(٢) عند خليفة بن خياط ص ١٥٧ «غزا أبو موسى الأشعري بأهل البصرة فافتتح الرى» .

غزو معاوية لأرض الروم

فلما دخلت السنة الخامسة والعشرون غزا معاوية رضي الله عنه أرض الروم وفتح الحصون^(١)، ثم نقضت الإسكندرية الصلح الذي صالحهم عليه عمرو ابن العاص رضي الله عنه، فغزاهم عمرو وظفر بهم وسباهم وبعث بالسبي إلى المدينة فردهم عثمان رضي الله عنه إلى ذمتهم، وقال: إنهم كانوا صلحاً والذّر لا ينقض الصلح، وإنما نقض المقاتلة، ونقض المقاتلة الصلح ليس يوقع السبي على ذراريهم^(٢). ثم عزل عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص عن الإسكندرية ومصر وولاهما عبدالله بن سعد بن أبي سرح^(٣)، وكان عمراً وقد بعث جيشه قبلاً المغرب فأصابوا غنائم كثيرة^(٤)، فلما وصل عبدالله بن سعد مصر والياً بعث جرائر الخيل إلى المغرب^(٥).

تولية عثمان للوليد بن عقبة على الكوفة

وولى عثمان الوليد بن عقبة بن أبي معيط على الكوفة، فبعث الوليد سليمان^(٦) بن ربيعة الباهلي واثني عشر ألفاً إلى بردعة^(٧) فافتتحها عنوة وقتل وسبا وغزا البيلقان^(٨) فصالحوه^(٩).

(١) تاريخ الطبري ٢٥٠/٤.

(٢) الخبر أورده خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٥٨ بايجاز.

(٣) ذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٥٩ عزل عمرو بن العاص عن مصر في سنة سبع وعشرين ووافقه في ذلك الطبري في تاريخه ٢٥٣/٤ وابن الأثير في تاريخه الكامل ٨٨/٣، بينما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٧/٧ في سنة خمس وعشرين وفي سنة سبع وعشرين.

(٤) انظر تاريخ الطبري ٢٥٠/٤.

(٥) ذكره الطبري في تاريخه ٢٥٠/٤ نقلاً عن الواقدي.

(٦) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٥٨ «سلمان بن ربيعة الباهلي».

(٧) بردعة: وهي بلد في أقصى أذربيجان. معجم البلدان لياقوت ٣٧٩/١.

(٨) البيلقان وتعرف الآن باسم فيداكران في أرمينية الكبرى، انظر بلدان الخلافة الشرقية للسترنج، ص ٢١٢. ومعجم البلدان لياقوت ٥٣٣/١.

(٩) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٨ حيث ذكر غير مدينة بردعة ولم يذكر معه خبر مدينة البيلقان، في سنة خمس وعشرين، بل ذكرها في سنة تسع وعشرين حيث قال «غزا سلمان البيلقان فصالحوه» ص ١٦٣.

غزوة سابور

وفي هذه السنة كانت غزوة سابور / الأولى^(١) . ثم حج عثمان بالناس^(٢) فلما دخلت السادسة والعشرون قدم معاوية المدينة وافداً على عثمان ، وبعث عثمان عليه السلام عثمان بن أبي العاص إلى فارس ففتح سابور^(٣) الجنود .

٢/١٨٦

غزو إفريقية

وغزا عبدالله بن سعد بن أبي السرح إفريقية ومعه العبادلة عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمرو ، فلقى جرجير ومائتي ألف بموضع يقال له سبيطلة على سبعين ميلاً من القيروان ، فقتل جرجير وسبوا وغنموا فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهب ، وسهم الراجل ألف مثقال ، وصالحه أهل تلك المدن على قيروان على مائتي ألف رطل ذهب^(٤) ، واعتمر عثمان عليه السلام ودخل مكة ليلاً وطاف بين الصفا والمروة ، وحلّ قبل أن يصبح ثم رجع إلى المدينة وأمر بتوسعة المسجد الحرام وتحديد أنصاب الحرم^(٥) .

تحويل عثمان الساحل إلى جدة

قالوا وكلموا عثمان عليه السلام أن يحول الساحل إلى جدة ، وكانوا قبل ذلك في الجاهلية والإسلام يرسون بالشعبية^(٦) ، فقالوا : جدة أقرب إلى مكة وأوسع . وخرج عثمان عليه السلام إلى جدة فرأها ورأى موضعها فحوّل الساحل إلى جدة

(١) عند الطبري في تاريخه ٢٥٠/٤ «وفيها - أي في سنة خمس وعشرين - كانت سابور الأولى فُتحت» .

(٢) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٥٨ «وأقام الحج عثمان بن عفان» .

(٣) سابور : بأرض فارس انظر معجم البلدان لياقوت ١٦٧/٣ .

(٤) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٩ ، ١٦٠ ضمن أحداث سنة سبع وعشرين .

(٥) عند الطبري في تاريخه ٢٥١/٤ «أمر عثمان بتحديد أنصاب الحرم» وعند خليفة بن خياط في

تاريخه ص ١٥٩ «زاد عثمان بن عفان في المسجد الحرام» .

(٦) الشَّعْبِيَّة : مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز ، وكان مرفأ مكة ومُرْسَى سفنها قبل جُدَّة ، وقال ابن

السكيت : الشعبية : قرية على شاطئ البحر على طريق اليمن معجم البلدان لياقوت ٣٥١/٣ .

ودخل البحر وقال أنه مبارك ، وقال لمن معه ادخلوا ولا يدخله أحدٌ إلا بمئزر ، ثم رجع عثمان رضي الله عنه من جدة على طريق يخرج به إلى عُسْفَانَ^(١) ثم مضى إلى الجار^(٢) فأقام بها يوماً وليلة ، ثم انصرف .

فتح سابور الثانية

وافتح عثمان بن أبي العاص سابور الثانية صلحاً على ثلاثة ألف ألف وثلثمائة ألف ودخل في صلحهم كازرون^(٣) . وبعث عثمان بن أبي العاص هرم ابن حيّان العبدى إلى قلعة بحرة وهى التى يقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبى أهلها^(٤) .

فلما دخلت السنة السابعة والعشرون / استشار عثمان أصحاب رسول ١٨٦/ب ﷺ فى أفريقية فأشاروا عليه بذلك ، وكان عثمان يكره ذلك لأن عمر رضي الله عنه كان يكره ويقول : إننا لا نحمل والياً منتصراً . فخرج عبدالله بن سعد بن أبي سرح وسار المسلمون معه ، فلما التقوا هم والمشركون ألقى الله فى قلوبهم الرعب حتى طلبوا الصلح فصالحهم عبدالله بن سعد بن أبي سرح على ألفى ألف وخمسة مائة ألف وعشرين ألفاً^(٥) .

(١) عُسْفَانَ : قرية بين الجحفة ومكة . معجم البلدان لياقوت ١٢١/٤ .

(٢) الجار : مدينة على ساحل بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة . معجم البلدان لياقوت ٩٢/٢ .

(٣) وزاد خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٥٨ «وآدخلوا فى صلحهم كازرون وهو عامل الحصون» .

(٤) عند خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٥٩ «وجّه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيّان العبدى إلى قلعة بحرة يقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبى أهلها» .

(٥) وزاد الطبرى فى تاريخه ١٥٦/٤ «ألفى ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار» .

فتح الرّجّان ودارا بجرّد

وافتح عثمان بن أبي العاص الرّجّان ودارا بجرّد^(١) ، صالح أهلها على ألفى ألف ومائتى ألف^(٢) .

زواج عثمان من نائلة بنت الفرافصة

فلما دخلت السنة الثامنة والعشرون تزوج عثمان رضي الله عنه نائلة بنت الفرافصة وكانت على دين النصرانية قبله^(٣) ، وجلبت من «سماوة كلب»^(٤) ، فلما أدخلت عليه قال لها عثمان رضي الله عنه : إني شيخ كبير كما ترين ، قالت : أنا من نساء أحبّ الأزواج إلينا الكهول ، قال : تقومين إلىّ أو آتيك؟ قالت : ما جئت من سماوة كلب إليك إلا وأنا أريد القيام إليك .

غزو معاوية للبحر

وغزا معاوية البحر معه عبادة بن الصامت وامراته أم حرام بنت ملحان ، فأتى قبرص ، فتوفيت أم حرام فقبرها هناك^(٥) .

غزو قبرص

ثم كان فتح فارس الأول على يدى هاشم بن عامر ، وغزا معاوية قبرص ، لحقه عبدالله بن سعد بن أبي سرح فى أهل مصر فغنموا غنائم كثيرة^(٦) .

(١) عند خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٥٩ «أَرْجَان وَدَرَابْجَرْد» وكذلك ذكرهما ياقوت الحموى فى معجمه ، فَأَرْجَان : مدينة كبيرة بريّة بحرية ، سهلية جبلية بينها وبين شيراز ستون فرسخاً ، انظر معجم البلدان لياقوت ١/١٤٣ . و«دَرَابْجَرْد» كورة بفارس نفيسة . معجم البلدان لياقوت ٢/٤٤٦ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٩ .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه ٤/٢٦٣ «تَزَوَّجَ عثمان نائلة ابنة الفرافصة الكلبية وكانت نصرانية ، فتحنثت قبل أن يدخل بها» .

(٤) سماوة كلب : السماوة ماء لـ كلب ، وبادية السماوة بين الكوفة والشام معجم البلدان لياقوت ٣/٢٤٥ .

(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٠ .

وغزا حبيب بن مسلمة سورية من أهل الروم ، ثم كان قبرص الآخرة أميرها أبو الأعون ثم كانت إصطخر الآخرة أميرها هشام بن عامر^(١) .

عزل أبي موسى الأشعري

فلما دخلت السنة التاسعة والعشرون عزل عثمان رضي الله عنه أبا موسى الأشعري رضي الله عنه عن البصرة وكان عاملاً عليها سبع سنين وعزل عثمان / بن أبي العاص عن فارس وولى ذلك كله عبدالله بن عامر بن كريز وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة^(٢) .

فتح إصطخر

فقدم «البصرة» ثم خرج عبدالله بن عامر إلى «فارس» على مقدمته عبيدالله بن معمر التيمي فقتل عبيدالله وافتتح ابن عامر «إصطخر» الثانية عنوة فقتل وسبى^(٣) . قالوا : وضاق مسجد رسول الله ﷺ بالناس فكلموا عثمان في توسعته فأمر بتوسعته^(٤) ، فكان عثمان يركب على راحلته ويقوم على العمال وهم يعملون حتى يجيء وقت الصلاة فينزل فيصلي بهم وربما قال في المسجد ونام فيه بالليل حتى جعل أعمدته من حجارة وفرش فيها الرضراض^(٥) وبناه بالحجارة المنقوشة والساج^(٦) وجعل له ستة أبواب .

(٦) تاريخ الطبرى ٢٦٢/٤ ، ٢٦٣ .

(١) تاريخ الطبرى ٢٦٣/٤ مع الاختلاف فى بعض الألفاظ نقلاً عن الواقدي .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦١ حيث ذكر : أن ابن عامر قدم وهو ابن أربع أو خمس وعشرين سنة .

(٣) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٢ .

(٤) ذكر الطبرى خبر توسيع وزيادة مسجد رسول الله ﷺ فقال : زاد عثمان فى مسجد رسول الله ﷺ ووسعه ، وابتدأ فى بنائه فى شهر ربيع الأول ، وكانت القصّة - أى الحجارة من الحصّ - تحمّل إلى عثمان من بطن نخل ، وبناه بالحجارة المنقوشة ، وجعل عمّده من حجارة فيها رصاص ، وسقفه ساجاً - أى خشباً - وجعل طوله ستين ومائة زراع وعرضه مائة وخمسين زراعاً ، وجعل أبوابه على ما كانت عليه عهد عمر ، «ستة أبواب» تاريخ الطبرى ٢٦٧/٤ .

(٥) الرضراض : مدقّ من الحصى لسان العرب لابن منظور (رضض) .

(٦) السّاج : هو الطيلسان الضخم الغليظ . لسان العرب لابن منظور (سوج) .

فتح أذربيجان وجرجان وحلوان وجور وغيرهم

قال أهل التاريخ : ثم انتقضت «أذربيجان»^(١) فغزاها سعيد بن العاص ففتحها ، ثم غزا «جُرجان»^(٢) فافتتحها ، ثم نقضت «حلوان»^(٣) الصلح فافتتحها ابن عامر صلحاً وعنوة ، وغزا ابن عامر في هذه السنة «جُور»^(٤) فافتتحها وأصاب بها غنائم كثيرة وافتتح «كارزين» و«الفيشجان»^(٥) من «درايجرد» وافتتح «أردشيرخُرة»^(٦) ، وهرب يزدجرد فأتبعه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمى حتى نزل على «السَّيرجان»^(٧) ، ووجَّه ابن عامر زياد بن الربيع الحارثي إلى «سجستان»^(٨) فافتتح «زالق» و«ناشروذ»^(٩) ، ثم بعث زيادُ بن الربيع إبراهيم ابن يسار وحاصر مدينة «زَرَنْج»^(١٠) فصالحوه على ألف وصيف ، مع كل وصيف خاتم من ذهب^(١١) .

- (١) أذربيجان : كورة تلى الجبل من بلاد العراق وتلى كورة إرمينية ، معجم ما استعجم للبكري ١٢٩/١ .
- (٢) جُرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين . معجم البلدان لياقوت ١١٩/٢ .
- (٣) حُلُوان : وهى حلوان العراق فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد بمعجم البلدان لياقوت ٢٩٠/٢ .
- (٤) جُور : مدينة نزهة طيبة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً . معجم البلدان لياقوت ١٨١/٢ .
- (٥) عند خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٦٤ «وافتح الكاريان والفيشجان من درايجرد وافتتح ابن عامر أيضاً أردشيرخُرة» والصحيح ما ذكره المؤلف ، فكازين : بلد بفارس صغيرة نحو الثلث من اصطنخر خرج منها جماعة من العلماء والقراء . معجم البلدان لياقوت ٤٢٩/٤ .
- (٦) أردشيرخُرة وهى من أجَل كورفارس وأكثرها ممتد على البحر مدينة محدثة بنيت فى الإسلام . معجم البلدان لياقوت ١٤٦/١ .
- (٧) السَّيرجان : مدينة بين كرمان وفارس وقيل هى كرمان . معجم البلدان لياقوت ٢٩٥/٣ .
- (٨) سجستان : هى ولاية واسعة وإحدى بلدان المشرق وهى أرض سنجة ورمال حارة ، بها نخيل ، وهى أرض سهلة لا يرى فيها جبل . معجم البلدان لياقوت ١٩٠/٣ .
- (٩) عند خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٦٤ «وافتح زالق وشرواذ وناشروذ» أما زالق : فهى من نواحي سجستان ، رستاق كبير فيه قصور وحصون . معجم البلدان لياقوت ١٢٧/٣ . وأما شرواذ : فناحية بسجستان لها ذكر فى الفتوح افتتحها المسلمون . معجم البلدان لياقوت ٣٣٩/٣ . وأما ناشروذ : قال ياقوت : وأما ناشروذ وشرواذ ، ناحيتان بسجستان ذكر فى الفتوح . معجم البلدان ٢٥١/٥ .
- (١٠) زَرَنْج : مدينة هى قصبة سجستان . معجم البلدان لياقوت ١٢٨/٣ .
- (١١) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٤ . حيث قال : «مع كل وصيف جام من ذهب» .

سقوط خاتم النبي من يد عثمان رضي الله عنه

قال أهل التاريخ : وسقط خاتم رسول الله ﷺ من يد عثمان رضي الله عنه في بئر أريس على ميلين من المدينة وكان من أقل تلك الآبار ماءً فطلبه فلم يوجد إلى الساعة^(١).

فتح أرمينية وخلاط وسراج ووادي المطامير

قال أهل التاريخ : وفي السنة الحادية والثلاثين / فتحت أرمينية الأخيرة وأمرها حبيب بن مسلمة الفهري ، وذلك أن عثمان رضي الله عنه كتب إليه أن سر من الشام في جيش إلى «أرمينية» ، فمضى حبيب من ناحية «درب الحدث» فافتتح «خلاط» و«سراج»^(٢) و«وادي المطامير»^(٣) ، وخرج ابن عامر إلى «خراسان» على مقدمته الأحنف ابن قيس ، فلقى أهل «هراة» فهزمهم . وافتتح «أبر شهر»^(٤) . ثم افتتح «طوس»^(٥) وما حولها ، ثم صالح أهل «سرخس»^(٦) على مائة ألف وخمسين ألفاً^(٧) . وبعث ابن عامر الأسود بن كلثوم العدوي إلى «بيهق»^(٨) فافتتحها وقتل بها وبعث أهل «مرو»^(٩) ويطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف ومائتي ألف وكان الذي صالحه باهوية بن آذرمهر بن مرزبان «مرو»^(١٠) . ثم بعث ابن عامر الأحنف

(١) انظر تاريخ الطبري ٢٨١/٤ مع بعض الاختلاف في الألفاظ .

(٢) قيل أن «خلاط» ونواحيها هي إرمينية الكبرى ، أما سراج فقليل أنها إرمينية من أرمينيات . معجم البلدان ١٦٠/١ .

(٣) المطامير : اسم قرية بخلوان العراق . معجم البلدان لياقوت ١٤٨/٥ .

(٤) أبر شهر : أما هراة فمدينة عظيمة من بلاد خراسان ، و«أبر شهر» : فهي نيسابور . معجم البلدان ٦٥/١ ، ٣٩٦/٥ .

(٥) طوس : مدينة بخرسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ . معجم البلدان ٤٩/٤ .

(٦) سرخس : وهي مدينة قديمة من نواحي خراسان ، بين نيسابور ومرو . معجم البلدان ٢٠٨/٣ .

(٧) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٤ . من أحداث سنة ثلاثين .

(٨) بيهق : كورة واسعة كثيرة البلدان من نواحي نيسابور ، أخرجت كثير من العلماء والفقهاء . معجم البلدان ٥٣٨/١ .

(٩) مرو : أشهر مدن خراسان . ومعناها بالعربية الحجارة البيضاء . معجم البلدان ١١٢/٥ ، ١١٣ .

(١٠) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٥ . من أحداث سنة ثلاثين .

ابن قيس ففتح «مرو الروز» و«فارياب»^(١) و«الطالقان»^(٢) وافتتح «تخارستان»^(٣) ، ثم خرج إلى «بلخ»^(٤) فصالحوه على أربع مائة ألف ثم أتى «خوارزم» فلم يطقها^(٥) .
وبعث ابن عامر حليد بن عبدالله بن زهير النخعي إلى «بادغيس»^(٦) وهراة «فافتتحها ثم ارتدوا»^(٧) .

غزو أرض الروم

قالوا : وغزا عبدالله بن سعد بن أبي سرح أرض الروم ناحية «المصيصة» وغنم ثم رجع^(٨) ، وغزا معاوية رضي الله عنه مضيق «القسطنطينية» وغزا «ملطية» و«قرطبة» من أرض الروم^(٩) . وغزا سعد بن أبي وقاص «طبرستان» وذلك في السنة الثانية والثلاثين^(١٠) . وفي السنة الثالثة والثلاثين جمع قارن جمعاً كبيراً «ببادغيس» فأقبل بأربعين ألفاً ، فقام بأمر المسلمين عبدالله بن خازم السلمي فلقى قارن في أربعة آلاف فقتل قارن وهزم أصحابه وأصابوا سبياً كثيراً^(١١) . ثم بعث ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة إلى «سجستان» فصالحه صاحب / «زرنج» وأقام عبد الرحمن^(١٢) .

٢/١٨٨

(١) والصحيح : «الفارياب» كما جاء عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٥ وتاريخ الطبري ٣٠٩/٤ .
فارياب : مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربي جيحون . معجم البلدان ٢٢٩/٤ .

(٢) والطالقان : مدينة بخراسان بين مرو والروذ وبلخ . معجم البلدان لياقوت ٦/٤ .

(٣) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٥ ، وتاريخ الطبري ٣٠٩/٤ «طخارستان» وهو الصحيح .

(٤) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ومن أجل مدنها وينسب إليها خلق كثير . معجم البلدان ٤٧٩/١ .

(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٥ . وتاريخ الطبري ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٦) بادغيس : ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ . معجم البلدان ٣١٨/١ .

(٧) في تاريخ الطبري ٣١٤/٤ «فافتتحها ثم كفروا بعد فكانوا مع قارن» .

(٨) عند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٦ «غزا ابن أبي سرح من مصر «زندان» من ناحية المصيصة .

(٩) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٦ ، من أحداث سنة اثنتين وثلاثين وثلاث وثلاثين .

(١٠) ذكر الخبر خليفة بن خياط في أحداث سنة ثلاثين . انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٥ .

(١١) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٧ ، وذكر الخبر الطبري في تاريخه ٣١٥/٤ في أحداث سنة اثنتين وثلاثين .

(١٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٧ .

غزو معاوية حصن المرأة من بلاد الروم

وغزا معاوية حصن المرأة من بلاد الروم ناحية «ملطية»^(١) ، وغزا عبدالله ابن سعد بن أبي سرح الصوّاري من أرض «مصر» وقتل منهم مقتلة عظيمة وذلك أن المسلمين وعددهم جميعاً كانوا في البحر فالتقوا فأقتتلوا قتالاً شديداً من غير رمى بالسهم ولا طعن بالرمح ، إنما كان الضرب بالسيف أو الطعن بالخنجر حتى قُتل من الروم الخلق الكثير ، وانصرف المسلمون غانمين (٢) .

خروج جماعة من أهل مصر يشكون ابن أبي سرح

فصل . . . قال أهل التاريخ : وفي السنة الخامسة والثلاثين خرج جماعة من أهل مصر إلى عثمان رضي الله عنه يشكون ابن أبي سرح ويتظلمون منه ، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه كتاباً وهدده فيه فأبى ابن أبي سرح أن يقبل من عثمان ما أمره به وضرب بعض مَنْ أتاه من قِبَلِ عثمان متظلماً وقتل رجلاً من المتظلمة فخرج من أهل مصر سبعمئة رجل فيهم أربعة من الرؤساء عبد الرحمن ابن عديس البلوي وعمرو بن الجمق الخزاعي وكنانة بن بشر الكندي وسوار بن حمران المُرادي فساروا حتى قدموا المدينة ونزلوا مسجد رسول الله ﷺ وشكوا إلى أصحاب محمد ﷺ في مواقيت الصلوات ما صنع بهم ابن أبي سرح فقام طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه وكلمه بكلام شديد ، وأرسلت إليه عائشة رضي الله عنها ، وقالت قدم عليك هؤلاء القوم وسألك عزل هذا الرجل فأبيت ذلك وقد قتل منهم رجلاً فأنصفهم من عاملك ، وكان عثمان رضي الله عنه يحبّ قومه . ثم دخل عليه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : سألك رجلاً مكان

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٧ ، حيث قال : «غزا معاوية حصن المرأة من أرض الروم» وتاريخ الطبري ٣١٧/٤ .

(٢) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه مختصراً ص ١٦٨ ذكرها في أحداث سنة أربع وثلاثين ، والصحيح في قول غيره أنها كانت قبل ذلك . انظر تاريخ الطبري ١٨٨/٤ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٦٣/٧ ، ١٦٤ .

١٨٨/ب رجل قد / ادَّعَوْا قَبْلَهُ دَمًا فَاغْزَلَهُ عَنْهُمْ واقض بينهم ، فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه ، فقال لهم عثمان رضي الله عنه : اختاروا رجلاً أوليه عليكم مكانه ، فأشار الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر رضى الله عنهما ، فقالوا لعثمان استعمل علينا محمد بن أبي بكر .

خروج محمد بن أبي بكر والياً على مصر

فكتب عثمان عهده وولاه مصر فخرج محمد بن أبي بكر والياً على مصر بعهده ومعه عدة من المهاجرين والأنصار ينتظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح .

قصة الغلام الأسود

فلما كانوا على مسيرة ثلاث ليال من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير له يخبط البعير خبطاً^(١) كأنه رجل يَطْلُبُ أو يُطْلَبُ فقالوا له : ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ قال : أنا غلام أمير المؤمنين وجهنى إلى عامل مصر فقالوا له هذا عامل مصر معنا ، قال : ليس هذا أريد ، ومضى فأخبر محمد ابن أبي بكر رضى الله عنهما بمكانه فبعث فى طلبه أقواماً فردوه ، فلما جاؤا به قال له محمد بن أبي بكر : غلام من أنت؟ فأقبل مرة يقول : أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان فعرفه رجل منهم أنه لعثمان ، قال له محمد ابن أبي بكر : إلى من أرسلت؟ قال : إلى عامل مصر ، قال : بماذا؟ قال : برسالة ، قال : أمعك كتاب؟ قال : لا ، ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً وكان معه إداوة قد يبست وفيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان رضي الله عنه إلى ابن أبي سرح ، فجمع محمد بن أبي بكر رضى الله عنهما من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بحضرتهم فإذا فيه إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان فاحتل لقتلهم وأبطل كتابه

(١) يخبط البعير خبطاً : أى يضرب البعير ضرباً شديداً . لسان العرب لابن منظور (خبط) .

وقرّ / على عملك ، واحبس من يجيء إلى بتظلم منك حتى يأتيك رأى فى ذلك إن شاء الله^(١) . فلما قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا إلى المدينة وفتح محمد ابن أبى بكر رضى الله عنهما الكتاب بنحوائيم جماعة من المهاجرين معه ودفع الكتاب إلى رجل منهم وانصرفوا إلى المدينة^(٢) . فلما قدموها جمع محمد ابن أبى بكر رضى الله عنهما علياً وطلحة والزبير وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ ثم فكّ الكتاب بحضرتهم وأخبرهم بقصة الغلام فاغتم أصحاب النبى ﷺ وقاموا فلحقوا منازلهم ودخل على ﷺ وطلحة والزبير وسعد على عثمان رضى الله عنهم ومعهم الكتاب والبكير والغلام ، فقال له على رضى الله عليه^(٣) : أهذا الغلام عبدك؟ قال عثمان : نعم ، قال : والبكير بعيرك : قال :

(١) ذكر الخبر خليفة بن خياط فى تاريخه ١٦٩ ، والطبرى فى تاريخه ٣٥٤/٤ - ٣٥٦ ، وكل منهما يذكر تفاصيل أخرى .

لمصلحة من هذا الدور التمثيلى الذى قام به هذا الغلام ! هل من المعقول أن يكون هذا التدبير صادراً عن سيدنا عثمان أو مروان ، أو أى إنسان يتصل بهما ؟؟ إنه لا يوجد أى مصلحة فى تجديد الفتنة بعد أن صرفها الله ، وإنما المصلحة فى ذلك لدعاة الشغب ومنهم الأشتر النخعى وحكيم بن جبلة اللذان لم يسافرا مع جماعتهما إلى بلديهما ، بل تخلفا فى المدينة بعد إقناع سيدنا عثمان لدعاة الفتنة فى أول الأمر ، ولم يكن لهما أى عمل يتخلفان فى المدينة لأجله إلا مثل هذه الخطط والتدابير التى لا يفكران يومئذ فى غيرها ، ولا يعقل أن يكتب سيدنا عثمان بن عفان أو مروان إلى ابن أبى سرح ، لأنه كان عقب خروج الثوار من مصر متوجهين إلى المدينة كتب ابن أبى سرح إلى عثمان ﷺ يستأذنه بالقدوم عليه ، وخرج بالفعل من مصر نحو العريش وفلسطين وأبله ، فكيف يكتب عثمان أو مروان إلى عبدالله بن سعد بن أبى سرح وعندهما كتابه الذى يستأذنه فى القدوم إلى المدينة .

انظر العواصم من القواصم للقاضى أبى بكر بن العربى هامش ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) عند وصول الثوار المصريين إلى المدينة ، قد عاد فى نفس الوقت قوافل الثوار البصريين والكوفيين المتجهة إلى العراق ، تلك القوافل المتباعدة فى الشرق والغرب عادت معاً إلى المدينة فى آن واحد ، كأنما كانوا على موعد أو ميعاد ، وقد سألهم الإمام على ﷺ فقال لهم : «كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقي أهل مصر وقد سرتهم مراحل ثم طويتم نحونا ؟ هذا والله أمر أبرم بالمدينة - يشير الإمام على إلى تخلف الأشتر وحكيم بن جبلة فى المدينة وأنهما هما اللذان دبرا هذه الفتنة - فقال الثوار العراقيون : فضعهو على ما شئتم لا حاجة لنا إلى هذا الرجل ، ليعتزلنا . وهذا تسليم منهم بأن قصة الكتاب مفتعلة ، وأن الغرض من ذلك هو خلع سيدنا عثمان ﷺ وسفك دمه . انظر العواصم من القواصم للقاضى أبى بكر بن العربى ، هامش ص ١٣٤ .

(٣) الصحيح « ﷺ » وما ثبت فى المتن لعله تحريف من الناسخ .

نعم ، قال فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال : لا ، وحلف بالله إنه ما كتب ولا أمر ، وقال : والله ما وجهت هذا الغلام قط إلى مصر^(١) ، فعرفوا أن الخطَّ خطُّ مروان فسألوه أن يدفع إليهم مروان ، فأبى وكان خشى أن يقتلوه^(٢) . فخرج عليّ عليه السلام وأصحاب رسول الله ﷺ من عنده وعلموا أن عثمان رضي الله عنه لا يحلف بالباطل ولزموا بيوتهم ، وفشا الخبر في المسلمين من أمر الكتاب .

تضييق الكوفيين والبصريين والمصريين على عثمان

وخرج الأشر النخعي في مائتي رجل من الكوفة وحكيم بن جبلة العبدى في مائة رجل^(٣) حتى قدموا المدينة يريدون خلع عثمان رضي الله عنه ، وحاصر عثمان رضي الله عنه قبل هلال ذي القعدة ليلة^(٤) وقد ضيق عليه المصريون والبصريون وأهل الكوفة ، ولم يدعونه يخرج ولا يدخل إلا أن يأتيه المؤذن فيقول الصلاة ، وقد منعوا المؤذن أن يقول يا أمير المؤمنين / وكان إذا جاء وقت الصلاة بعث أبا هريرة رضي الله عنهما يصلى بالناس ، وربما أمر ابن عباس رضي الله عنهما بذلك^(٥) .

- (١) كل ذي علم بحال عثمان رضي الله عنه يعلم أنه لم يكن ممن يأمر بقتل محمد بن أبي بكر ولا أمثاله ، ولا عُرف منه قط أنه قتل أحداً من هذا الضرب . وقد حلف عثمان أنه لم يكتب شيئاً من ذلك وهو الصادق البار بلا يمين . منهاج السنة لابن تيمية ١٨٨/٣ .
- (٢) إن قتل مروان لا يجوز فإنه لم يثبت لمروان ذنب يوجب قتله شرعاً فإن مجرد التزوير - إن كان فعل - لا يوجب القتل . منهاج السنة لابن تيمية ١٨٨/٣ .
- (٣) عند ابن سعد في كتاب الطبقات ٤٩/٣ «والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسهم مالك بن الأشر النخعي ، والذين قدموا من البصرة مائة رجل رأسهم حكيم بن جبلة العبدى» .
- (٤) وذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٦٨ «أن مقدم المصريين كان ليلة الأربعاء هلال ذي القعدة» .
- (٥) بتقدير أن يكون مروان فعل ذلك فإنه لا يبيح لهؤلاء الخارجين شيئاً مما فعلوه بعثمان وغايته أن يكون مروان قد أذنب في إرادته قتلهم بتزويره الكتاب ، ولكن لم يتم غرضه ومن سعى في قتل إنسان ولم يقتله لم يجب قتله فما كان يجب قتل مروان بمثل هذا ، بل ينبغي الإحراز ممن يفعل مثل هذا وتأخيرته وتأديبه ونحو ذلك أما الدم فأمر عظيم . منهاج السنة لابن تيمية ١٩٠/٣ .

عثمان يخاطب الثوار

فصعد عثمان يوماً على السطح فسمع بعض الناس يقول : ابتغوا إلى قتله سبيلاً فقال : والله ما أحلّ الله ولا رسوله قتلى ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بنفس^(١) ، وما فعلت من ذلك شيئاً ، ثم قال : لا أخلف رسول الله ﷺ في أمته بإهراق محجم من دم حتى ألقاه ، يا معشر أصحاب رسول الله ﷺ أحبكم إلىّ من كفّ لسانه وسلاحه ، ثم أشرف عليهم فقال أفيكم علىّ؟ قالوا : لا ، قال : أفيكم سعد؟ قالوا : لا ، فقال أذكركم بالله ، هل تعلمون أن رومة^(٢) لم يكن يشرب منها أحد إلا بشيء فابتعتها من مالى وجعلتها للغنى والفقير وابن السبيل؟ قالوا : نعم . قال : فاسقوني منها ، فبلغ ذلك عليّاً رضي الله عنه ، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماءً ، فما كادت تصل إليه حتى خرج في سببها عدة من بنى هاشم وبنى أمية حتى وصل الماء إليه ثم قال عثمان رضي الله عنه : سنجتمع نحن وهم عند الله وسيرون بعدى أموراً يتمنون أنى عشت فيهم ضعف عمري ، والله ما أرغب في إمارتهم ولولا قول رسول الله ﷺ لى : إذا ألبسك الله قميصاً وأرادوك على خلعه فلا تخلعه ، لجلست في بيتي وتركتهم وإمارتهم والله لو لم أقتل لمت ، لقد كبرت سنّى ورق عظمى وجاوزت أسنان أهل بيتي ، وهم على هذا لا يريدون تركي ، فاللهم فشئت أمرهم وخالف بين كلمهم وانتقم لى منهم واطلبهم / لى طلباً حثيثاً .

١/١٩٠

(١) الحديث أورده . الإمام البخارى في صحيحه في كتاب الذبّات باب قوله تعالى «أن النفس بالنفس . .» وأورده الإمام مسلم في صحيحه كتاب القسامة باب ما يباح به دم المسلم ونفس الحديث : «قال رسول الله ﷺ لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة .

(٢) أى : بثر رومة التى اشتراها للمسلمين ليشربوا منها .

عثمان بن عفان يبعث إلى الأشر النخعي

وقد استجيب دعاؤه في كل ذلك وبعث إلى الأشر فدعاه فقال : ما يريد الناس مني ؟ قال : ثلاث ، ليس من إحداهن بدء ، إمّا أن تخلع لهم أمرهم وتقول هذا أمركم فاخترأوا له من شئتم وإمّا أن تقص من نفسك فإن أبيتهما فإن القوم قاتلوك . قال عثمان رضي الله عنه : إمّا أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالاً سربلنيه الله ، ولإن أقدم فتضرب عنقي أحبّ إليّ من أن أخلع أمة محمد بعضها على بعض ، وأمّا أن أقص من نفسي فوالله لقد علمتم أني لم أت شيئاً يجب على القصاص فيه ، وأمّا أن تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تتحابون بعدى أبداً ولا تقاتلون بعدى عدواً جميعاً^(١) . ولتختلفنّ على بصيرة ، يا قوم لا يجر منكم شقاقى أن تصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد . ثم أرسل إلى عبد الله بن سلام فقال له : يا أمير المؤمنين الكفّ الكفّ^(٢) ، ثم جاءه زيد بن ثابت فقال : يا أمير المؤمنين هذه الأنصار بالباب ، فقال عثمان إن شاءوا أن يكونوا أنصاراً لله وإلا فلا ، ثم جاءه عبد الله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين أخرج فقاتلهم فإن معك من قد نصر الله بأقل منهم ، فلم يُعرج على قول ابن الزبير ، فلما اشتد بعثمان الأمر أصبح صائماً يوم الجمعة وقال : إنى رأيت النبی ﷺ في المنام فقال لى يا عثمان إنك تفطر عندنا الليلة^(٣) . ثم قال على رضي الله عنه للحسن والحسين رضى الله عنهما : اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان ولا تدعا أحداً يصل

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٠ ، وتاريخ الطبرى ٤/ ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٤٩ .

(٣) ذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٣/ ٥٢ .

ليه ، وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة / ابنه ، وبعث عدة من أصحاب رسول الله ١٩٠/ب
 ﷺ أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان رضي الله عنه ^(١) .

الثوار يرمون عثمان وجماعة من الصحابة بالسهام حتى القتل

ورماه الناس بالسهام حتى خُصِبَ الحسن رضي الله عنه بالدماء ، وخُصِبَ محمد
 ابن طلحة وشجَّ قنبر مولى علي رضي الله عنه ثم أخذ محمد بن أبي بكر رضي الله
 عنهما بيد جماعة وتسوّر الحائط من غير أن يعلم به أحد من دار رجل من
 الأنصار ^(٢) حتى دخلوا على عثمان رضي الله عنه وهو قاعد والمصحف في حجره ومعه
 امرأته والناس فوق السطح فقال عثمان رضي الله عنه لمحمد بن أبي بكر : والله لو رأيك
 أبوك لساءه مكانك مني ، فرجع محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما ^(٣) وتقدّم
 سودان بن رومان المرادي ومعه مشقص فوجأه حتى قتله ^(٤) ، وهو صائم ثم
 خرجوا هاربين من حيث دخلوا ، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة مضت من
 ذي الحجة ^(٥) وكان تمام حصاره تسعة وأربعين يوماً ، وكانت إمرأته تقول إن

(١) ذكر الطبري في تاريخه ٣٨٨/٤ خبراً عن الذين كانوا موجودين في دار سيدنا عثمان فيمنعونه من
 أيدي الثوار فقال : «فمنعهم من ذلك الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة ومروان بن الحكم وسعيد
 بن العاص ومن كان من أبناء الصحابة أقام معهم» وذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٧٤ فقال :
 «انطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان كلهم شاكي السلاح حتى دخلوا الدار ، فقال
 عثمان : أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتكم بيوتكم ، فخرج ابن عمر والحسن
 والحسين ، فقال ابن الزبير ومروان : ونحن نعزم على أنفسنا أن لا نبرح» .

(٢) قال الطبري في تاريخه ٣٩٣/٤ «أن محمد بن أبي بكر تسوّر على عثمان من دار عمرو بن حزم» .
 (٣) وعند خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٧٤ والطبري في تاريخه ٣٨٤/٤ «أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته
 فقال عثمان : «لقد أخذت مني مأخذاً أو قعدت مني مقعداً ما كان أبوك ليقعه ، فخرج وتركه» .
 (٤) ذكر خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٧٥ «أن الذي ولى قتل عثمان هو «رومان» رجل من بني أسد
 بن خزيمة . وذكر الطبري في تاريخه ٣٩٤/٤ أن الذي قتل عثمان هو «رومان» رجل من بني أسد
 كثير في البداية والنهاية ١٩٣/٧ «كان اسمه سودان بن رومان المرادي ، وعن ابن عمر قال : كان
 اسم الذي قتل عثمان أسود بن حمران ضربه بحربة وبيده السيف صلتاً» .

(٥) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٧٦ فقال : قتل يوم الجمعة لسبع عشرة أو ثمان عشرة خلت من
 ذي الحجة «وذكر الطبري أن الجمهور على أن عثمان قتل لثمانى عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة
 خمس وثلاثين ٤١٥/٤ . قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٩/٧ «وهذا على الصحيح المشهور» .

شئتم قتلتموه ، وإن شئتم تركتموه فإنه يختم القرآن كل ليلة فى ركعة^(١) ، ثم صعدت إلى الناس تخبرهم فهجم الناس عليه فلما دخلوا وجدوا عثمان مذبحاً فانكبوا عليه يبكون ودخل الناس فوجاً فوجاً وبلغ الخبر علياً وطلحة والزبير وسعداً فكادت عقولهم تذهب لعظمة الخبر الذى أتاهم حتى دخلوا على عثمان عليه السلام فوجدوه مقتولاً فاسترجعوا .

دخول على عثمان وهو مقتول

وقال على عليه السلام : كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب؟ قالوا : لم نعلم ، فرفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين رضى الله عنهما وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير ، ثم خرج وهو غضبان يسترجع فلقية طلحة ابن عبيد الله / فقال مالك يا أبا الحسن؟ فقال على عليه السلام : يقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من غير أن يقوم عليه بيعة ولا حجة ، فقال طلحة : لو دفع مروان إليهم لم يقتلوه ، فقال على عليه السلام : لو أخرج مروان إليهم لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة ، ثم أتى على عليه السلام منزله يسترجع .

٢/١٩١

ثم حمل سرير عثمان عليه السلام بين المغرب والعشاء وصلى عليه جبير ابن مطعم^(٢) ودُفن ليلة السبت لثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، فكانت خلافته اثنتى عشرة سنة إلا اثنتى عشر يوماً^(٣) .

وقتل يوم قتل عثمان من قريش عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدى ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن العوام ، والمغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفى وقتل معهم غلام لعثمان أسود ، أربعة أنفس^(٤) .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٥/٧ .

(٢) ذكره الطبرى فى تاريخه ٤١٣/٤ نقلاً عن الواقدى حيث قال : قال الواقدى : ثبت عندنا أنه صلى

عليه جبير بن مطعم .

(٣) تاريخ الطبرى ٤١٦/٤ .

(٤) ذكر خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٧٧ من هؤلاء الأربعة : المغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفى .

الخليفة الرابع
عليّ بن أبي طالب
« رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

ذكر استخلاف عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم «عليه السلام»^(١)

روى عن سلمة بن الأكوع قال : كان عليّ «عليه السلام» قد تخلف عن النبي «صلى الله عليه وآله» في خيبر وكان به رمد ، فقال : أنا أتخلف عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» ! فخرج يلحق بالنبي «صلى الله عليه وآله» ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها ، قال رسول الله «صلى الله عليه وآله» : لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه فإذا نحن بعليّ وما نرجوه ، فقالوا هذا عليّ فأعطاه رسول الله «صلى الله عليه وآله» الراية ففتح الله عليه^(٢) .

أهل بدر يبايعون علياً «عليه السلام»

قال أهل التاريخ : لما كان من أمر عثمان «عليه السلام» ما كان قعد عليّ «عليه السلام» في بيته وأتاه الناس يقولون أمير المؤمنين عليّ «عليه السلام» ودخلوا عليه داره وقالوا : نبايعك ، فقال : ليس ذلك إليكم إنما ذلك إلى أهل بدر ، فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة / فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى علياً يطلبون البيعة وهو يأبى ١٩١/ب عليهم^(٣) ، وهرب مروان فطلب فلم يُقدر عليه .

(١) هو علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبه بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المغيرة من قصي ، واسمه زيد ، ويكنى عليّ أبا الحسن ، وأمه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي . الطبقات الكبرى لابن سعد ١١/٣ .
وانظر ترجمته في : الطبقات الكبرى لابن سعد ١١/٣ - ٢٧ ، ونسب قريش للزبيرى ٤٠ - ٤٦ ،
وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٠ ، وطبقات خليفة بن خياط ص ٥ وصحيح البخارى كتاب فضائل
الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة فضائل عليّ وكتاب
السنة لابن أبي عاصم ٥٦٢/٢ - ٥٦٦ ، ٥٩٦/٢ - ٦١٠ ، وتاريخ الطبري ٤٢٧/٤ - ٥٧٦ ، ١/٥ -
١٥٧ ، ومعرفة الصحابة لأبى نعيم ٢٧٦/١ - ٣٢٠ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٤/١٥ - ٤٠ ، والرياض
النصرة للمحب الطبري ١٣٢/٣ - ٣٠٦ .

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب (٤) حديث رقم ٣٥ بتحقيق
محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسى ٢٠٨/٥ .

على بن أبي طالب يخطب في الناس

فلما رأى ذلك على عليه السلام منهم خرج إلى المسجد وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس رضيتم بى أن أكون عليكم أميراً ، فكان أول من صعد إليه طلحة رضي الله عنه ثم بايعه الزبير وأصحاب رسول الله ﷺ ، ثم نزل وقد أكثر الناس فى قتل عثمان رضي الله عنه ، فمنهم من زعم أنه قتل ظلماً ومنهم من زعم أنه قتل مظلوماً ، فلما رأى على رضي الله عنه اختلاف الناس فى قتل عثمان رضي الله عنه صعد المنبر خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أقبلوا على أسماعكم وأبصاركم ، إنَّ الناس بين حق وباطل فلئن علا أمر الباطل لقد ثمأ^(١) ما فعل ، وإن يكن الحق قد غلب فعله ، إني أخاف أن أكون أنا وأنتم قد أصبحنا فى فتنة وما علينا فيها إلا الاجتهاد . الناس اثنان وثلاثة لا سادس لهم ملك طار بجناحه ، أو نبى أخذ الله بيده ، أو عامل مجتهد ، أو مؤمل يرجو ، أو مقصر فى النار أو أحد أدب هذه الأمة بأدبين بالسيف والسوط لا هودة عند السلطان فيها فاستتروا بستر الله وأصلحوا ذات بينكم ثم نزل وعمد إلى بيت المال فأخرج ما فيه وفرقه على المسلمين^(٢) . ثم بعث إلى سعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة رضى الله عنهم يطلب منهم البيعة والخروج معه ، وقال سعد لا أخرج معك حتى تعطينى سيفاً يعرف المؤمن من الكافر ، وقال له ابن عمر أنشدك الله / والرحم أن تحملنى على ما لا أعرف فقال محمد بن مسلمة : إن رسول الله ﷺ : أمرنى إذا اختلف أصحابه أن لا أدخل فيما بينهم وأن أضرب بسيفى عرض أحد فإذا انقطع أقعد فى بيتى حتى تأتينى يد خاطئة أو منيّة قاضية ، ثم دعا أسامة بن زيد وراوده على البيعة فقال : أما البيعة فإنى أبايعك ، وأما القتال فإنى عاهدت رسول الله ﷺ أن لا

١/١٩٢

(١) ثمأ : أنشدخ فى لسان العرب لابن منظور (ثمأ) .

(٢) البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسى ٢٠٨/٥ .

أقاتل رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله ، فلما رآهم عليٌّ عليه السلام مختلفين ، قال : أخرجوني من هذه البيعة واختاروا لأنفسكم من أحببتهم ، فسكتوا وقاموا .

المغيرة بن شعبة مشير علي بن أبي طالب عليه السلام

فدخل عليه المغيرة بن شعبة عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إني مشير عليك بخلال ثلاث فافعل أيها أردت ، فقال ما هي ؟ فقال : إني أرى من الناس بعض التشاغل فأرى أن تأتي بجمل ظهير فتركبه وتهرب من الناس فإنهم إذا رأوا ذلك منك ركضوا في إثرك حتى يدركوك حيثما كنت ويقلدوك هذا الأمر على اجتماع منك شئت أو أبيت فأقر معاوية على الشام كله واكتب إليه كتاباً تذكر فيه من شرفه وشرف آبائه ، واعلمه أنك ستكون له خيراً من عمر وعثمان رضى الله عنهما واردد عمرو بن العاص على مصر ، واذكر في كتابك شرفه وقدمه ، فإنه رجل يقع الذكر منه موقعاً ، فإذا أثبت الأمر لك أذنت لهما حينئذ في القدوم عليك تستخبرهما عن البلاد والناس ، ثم تبعث بعاملين وتقرهما عندك ، فإن أبيت فاخرج من هذه البلاد فإنها ليست ببلاد كراع ولا سلاح / فقال عليٌّ عليه السلام : أما ما ذكرت من فرارى من الناس ، فكيف أفر منهم وقد بايعوني ؟ وأما أقر معاوية وعمرو . فلا يسألني الله عن إقرارهما ساعة واحدة في سلطاني ، وأما خروجي من هذه البلاد إلى غيرها فإني ناظر في ذلك ، فخرج من عنده المغيرة ثم عاد إليه من الغد وهو عازم على الخروج إلى الشام والحق بمعاوية عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين أشرت عليك بالأمس برأى في معاوية وعمرو وأن الرأي أن تعاجلهم^(١) بالنزع ثم خرج من عنده ولقيه ابن عباس رضى الله عنهما خارجاً وهو داخل ، فلما انتهى إليه قال : رأيت المغيرة خارجاً من عندك ، فيمن جاءك ؟ قال : جاءني أمس برأى واليوم برأى^(٢) وأخبره بالرأيين ، فقال ابن عباس عليه السلام ، أما أمس فقد نصحك وأما اليوم فقد غشك ، قال : فما الرأي ؟

(١) في تاريخ الطبرى ٤/٤٣٨ «أن تعاجلهم بالنزوع» .

(٢) في تاريخ الطبرى ٤/٤٣٨ «جاءنى أمس بذية وذية» .

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رأى قبل اليوم ، قال على رضي الله عنه : على ذلك ؟ قال : كان رأى أن تخرج إلى مكة حتى تدخلها ثم تدخل داراً من دورها^(١) وتغلق عليك بابك فإن الناس لم يكن يدعونك وإن قريشاً كانت تضرب الصعب والزلول فى طلبك لأنها لا تجد غيرك ، فأما اليوم فإن بنى أمية يطلبون بدم صاحبهم ويلطخونك من ذلك ببعض اللطخ^(٢) .

أبو أيوب الأنصارى يشير على بن أبى طالب رضي الله عنه

وهمّ على رضي الله عنه بالشخص إلى الشام لينظر ما رأى معاوية رضي الله عنه وما هو صانع ، فجاءه أبو أيوب الأنصارى رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين لو أقيمت بهذه البلدة فإنها مهاجر النبی ﷺ وبها قبره ومنبره فإن استقامت لك العرب كنت فيها كمن كان قبلك ، وإن ألجئت إلى المسير سرت وقد أعددت .

على يبعث العمال على الأمصار

ثم أخذ بما أشار عليه أبو أيوب رضي الله عنه وعزم على المقام / بالمدينة وبعث العمال على الأمصار ، فبعث عثمان بن حنيف رضي الله عنه على البصرة أميراً ، وعمارة ابن حسان بن شهاب على الكوفة ، وعبدالله بن عباس^(٣) رضى الله عنهما على اليمن ، وقيس بن سعد رضي الله عنه على مصر ، وسهل بن حنيف رضي الله عنه على الشام ، فأما سهل بن حنيف فإنه خرج حتى إذا كان بتبوك لقيه خيل من أهل الشام فقالوا له من أنت ؟ قال : أمير ، قالوا : على أى شيء ؟ قال على الشام ، قالوا : ارجع إلى بلدك فرجع إلى على رضي الله عنه^(٤) ، وأما قيس بن سعد فإنه انتهى إلى إيالة

١/١٩٣

(١) فى تاريخ الطبرى ٤/٣٨ «تدخل دارك وتغلق عليك بابك» .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤/٣٩ «فأما اليوم فإن بنى أمية من يستحسنون الطلب بأن يلزموك شعبة من هذا الأمر ويشبهون على الناس ، ويطلبون مثل ما طلب أهل المدينة ، ولا تقدر على ما يريدون ولا يقدر على .

(٣) عند الطبرى فى تاريخه ٤/٤٤٢ والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣/٢٠١ «عبدالله بن عباس» وعند ابن كثير فى البداية والنهاية ٧/٢٤٠ «عبدالله بن عباس» .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤/٤٤٢ «فقالوا : من أنت ؟ قال : أمير ، قالوا : على أى شيء ؟ قال : على الشام ، قالوا : إن كان عثمان بعثك فحيلاً بك ، وإن كان بعثك غيره فارجع قال : أو ما سمعتم بالذى كان ؟ قالوا : بلى ، فرجع إلى على .

ولقيه طلائع فقالوا : من أنت ؟ فقال : من أصحاب عثمان رضي الله عنه الذي قتلوا وشرّدوا في البلاد ، قالوا : امض ، فمضى قيس حتى دخل مصر وأخبرهم أنه والى لعل رضي الله عنه ، فافترق عليه أهل مصر فرقاً ، فرقة بايعت علياً رضي الله عنه ، وفرقة أمسكت واعتزلت ، وفرقة قالت إن أثد من قتلة عثمان فنحن معه وإلا فلا^(١) . وأما عبدالله بن عباس رضى الله عنهما فإنه خرج منطلقاً إلى اليمن لم يصنّده عنها صادّ حتى دخلها فضبطها لعل رضي الله عنه . وأما عمارة بن حسان فإنه أقبل عامداً إلى الكوفة حتى إذا كان بزبالة^(٢) لقيه طليحة بن خويلد الأسدي وهو خارج إلى المدينة يطلب دم عثمان رضي الله عنه فقال له طليحة : من أنت ؟ قال : أنا عمارة بن حسان بن شهاب ، قال : ما جاء بك ؟ قال : بعثت إلى الكوفة أميراً ، قال : ومن بعثك ؟ قال : أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال : فالحق بطيئتك فإن القوم لا يريدون بأمرهم أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بدلاً فرجع عمارة إلى علي رضي الله عنه وأخبره الخبر وأقام طليحة بزبالة^(٣) . وأما عثمان بن حنيف فإنه مضى / ١٩٣ ب يريد البصرة وعليها عبدالله بن عامر بن كُرَيْز^(٤) ، فلما بلغه الخبر خرج يريد المدينة فلما قدم ابن عامر بالمدينة أتى طلحة والزبير رضى الله عنهما ، فقالا له : تركت العراق والأموال وأتيت المدينة ، فهلاً أتقمت حتى يكون لنا بالعراق . فئة ؟ قال ابن عامر رضي الله عنه : أما إذ قتلتما هذا فلكما على مائة ألف سيف ، وما أردتما من المال .

(١) في تاريخ الطبرى ٤٤٢/٤ والكامل لابن الأثير ٣/٢٠١ «فافترق أهل مصر فرقاً ، فرقة دخلت في الجماعة وكانوا معه وفرقة وقفت واعتزلت إلى خربتنا وقالوا : إن قُتل قتلة عثمان فنحن معكم ، وإلا فنحن على جديلتنا حتى نحرك أو نصيب حاجاتنا وفرقة قالوا : نحن مع علي ما لم يُقَدِّ إخواننا وهم في ذلك مع الجماعة» .

(٢) زُبالة : قرية عامرة بطريق مكة من الكوفة . معجم البلدان لياقوت ٣/١٢٩ .

(٣) تاريخ الطبرى ٤٤٢/٤ ، ٤٤٣ .

(٤) تاريخ الطبرى ٤٤٢/٤ .

على بن أبي طالب يكتب لمعاوية بالشام رضى الله عنهما

ثم كتب على رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه : سلام عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ، فإنه قد بلغك ما كان من صواب عثمان رضي الله عنه ، وبيعة الناس إياي ، فأدخل في السلم كما دخل الناس والسلام . وبعث بكتابه مع سبرة الجهنني فجعل معاوية رضي الله عنه يتردد في الجواب مدة ثم دعا رجلاً من بني عبس فدفع إليه كتاباً فلما دخل على علي رضي الله عنه ومعه سبرة ، قال لسبرة : ما وراءك ؟ قال : تركت قوماً لا يرضون إلا بالقود ، وتركت ستين ألف شيخ سيكون تحت قميص عثمان رضي الله عنه ، فقال علي رضي الله عنه : أمتي يطلبون دم عثمان ؟ أو لست مُنكراً لقتله^(١) ، اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان^(٢) .

خروج طلحة والزبير إلى مكة والمسير إلى عائشة رضى الله عنها

قالوا : وأجمع طلحة والزبير رضى الله عنهما المسير لعائشة رضى الله عنها ، فأتى طلحة عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، فقال : يا أبا عبد الرحمن إن عائشة قصدت الإصلاح بين الناس فاشخص معنا فإن لك بنا أسوة ، فقال ابن عمر رضى الله عنهما : اتخدعونني كما يُخدع الأرنب من جحرها ، فاطلبوا لأمركم غيري^(٣) .

وكانت عائشة رضى الله عنها خرجت معتمرة فاجتمع إليها الناس فقالت : أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول بالأمس ظلماً واستحلوا البلد الحرام وسفكوا / الدّم الحرام^(٤) . واستأذن طلحة والزبير رضى الله عنهما علياً في العمرة فخرجوا إلى

١/١٩٤

(١) عند الطبري في تاريخه ٤/٤٤٤ «ألست موتوراً كثرة عثمان» .

(٢) تاريخ الطبري ٤/٤٤٤ .

(٣) عند الطبري ٤/٤٦٠ «قال ابن عمر : إني امرؤ من أهل المدينة فإن يجتمعوا على النهوض انهض ، وإن يجتمعوا على القعود أقعد ، فتركاه ورجعا» .

(٤) تاريخ الطبري ٤/٤٤٨ ، ٤٦٢ .

مكة^(١) وتبعهما عبدالله بن عامر بن كريز فلحقهما واجتمعوا مع عائشة رضى الله عنها بمكة وبها جماعة من بنى أمية ، وقدم يعلى بن أمية من اليمن وكان عاملاً عليها بأربعمائة بعير ، فدعاهم إلى الحُمْلَانِ^(٢) فقال له الزبير : دعنا من إبلك هذه ولكن أقرضنا من هذا المال ، فأعطاه ستين ألف دينار وأعطى طلحة أربعين ألف دينار ، فتجهزوا وأعطوا^(٣) .

الزبير وطلحة وعائشة وابن عامر يتشاورون فى المسير

ودخلت السنة السادسة والثلاثون فتشاوروا فى مسيرهم ، فقال الزبير : الشام بها الرجال والأموال وبها معاوية رضي الله عنه ، فقال ابن عامر : البصرة فإن لأهلها فى طلحة هوى وكانت عائشة رضى الله عنها تقول : نقصد المدينة فقالوا لها إنَّ مَنْ معنا لا يقوم لأولئك الغوغاء فأشخصى معنا إلى البصرة فإنَّ أصلح الله هذا الأمر كان الذى نريد وإلا فقد بلغنا جهدنا ويقضى الله فيه ما أحب ، وكلموا حفصة بنت عمر رضى الله عنهما أن تخرج معهم فقالت رأيتى تبع لراى عائشة رضى الله عنهما فأتاها عبدالله بن عمر رضى الله عنهما فناشدها الله ألا تخرج فبعدت وبعثت إلى عائشة رضى الله عنها إنَّ أخى حال بينى وبين الخروج ، فقالت : يغفر الله لابن عمر^(٤) ثم نادى منادى طلحة والزبير : مَنْ كان عنده مركب وجهاز وإلا فهذا جهاز ومركب وكانوا نحو ألف نفس وتجهزوا بالمال ، وكن نساء النبى ﷺ بمكة حاجات ، فلما بلغوا ذات عرق^(٥) ودّع أزواج النبى ﷺ عائشة وبكين وبكا الناس فما رأى بكاء أكثر من

(١) تاريخ الطبرى ٤/٤٤٤ .

(٢) الحُمْلَان : ما يُحمل عليه من الدواب . معجم الوافى لعبدالله البستانى (حمل) .

(٣) تاريخ الطبرى ٤/٤٥٠ ، ٤٥١ .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤/٤٥١ «فقالت : يغفر الله لعبدالله» .

(٥) ذات عرق : مُهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل : عِرْقُ جبل بطريق مكة ومنه ذات

عرق . معجم البلدان لياقوت ٤/١٠٧ ، ١٠٨ .

ب/١٩٤ رضى الله عنها / وهى تقول : اللهم إنك تعلم أنى لا أريد إلا الإصلاح فاصلح بينهم^(١) .

سيدنا علىّ يتهيأ للخروج

ثم قام علىّ عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وقال : تهيئوا للخروج ، إن الله بعث رسولاً صادقاً بكتاب ناطق وأمر واضح لا يهلك عليه إلا هالك ، وإن فى سلطان الله عصمة أمركم فأعطوه طاعتكم وامضوا إلى هؤلاء الذين يريدون تفريق جماعتكم لعل الله يصلح بكم ذات بينهم^(٢) .

عائشة تكتب إلى أبى موسى بالكوفة

وكتبت عائشة رضى الله عنها إلى أبى موسى وأهل الكوفة ، أما بعد قد كان من قتل عثمان ما علمت وقد خرجت مصلحة بين الناس فمر من قبلك بالقرار فى منازلهم والرضا بالعاقبة حتى يأتيتهم ما يحبون من صلاح أمر المسلمين ، إن قتل عثمان فارقوا الجماعة .

(١) تاريخ الطبرى ٤/٤٦٠ ، ٤٦١ .

لقد خرجوا لينظروا فى جمع طوائف المسلمين وضم تشردهم وردهم إلى قانون واحد حتى لا يضطربوا فيقتتلوا ، وهذا هو الصحيح لا شيء سواه ، وبذلك وردت صحاح الأخبار .

انظر العواصم من القواصم للقاضى أبى بكر بن العربى ص ١٥٥ .

وقد احتجوا لاقتناع السيدة عائشة للخروج بقول الله تعالى «لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس» النساء الآية (١١٤) وقد خرج النبى ﷺ فى الصلح وأرسل فيه ، فرجت المثوبة واغتنتم الفرصة وخرجت السيدة عائشة ومن معها حتى بلغت الأقضية مقاديرها . العواصم من القواصم للقاضى ابن العربى ص ١٥٦ .

(٢) عند الطبرى ٤/٤٤٥ ، ٤٤٦ «إن الله عز وجل بعث رسولا هادياً مهدياً بكتاب ناطق وأمر قائم واضح ، لا يهلك عنه إلا هالك ، وإن المبتدعات والشبهات من المهلكات إلا من حفظ الله ، وأن فى سلطان الله عصمة أمركم فأعطوه طاعتكم غير ملوثة ولا مستكره بها ، والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يأرز الأمر إليها ، انهضوا إلى هؤلاء القوم الذين يريدون أن يفرقوا جماعتكم ، لعل الله يصلح بكم ما أفسد أهل الآفاق وتقضون الذى عليكم» .

علىّ يبعث الحسن إلى الكوفة بغير الصلح ، ولكن كان ما كان من العقبة

وكان علىّ عليه السلام بعث الحسن إلى الكوفة يستنصر أهلها فقام فقال : أيها الناس اجيبوا دعوة أميركم وسيروا إلى أخوانكم لعلّ الله يصلح بينكم ، ثم قام هند بن عمرو الحملي فقال : إنّ أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا ابنه فاتبعوا قوله وانتهوا إلى أمره ، ثم قال الحسن عليه السلام : أيها الناس إني غاد فمن شاء فليخرج معي على الظهر ومن شاء فليخرج في المساء ، فأجابوه وخرج تسعة آلاف بعضهم على البر وبعضهم في الماء ، وخرج علىّ عليه السلام من المدينة معه ستمائة رجل فالتقى هو وابنه الحسن رضى الله عنهما مع من خرج معه من الكوفة بذى قار^(١) فخرجوا جميعاً إلى البصرة فالتقوا مع طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم بالجلحاء على فرسخين من البصرة فكان من أمرهم ما كان وقتل ابن جرموز الزبير عليه السلام^(٢) ، ثم أتى علياً عليه السلام بخبره / فقال علىّ عليه السلام : ٢/١٩٥ سمعت رسول الله ﷺ يقول بشرّ قاتل ابن صفية بالنار^(٣) ، فقال ابن جرموز : إنّ قتلنا معكم فنحن في النار وإن قاتلناكم فنحن في النار ، ثم بعج بطنه بسيفه فقتل نفسه .

وأما طلحة فرماه مروان بسهم من ورائه فأثبت فيه وحُمِل إلى البصرة فمات بها ، فقبر طلحة بالبصرة^(٤) وقُبر الزبير بوادى السباع بالبصرة^(٥) .

(١) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط . معجم البلدان لياقوت ٢٩٣/٤ .

(٢) قال خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٨٦ «قتله عمرو بن جرموز بوادى السباع» .

(٣) ذكره الإمام أحمد في مسنده ٨٩/١ .

(٤) معرفة الصحابة لأبى نعيم الأصفهاني ٣٣٣/١ ، وصفة الصفوة لابن الجوزي ٣٤١/١ وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٠٧/٢ .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٣/٧ . وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٦ .

وكان كعب بن سور قد علق المصحف فى عنقه ، وكان عمر رضي الله عنه ولاه قضاء البصرة فجعل يأتى هؤلاء فيذكرهم ويأتى هؤلاء فيذكرهم حتى قُتل ^(١) .

وكان على رضي الله عنه ينادى مناديه لا يُقتل مدبر ولا يزف على جريح ومن طرح السلاح فهو آمن ^(٢) .

على يبعث بعائشة مكرمة إلى المدينة

فلما اطمأن الناس بعث على رضي الله عنه عائشة رضى الله عنها مع نساء من أهل العراق إلى المدينة ، وأقام بالبصرة خمسة عشر يوماً ، ثم خرج منها إلى الكوفة وولى على البصرة عبدالله بن عباس رضى الله عنهما ^(٣) ، وولى الولاية فى البلدان وكتب إلى المدن بالقرار والطاعة .

معاوية يطالب بدم عثمان رضى الله عنهما

ثم إن أبا مسلم الخولانى قال لمعاوية رضي الله عنه : على ما نقاتل علياً وهو ابن عم رسول الله ﷺ ، وله من القدم والسابقة ما ليس لك ؟ قال : أجل ولكنى أقاتل على دم عثمان رضي الله عنه وأنا أطلبه بدمه ، فقال أبو مسلم : أنا أستخبر لك ذلك ، فركب راحلته وانتهى إلى الكوفة ثم نزل عن راحلته وأتى علياً ماشياً والناس عنده ولا يعرفه أحد ، فقال من قتل عثمان ؟ فقال على رضي الله عنه : الله قتل عثمان وأنا معه فخرج أبو مسلم ولم يتكلم بشيء حتى انتهى إلى راحلته فركبها ^{١٩٥/ب} ولحق بالشام فانتهى إلى معاوية رضي الله عنه وهو يتغذى ، فقبل له هذا أبو مسلم / قد جاء فخاف أن يكون قد جاءه بشيء مما يكره ، فسأله عن سفره ، فقال أبو مسلم : والله لتقاتلن علياً أو لنقاتلنه ، فإنه قد أقرّ بقتل عثمان رضي الله عنه ، فقام معاوية حتى صعد المنبر واجتمع إليه الناس وقام أبو مسلم خطيباً وحرّض

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٣/٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ١٩٥/٢ .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٥/٧ .

(٣) تاريخ الطبرى ٥٤٣/٤ ، ٥٤٤ .

الناس على قتال عليّ عليه السلام ونصح بخروج أهل الشام قاطبة^(١) على عليّ وطلبهم إياه بدم عثمان عليه السلام .

معاوية يكتب إلى عليّ رضي الله عنهما

ودخلت السنة السابعة والثلاثون . ثم إن معاوية عليه السلام كتب إلى عليّ عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب ، أما بعد . . فإن الله اصطفى محمداً بعلمه وجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه ، واختار له من المسلمين أعواناً فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، وكان أفضلهم في الإسلام أنصحهم لله ولرسوله وللخليفة بعده وللخليفة خليفته وللخليفة المظلوم المقتول رحمة الله عليهم ، وقد ذكر لي إنك تبتغي من دمه فإن كنت صادقاً فأمكننا من قتله حتى نقتلهم به ونحن أسرع الناس إليك إجابة وأطوعهم لك طاعة وإلا فإنه ليس لك ولا لأحد من أصحابك إلاّ السيف ، والذي لا إله غيره لنطلبنّ قتلة عثمان في الجبال والرمال حتى يقتلهم الله أو تلحق أرواحنا بعثمان والسلام .

عليّ يكتب إلى معاوية رضي الله عنهما

فكتب إليه عليّ عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ، أما بعد . . فإن أخا خولان^(٢) قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمداً عليه السلام وما أنعم الله عليه من الهدى فالحمد لله على ذلك ، وأما ما ذكرت من ذكر الخلفاء فلعمري أن مقامهم في الإسلام كان عظيماً ، وأن المصاب بهم لجرح عظيم في الإسلام / وأما ما

(١) قاطبة : أي جميعاً . معجم الوافي للبستاني (قَطَبٌ) .

(٢) لعلّه يقصد «أبا مسلم الخولاني» .

ذكرت من قتلة عثمان فإنى قد نظرت فى هذا الأمر . فلم يسعنى رفعهم إليك والسلام^(١) .

معاوية يتهياً للمسير إلى علىّ وتحدث الفتنة

فلما قرأ معاوية الكتاب تهياً هو وأهل الشام معه علىّ المسير إلى علىّ رضى الله عنهما وسار علىّ رضي الله عنه في العراق ، وبعث علىّ مقدّمته شريح ابن هانئ وزياد بن النضر معهم أكثر من عشرة آلاف ، ثم أخذ علىّ طريق الفرات ، فالتقى علىّ وأهل الشام بصفين لسبع بقين من المحرم ، وكان علىّ مقدمة علىّ رضي الله عنه شريح بن هانئ والأشتر ، وعلىّ الميمنة الأشعث بن قيس ، وعلىّ الميسرة عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وعلىّ الرّجالة عبدالله بن بُديل ابن ورقاء ، وعلىّ الساقاة زياد بن النضر ، وعلىّ ميمنة الرّجالة سليمان بن صُرَد الخزاعى^(٢) .

وجعل معاوية رضي الله عنه علىّ مقدّمته الأعور عمرو بن سفيان السُّلمى ، وعلىّ ميمنته حبيب بن مسلمة الفهرى ، وعلىّ ميسرته بُسر بن أبى أرطاة ، وعلىّ الرّجالة عتبة بن مسلم^(٣) ، فلما كان الغد اقتتلوا قتالاً شديداً فحجز عنهم الليل حتى قاتلوا ثلاثة أيام فُقتل من أصحاب علىّ بالمبارزة عمار بن ياسر وهاشم ابن عتبة بن أبى وقاص وعبدالله بن بُديل بن ورقاء وجماعة كثيرة سوى من قُتل من الفريقين من غير فرار ، وقُتل من أصحاب معاوية رضي الله عنه في المبارزة ذو الكلاع والمطاع بن المطلب الغنيمى وحُرث بن الصباح الحميرى ، وجماعة

(١) ذكر الذهبي فى تاريخ الإسلام ٢١١/٢ مختصراً لذلك فقال «وبعث معاوية أبا مسلم الخولانى إلى علىّ بأشياء يطلبها منه ، منها أن يدفع إليه قتلة عثمان ، فأبى علىّ ، وجرت بينهما رسائل .

(٢) تاريخ الطبرى ١١/٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢٦/٧ .

(٣) تاريخ الطبرى ١١/٥ ، ١٢ .

كثيرة ، قيل قتل بصفيين سبعون ألفاً ، خمسة وعشرون ألفاً من أهل العراق ، وخمسة وأربعون ألفاً من أهل الشام^(١) .

أهل الشام يرفعون المصاحف

فلما اشتدّ البلاء بالفريقين وكثر بينهم القتلى رفع أهل الشام المصاحف في الرماح وجعلوا ينادون : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه ، فسرّ الناس بذلك / وكرهوا القتال وأنابوا إلى الحكومة وتفرقوا إلى دفن قتلاهم ، فحكّم أهل الشام عمرو بن العاص وأراد عليّ رضي الله عنه أن يحكّم ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال الأشعث بن قيس وهو يومئذ سيد الناس : لا يحكّم في هذا الأمر رجلان من قريش ولا افترق الفريقان عن الحكومة إلا وأحد الحكمين منا ، وتبعه أهل اليمن على ذلك وقالوا لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(١) انظر أحداث الموقعة في تاريخ الطبري ٥/٥ - ٤٨ .

لقد اختلفوا فيما اختلفوا فيه عن اجتهاد ، وأهل السنة يدينون على أن كلا الفريقين كانوا جميعاً من أهل الحق ، وكانوا مخلصين في ذلك ، وما اختلفوا فيه إنما اختلفوا عن اجتهاد وإخلاصهم في اجتهادهم فهم مثابون عليه في حالتى الإصابة والخطأ ، وثواب المصيب أضعاف ثواب المخطئ ، وليس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر معصوم عن أن يخطئ . وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن معاوية رضي الله عنه لم يكن ممن اختار الحرب ابتداءً ، بل كان من أشد الناس حرصاً على أن لا يكون فقال : فقتال صفين للناس فيه أقوال : فمنهم من يقول : كلاهما كان مجتهداً مصيباً ، وهذا رأى كثير من أهل الكلام والفقه والحديث . ومنهم من يقول : بل المصيب أحدهما لا بعينه ، ومنهم من يقول : على هو المصيب وحده وسيدنا معاوية مجتهد مخطئ كطوائف من أهل الكلام والفقه وأهل المذاهب الأربعة ، ومنهم من يقول : كان الصواب ألا يكون قتال ، وكان ترك القتال خيراً للطائفتين . ولكن عليّ رضي الله عنه كان أقرب إلى الحق من معاوية رضي الله عنه ، والقتال قتال فتنة ليس بواجب ولا مستحب وهذا قول الإمام أحمد وأكثر أهل الحديث وأكثر أئمة الفقهاء ، وهو قول أكابر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولهذا كان من مذهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة ، فإنه قد ثبتت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم .

انظر منهاج السنة لابن تيمية ٢/٢١٩ - ٢٢٠ .

كتاب الصلح بين عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما

وكتبوا بينهم كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه عليٌّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، قاضى عليٌّ علي أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين ، وقاضى معاوية علي أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المسلمين أنا ننزل علي حكم الله وكتاباه ، فما وجد الحكمان في كتاب الله فهما يتبعانه وما لم يجداه في كتاب الله فالسنة العادلة تجمعهما ، وأنهما أمانان علي أموالهما وأنفسهما وأهاليهما ، والأمة أنصار لهما علي الذي يقضيان عليه وعلي المؤمنين والمسلمين والطائفتان كلتاها عليهما عهد الله وميثاقه أن رضيا بما في هذه الصحيفة علي أن بين المسلمين الأمن ووضع السلاح ، وعلي عبدالله بن قيس وعمرو ابن العاص عهد الله وميثاقه ليحكم بين الناس بما في هذه الصحيفة ، علي أن الفريقين جميعاً يرجعان سنة ، فإذا انقضت السنة إن أحببنا أن يرد ذلك رداً ، وإن أحببنا زادنا فيها ما شاء . اللهم إنا نستنصرك علي من ترك ما في هذه الصحيفة ، وشهد علي الصحيفة من كل فريق عشرة أنفس ، فشهد من أصحاب عليٍّ رضي الله عنه عبدالله بن عباس والأشعث بن قيس وحجر بن أدبر وفلان وفلان / وشهد من أهل الشام أبو الأعور السلمى وحبيب بن مسلمة وعتبة بن أبي سفيان وفلان وفلان . وكتب يوم الأربعاء سنة سبع وثلاثين^(١) .

١/١٩٧

فانصرف عليٌّ رضي الله عنه بمن معه إلى العراق ، وانصرف معاوية بمن معه إلى الشام .

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢٨٧/٧ ، ٢٨٨ .

خروج الحرورية على عليّ رضي الله عنه

فدخل عليّ رضي الله عنه الكوفة ، خرج عليه قوم ونزلوا بحروراء^(١) وقريب من اثني عشر ألفاً فسمّوا الحرورية ، ثم إنهم اجتمعوا إلى زيد بن حصن وقالوا له : أنت سيدنا وشيخنا وجهدوا به أن يخرج معهم ، فقال : ما كنت لأفعلها ، فلما أبى عليهم ذهبوا إلى يزيد بن عاصم المحاربي فعرضوا عليه أمرهم فأبى عليهم ذلك ، فأتوا عبدالله بن وهب الراسبي واجتمعوا عنده بقرب النهروان . وخرج إليهم عليّ رضي الله عنه في جميعة ، فلما أتاها رجوع طائفة إلى الجماعة وبقي طائفة منهم على قولهم ، فقال عليّ رضي الله عنه : هل أنبثكم بالأخسرين أعمالاً منهم أهل النهروان ورب الكعبة ، ثم أنهم عبروا الجسر إلى عليّ رضي الله عنه ليحاربوه ، وكان الخوارج قريب من خمسة آلاف ومع عليّ رضي الله عنه جميعة يسيرة فقتلوا من الخوارج مقتلة عظيمة ، فلما فرغوا من قتلهم قال عليّ رضي الله عنه : اطلبوا لي المخرج فطلبوه فلم يجدوه فقال عليّ رضي الله عنه ما كذبت ولا كُذبت ، ثم دعا ببغلة البيضاء فركبها وجعل يقلب القتلى فإذا هم برجل ليس له ساعد ، بين جنبه يدي فيه شعرات إذا مدت امتدت وإذا تركت قلصت^(٢) ، فقال عليّ رضي الله عنه : الله أكبر سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم منهم رجل مخدج اليد ، لولا أن تنظروا لأنبأكم ما وعد الله الذين تقاتلونهم على لسان محمد ﷺ^(٣) .

سنة ٣٨ هـ ميعاد اجتماع الحكمين

ودخلت السنة الثامنة والثلاثون فاجتمعوا / لميعاد حكومة الحكمين ١٩٧ ب/ بأذرح^(٤) فلم يتفقوا على شيء وافترق الناس ورجعوا أوطانهم ، وكان فيمن حضر بأذرح عبدالله بن عمر رضى الله عنهما فأحرم من بيت المقدس تلك السنة .

(١) حروراء : وهى قرية بظاهر الكوفة نسبت إليها الحرورية من الخوارج . معجم البلدان لياقوت ٢/ ٢٤٥ .

(٢) تاريخ الطبرى ٨٦/٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٧/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٣) ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ٧/ ٣٠٣ .

(٤) أذرح : اسم بلد فى أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء ، وكان بها الحكمين ، وقيل أن الحكمين كانا بدومة الجندل والصحيح عند ياقوت الحموى «أذرح» . معجم البلدان لياقوت ١/ ١٢٩ ، ١٣٠ .

استعمال عليّ رضي الله عنه يزيد بن حجية على الرّى

ثم دخلت السنّة التاسعة والثلاثون واستعمل عليّ رضي الله عنه يزيد بن حجية التيمي على الرّى، ثم كتب إليه بعد مدة أن أقدم فقدم عليّ رضي الله عنه فقال له : أين ما غللت من مال الله ؟ قال : ما غللت شيئاً فخففه بالدرة خفقات وحبسه في داره، فلما كان في بعض الليالي قرر يزيد رواحله ولحق بالركة وأقام بها حتى أتاه إذن معاوية بدخول الشام والحقوق به فالحق بمعاوية ، فلمّا بلغ عليّاً رضي الله عنه لحوقه بمعاوية ، قال : اللهم إن يزيد هرب بمال المسلمين ولحق بأهل الشام ، اللهم فاكفنا مكره وكيده .

قتل الإمام عليّ رضي الله عنه

قالوا : ولمّا بلغ الخبر عليّاً رضي الله عنه بما فعل بُسر بن إرطاة باليمن خطبهم وقال : لقد خفت أن يظهر هؤلاء القوم عليكم وما يظهرون عليكم بأن يكونوا أوّلئ بالحق منكم ولكن صلاحهم في بلادهم وفسادكم في بلادكم وأدائهم الأمانة وخيانتكم ، والله لو استعملت فلاناً لخان وغدر ، ولو استعملت فلاناً لخان وغدر ، ولو بعثه معاوية لم يخنه ولا غدره ، اللهم قد مللتهم وملّوني وسئمتهم وسئمونى وكرهتهم وكرهونى فأرضى منهم وأرحبهم منى وأبدلهم من هو خير لى منهم وأبدلهم من هو شرّ لهم منى . فقتل رضي الله عنه في تلك السنّة .

سبب قتل الإمام عليّ رضي الله عنه

وكان سبب ذلك أن عبد الرحمن بن ملجم المُرادي لعنه الله ، أبصر امرأة من بنى الرباب يقال قَطَام^(١) وكانت من أجمل نساء أهل زمانها ، وكانت ترى رأى الخوارج فولع بها^(٢) ، فقالت : / لا أتزوج بك إلا على ثلاثة [آلاف وعبد

٢/١٩٨

(١) قال الطبرى فى تاريخ الطبرى ١٤٤/٥ هـ : قَطَام ابنة الشُّجَّة .

(٢) فى تاريخ الطبرى ١٤٤/٥ هـ «فلما رآها التبست بعقله ، ونسى حاجته التى جاء لها ، ثم خطبها فقالت : لا أتزوجك حتى تشفى لى» .

وقينة^(١) وقتل عليّ بن أبي طالب ، فقال لها لك ذلك ، فتزوجها فخرج عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ومعه سيف مسموم حتى أتى مسجد الكوفة ، وخرج عليّ عليه السلام من داره ودخل المسجد وهو يقول : أيها الناس الصلاة الصلاة أيها الناس الصلاة الصلاة وكان ذلك ليلة الجمعة عاشر ليلة حلت من شهر رمضان ، فأتاه عبد الرحمن بن ملجم من خلفه ثم ضربه من خلفه بالسيف ضربة من قرنه إلى الجبهة وأصاب السيف الحائط فثلم فيه ، ثم ألقي السيف فأخذه الناس ورجع عليّ رضوان الله عليه إلى داره ، ثم أدخل عليه ابن ملجم فقالت أم كلثوم بنت عليّ عليهما السلام وهي تبكي : إنني لأرجو أن لا يكون علي أمير المؤمنين بأس ، قال ابن ملجم : فلم تبكين إذا ؟ والله لقد سممته شهراً فإن أخلف إليه فأبعده الله وانحر به^(٢) . فقال عليّ عليه السلام : أحبسوه وأطيبوا طعامه وألينوا فراشه ، فإن أعش فعفو أو قصاص وإن أمت فالحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين^(٣) .

القصاص من عبد الرحمن بن ملجم

فمات عليّ عليه السلام غداة يوم الجمعة فأخذ عبدالله بن جعفر والحسن ابن عليّ رضي الله عنهما عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فقطعوا يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحلوا عينيه بملمول محمى ثم قطعوا لسانه وأحرقوه بالنار^(٤) . وكان عليّ رضوان الله عليه يوم مات له اثنان وستون سنة ، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر^(٥) .

(١) الزيادة من تاريخ الطبرى ١٤٤/٥ وهى ما بين المعقوفتين .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤/٣ وتاريخ الطبرى ١٤٦/٥ .

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ٣٣٩/٧ .

(٤) تاريخ الطبرى ١٤٩/٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٤٣/٧ .

(٥) تاريخ الطبرى ١٥١/٥ ، ١٥٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٤٣/٧ .

الحسن بن عليّ يخطب في الناس

ثم قام الحسن بن عليّ رضي الله عنهما بعد دفن أبيه خطيباً في الناس فحمد الله وأثنى عليه ، قال : والله لقد مات فيكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه في بعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، يقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، والله ما ترك / بيضاء ولا صفراء غير سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن يبتاع بها خادماً .

تنبيه المؤلف على ما تركه في المقتل

قال الشيخ الإمام تغمده الله برحمته : هذا آخر ما تيسر إملاؤه من ذكر الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم وقد تركنا في المقتل أشياء لا تضر الناظر في هذا الكتاب ألا يراها فيه .

ونذكر فصلاً في السكوت عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ونختم الكتاب به . نسأل الله تعالى السلامة في ديننا ودنيانا وأن يحيينا على ما أحيا به سلفنا الصالح ويميتنا عليه إنه المنعم المنان .

من كلام القاسم بن محمد في الحرب بين عليّ وعائشة رضي الله عنهما

فصل . . . ذكره القاسم بن محمد في كتابه «السنة»^(١) في الحرب التي كانت بين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وبين طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم اختصرته والذي عند أهل العلم فيما فعل أولئك أنهم تقاتلوا على التأويل ولم يقصد أحد منهم إلى باطل ولا أثر على دينه الذي فارق عليه نبيه ﷺ شيئاً من أمر الدنيا ، بل كل مصيب عند نفسه .

(١) لم أحصل على هذا الكتاب مطبوعاً أو خطوطاً ، فلعل ذلك مما يعطى التحقيق أهمية في أن الإمام إسماعيل احتفظ لنا في كتابه «الخلفاء الأربعة» بنصوص من كتب فقدت ولم يعد لها وجود مثل «كتاب السنة» للقاسم بن محمد .

أما علىّ عليه السلام فرأى أنه إمام ذلك قد سبقت بيعتهم له ، فلا يجوز لهم عنده الخروج من بيعته إلا بإبانة حجة عليه أنه غير مستحق للخلافة ، وأما طلحة والزبير رضى الله عنهما فإنهما كان رجلين من أهل الشورى اللذين جعل [إمام الهدى وسيد المرسلين] ^(١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه إليهم الأمر ، ثم رأيا أن لهما نقض البيعة وردّ الأمر إلى الأصلح ، وأما عائشة رضى الله عنها فإنها تأولت أنها زوجة رسول الله ﷺ ولها حقّ الأمومة فحضرت الجماعة لتصلح بينهم وكلّ أراد الله بما قصد وفكر ، ومن دخل فيما شجر بينهم فقد تعرض لسخط الله عز وجل .

قال : وكان / أولئك يقدمون على ما يقدمون عليه بعلم ، وقد عرفوا من ١/١٩٩ حق الله وحق الرسول وحق القرآن ما لا ينازعهم فيه أحد وليس لأحد البحث عما فعلوه ولا الدخول فيما كان بينهم ، ومن فعل ذلك فقد تعرض لسخط الله . قال أهل السنّة : ومن السنّة السكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ورضى عنهم ^(٢) .

من كلام القاسم بن محمد فيما كان بين علىّ ومعاوية رضى الله عنهما

فصل . . . فى القول فيما كان بين علىّ عليه السلام ومعاوية اختصرته .

أما علىّ عليه السلام فقد حل فى الإسلام خطره وأنزله رسول الله ﷺ منزلته وجرى عنده ما جرى مجرى الجبل من صحابته حتى توفى ﷺ .

فلما كان أيام أبى بكر رضي الله عنه أنزله المنزلة التى كان رسول الله ﷺ ينزله إياه وقدّمه وولّاه ، فما زال هو كذلك حتى قبض الله الصديق ، وقام الفاروق

(١) ما بين المعقوفتين لا تتناسب فى معناها مع معنى العبارة فهى زيادة فى النص

(٢) ذكر إجماع أهل السنة فى ذلك الشيخ حافظ بن أحمد حكى فى كتابه معارج القبول بشرح سلم

الوصول إلى علم الأصول فى علم التوحيد ٤٨٩/٢ - ٤٩١ .

فأقره على ما كان عليه وأنزله المرتبة التي كان يستحقها وفوض إليه الأعمال الجليلة ويشكره أهل عمله . ولا طعن عليه الناس في شيء مما تولاه ولا أنكر عمر رضي الله عنه شيئاً في سياساته ولا تدبيراته حتى قبض عمر رضي الله عنه وولى بعده عثمان رضي الله عنه فأقره على ما كان عليه زمان الخليفين ، وزاده حظوة فلا يزداد على الأيام والليالي إلا جلالة . وإن رجلاً يرضاه رسول الله ﷺ ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم الأمين حق الأمين والجليل كل الجليل ، فلما كان من قضاء الله في عثمان ما كان وبايع الناس لعلي رضي الله عنه امتنع معاوية من بيعته وتآول أن قتلة عثمان في حيزه وفي عسكره ، وأبى علي رضي الله عنه قتاله بامتناعه من ١٩٩ ب/ الدخول/ فيما دخل فيه الناس ، ورأى معاوية قتاله لكيثونة المتهمين على دم عثمان في ناحيته والذي عليه العلماء أن يحملوا أمور القوم على أوائل شأنهم في أن يذكروا محاسنهم وسكتوا عما شجر بينهم ، وذلك هو الغرض اللازم لهم وترون أن كل الدماء طاهرة لهم وقد قال النبي ﷺ : بحسب أصحابي القتل^(١) .

وروى عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب إنما عذابها في الدنيا والزلازل والبلايا والفتن^(٢) .

في دعاء النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه

فصل . . . روى عن العرياض بن سارية عن النبي ﷺ : اللهم علمه الكتاب والحساب وقله سوء العذاب^(٣) ، يعني معاوية .

وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة أن النبي ﷺ قال : اللهم اهده واهد به واجعله هادياً مهدياً^(٤) ، يعني معاوية .

(١) الحديث ذكره الحافظ أبو بكر الشيباني في كتاب السنّة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه ٦٣٢/٢ .

(٢) الحديث أخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب (٣٤) باب (٧) .

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٢٧/٤ ونصه «اللهم علمه الكتاب والحساب وقله سوء العذاب» .

(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢١٦/٤ . والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب فضائل معاوية بن أبي سفيان .

وعن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : ينقطع كل سبب ونسب إلا سببي ونسبي وصهري^(١) .

كلام القاسم بن محمد على معاوية رضى الله عنهما

فصل . . . قال القاسم بن محمد : معاوية لا يردّ من فضل ولا حلم ولا شرف . وكان من صميم عبد مناف وخالصة قريش وله بأن السيادة في الجاهلية والإسلام ، قدم على رسول الله ﷺ مهاجرًا راعيًا في الإسلام ، فقبل رسول الله ﷺ هجرته وأكرمه لإكرام مثله وعرف منزله وعظّم خطره وكان أجل ما كان وقد لحق بالله والمسلمون كل يوم من الإيمان والخير في إزدهار ، والله عز وجل رؤوف بالعباد .

من كلام عليّ في مقتل عثمان

فصل . . . قال الشيخ الإمام^(٢) رحمه الله عليه : فيما أجاز لي أبو عمرو عن والده ، حدثنا / الهيثم بن كليب حدثنا بن قتيبة قال : من التعريض قول عليّ رضي الله عنه في خطبة له ، إنكم قد أكثرتم في قتل عثمان ألا وإنّ الله عز وجل قتله وأنا معه فأوهم قوماً ممن كان معه أنه ممن أعان عليه ، وإنما أراد أن الله قتله وسيقتلني معه كذلك . قال ابن سيرين : هذه كلمة عربية لها وجهان .

(١) قال الإمام الشوكاني عن هذا الحديث : في أسناده خارجة بن مصعب وقد تفرد به ، وليس بثقة .

وقال : وفي هذا المتن نكارة لا تخفى على من له ممارسة لكلامه ﷺ انظر كتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٢) الإمام إسماعيل بن محمد التيمي صاحب المخطوط .

قول عمر بن عبد العزيز فيما جرى بين أصحاب النبي ﷺ

وروى الشافعي رحمه الله قال : عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه فيما جرى بين أصحاب النبي صلى الله عليه [وسلم] ^(١) من القتال : تلك دماء عطر الله يدي منها ، فلا أخضب لسانى بها ^(٢) .

كلام الإمام الشافعي على الرافضة

وقال الشافعي رحمه الله : ما أحدٌ أشهد على الله بالزور من الرافضة . ورؤى عنه قال : ما رأيت في الأهواء قومًا أشهد بالزور من الرافضة . وقال مجاهد : قال يحيى بن زكريا عليهما السلام : يا رب اجعل أهل الأرض لا يذكروني إلا بخير ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا يحيى لم أجعل هذا لي فأجعله لك !

رؤيا عمرو بن شرحبيل

أخبرنا أحمد بن علي المزني أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ أخبرنا الحسن بن عثمان أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن ربح حدثنا يزيد ابن هارون حدثنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل أن عمرو ابن شرحبيل أتى سريرة - وكان من أفاضل عبد الله بن مسعود - قال رأيت كأنني دخلت الجنة فرأيت قباباً مضروبة ، فقلت ولمن هذا القباب ؟ فقالوا : لذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قاتلا مع معاوية . قال : فقلت : أين عمار وأصحابه ؟ فقالوا : أمامك ، قلت : وقد قتل بعضهم بعضاً ؟ قيل إنهم لقوا الله ووجدوه ٢٠٠ ب / واسع المغفرة ، قال : قلت : فما فعل أهل النهر ؟ قيل / : لقوا برحاً قال يزيد ابن هارون : اعتق ذو الكلاع اثني عشر بيتاً .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) عند الباقلاني في كتاب الإنصاف ص ٦٩ «سئل عمر بن عبد العزيز عن ذلك فقال : «تلك دماء طهر الله يدي منها أفلا أظهر منها لسانى؟» .

قال الشيخ رحمه الله : البَرُّحُ : شدة العذاب . وقال الشيخ^(١) رحمه الله : هذا آخر ما حضرني ذكره من الزجر عن الخوض مأْيُهَيِّج الفتنة ويورث الشبهة . والحث على الاقتداء بالسلف وسيرة الصالحين بفضله ورحمته ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

آخر كتاب المبعث والمغازي التي صنفها جدى الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل قدس الله روحه ، رحم الله من دعا لصاحبه بالجنة .
ولكاتبه سبط المملى يحيى بن محمود بن سعد المكنى بأبى الفرج .
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين .
حسبنا الله ونعم الوكيل .

أنهاه مطالعة واستفاد منه أحقر عباد الله تعالى وأفقرهم إلى رحمته وعفوه وغفرانه أحمد بن يحيى بن محمد بن عمر السهروردي الكاتب تعريفاً فى ذى الحجة الحرام المبارك من سنة خمس وعشرين وسبع مائة حامداً لله على نعمه ومصلياً على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله الطاهرين وصحبه المسجيين ومُسَلِّماً تسليماً كثيراً ، رب اختتم بالخير برحمتك .

(١) هو الشيخ الإمام إسماعيل التيمي .

(٢) هو يحيى بن محمود بن سعد ، المكنى بأبى الفرج ٥٨٤هـ سبق التعريف به فى قسم الدراسة عن أسرة الإمام إسماعيل .

الفهارس

- ١ - الآيات القرآنية
- ٢ - الأحاديث النبوية
- ٣ - الآثار
- ٤ - الأعلام والكنى والألقاب والأقوام
- ٥ - البلدان والأماكن والمواضع
- ٦ - الشعر
- ٧ - الطوائف والفرق والأجناس
- ٨ - الوظائف الحربية والإدارية والدينية
- ٩ - العلوم
- ١٠ - مصادر وردت فى متن الدراسة والتحقيق
- ١١ - المواقع والفتوحات
- ١٢ - آلات القتال
- ١٣ - مصادر الدخل والنفقة
- ١٤ - الملابس والأقمشة
- ١٥ - المأكولات والنباتات
- ١٦ - الحيوانات والطيور
- ١٧ - السكة والعملية
- ١٨ - المصادر والمراجع المستخدمة فى الدراسة والتحقيق
- ١٩ - الموضوعات

آيات القرآن الكريم

٨	البقرة	١٣٤	«تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون»
١٠١	الحج	٤٠	«ولينصرون الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز»
٨٥	الصفافات	١٣٩	«وإن يونس لمن المرسلين»
١١٥	الأحقاف	٢٠	«أذ هبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا»
٧	الفتح	١٨	«لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة»
١٠٤	ق	١٦	«وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد» ..
١٠١	الحديد	٢٥	«وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوى عزيز»
٨	الحشر	١٠	«ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان»
١٥١	الكوثر	١	«إنا أعطيناك الكوثر»
١	النصر	١	«إذا جاء نصر الله والفتح»

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

١٥٧	«أثبت أحد فما عليك إلا نبى وصديق وشهيدان»
١٧١	«إذا ألبسك الله قميصاً وأرادوك على خلعه فلا تخلعه»
	«إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلم تقدموا عليه ، وإذا وقع وأنتم به فلا تخرجوا فراراً منه» .
١٣٢	
١٠٩	«اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر» .
١٣٩	«أفرّكم ما أفرّكم الله» .
١٩٦	«اللهم اهده واهد به واجعله هاديًا مهديًا»
١٩٦	«اللهم علّمه الكتاب والحساب وقله سوء العذاب»
	«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإن قالوها عصموا منىّ
٨٧	دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» .
٨	«إنّ ابنى سيّد ، وسيصلح الله به بين فئتين» .
٩٨	«إنّ جاءنا مال من البحرين أعصيناك هكذا وهكذا» .
١٤٩	«إنّ الله يرفع بهذا القرآن أقوامًا ويضع به آخرين»
	إنّ أمتى هذه أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب ، إنما عذابها فى الدنيا
١٩٦	والزلازل والبلايا والفتن»
	«قال محمد بن سلمة إن رسول الله ﷺ أمرنى إذا اختلف أصحابه أن
	لا أدخل فيما بينهم وأن أضرب بسيفى عرض أحد ، فإذا انقطع أقعدنى
١٧٨	بيتى حتى تأتينى يد خاطئة أو منية قاضية» .
١٩٦	«بحسب أصحابى القتل»
١٨٥	«بشر قاتل ابن صفية بالنار»

- ٨٥ «تقلع على صدر الراحة حتى يعرب عنا من لقينا»
- ١٧٧ «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله»
- ١٣٨ «لئن عشت لأخرجن اليهود من جزيرة العرب»
- ٨٥ «ليس لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى» .
- ٧٩ «ما قبض نبي إلا دُفِنَ حيث قبض»
- ٩٥ «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه»
- ٩٥ «ما منكم من أحد إلا وله شيطان»
- ٨٥ «ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من متى بن يونس»
- ٨٧ «نحن لا نورث ، ما تركناه صدقة»
- ١١٨ «هذه فتوح يفتحها الله عليكم»
- ١٧١ «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث . . .»
- ١٧١ «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله» .
- ١٧٢ «يا عثمان إنك تفطر عندنا الليلة» .
- ١٩١ «يخرج قوم منهم رجل مخدج اليد»
- ١٩٧ «ينقطع كل سبب ونسب إلى سببى ونسبى وصهرى»

٣ - فهرس الآثار

١١٠	السيدة عائشة رضی الله عنها	أتريد أن تعهد إلى الناس عهدًا ؟ .
١٥١	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	اتق الله يا علي إن وليت أمر الناس شيئًا . .
١٣١	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	اجمع لى المهاجرين الأولين ، فجمعهم واستشارهم فاختلفوا عليه . .
١٨٥	الحسن بن علي رضي الله عنه	أجيبوا دعوة أميركم ، وسيروا إلى إخوانكم . . .
١٩٣	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	أحبسوه وأطيبوا طعامه وألینوا فراشه . . .
١٧٩	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	أخرجوني من هذه البيعة واختاروا لأنفسكم مَنْ أحببتهم . إذا غشيتهم دارًا من دور الناس فسمعتهم فيها آذانًا فأمسكوا عنها . . .
٨٨	أبو بكر الصديق رضي الله عنه	أراك بادئًا يا خليفة رسول الله . . .
٩٩	عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	أصبرُ حتى يفتح الله دمشق
١٢١	أبو بعبيدة بن الجراح رضي الله عنه	أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم منازلكم . . .
١٧٣	عثمان بن عفان رضي الله عنه	اعلم يا معاذ أن محمدًا قد ذاق الموت وفارق الحياة .
٨٢	عمار بن ياسر رضي الله عنه	أقم مكانك ولا تتبعهم وأعد للمسلمين دار هجرة
١٢٧	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	الله الله في الإسلام اليوم إن تخللوه فإلنكم باب بين المسلمين والمشركين . .
١٤٤	النعمان بن مقرن رضي الله عنه	اللهم إن يزيد هرب بمال المسلمين ولحق بأهل . . .
١٩٢	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	اللهم إنك تعلم أني لا أريد إلا الإصلاح فأصلح بينهم . .
١٨٤	السيدة عائشة رضي الله عنها	اللهم إنني أبرأ إليك من دم عثمان . . .
١٨٢	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	

- ٧٨ اللهم خذْ لرسولك .
العباس بن عبد المطلب عليه السلام
- ٨١ اللهم صلى على محمد والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك
اللهم وليتهم ولم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم
الفتنة . .
أبو بكر الصديق عليه السلام
- ١١١ إلى أين يا خليفة رسول الله ؟ لم سيفك ولا تفجعنا
بنفسك .
علي بن أبي طالب عليه السلام
- ١٠١ إما أن تركب وإما أن أنزل .
يزيد بن أبي سفيان عليه السلام
- ١٧٢ أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالاً سر بلبنيه
الله .
عثمان بن عفان عليه السلام
- ١٧٩ أما ما ذكرت من فرارى من الناس ، فكيف أفرّ منهم وقد
بايعوني ؟
علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٩٩ أما والله إنى على ذلك لشديد الوجع . .
أبو بكر الصديق عليه السلام
- ١٨٢ أمتى يطلبون دم عثمان ؟ أولست منكراً لقتله ؟ . . .
علي بن أبي طالب عليه السلام
- ١١٠ إن أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر .
السيدة عائشة رضی الله عنها
- ٨٣ إن رأيت أن تخلف معى عمر بن الخطاب فافعل .
أبو بكر الصديق عليه السلام
- ٩٥ إن رسول الله كان يُعصم بالوحي ، وكان معه ملك .
أبو بكر الصديق عليه السلام
- ١٤٣ إن شاء الله لأولين الراية غداً رجلاً يكون لأول أسنة .
عمر بن الخطاب عليه السلام
- ١١٠ إن علمى أن سريره خير من علانيته وأنّ ليس فينا مثله
أنشدك الله فى المسلمين أن تدخلهم هذا المدخل .
عثمان بن عفان عليه السلام
- ١١٩ انظر ما عليّ من الدين فأحسبه . . .
سليط بن قيس
- ١٥٣ إنكم أيها الناس قد أصبحتم فى غير دار مقام بالحجاز
عمر بن الخطاب عليه السلام
- ١١٨ إنكم قد أكثرتم من قتل عثمان ، ألا وإن الله عز وجل
قتله .
عمر بن الخطاب عليه السلام
- ١٩٧ إنه بلغنى أنّ فلانا يقول لو قد مات أمير المؤمنين .
علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧٥ إنه لا يصلح سيفان فى غمد واحد ، ممّا الأمراء ومنكم
الوزراء .
عمر بن الخطاب عليه السلام
- ٧٦

- إني رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي : يا عثمان إنك تفطر عندنا الليلة .
- ١٧٢ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا نورث ما تركناه صدقة .
- ٨٧ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- إني قد مصرت لكم الأمصار ودّوت لكم الدواوين .
- ١٥٢ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- إني مستخلفك على أصحاب نبي الله ﷺ ، يا عمر إن لله حقاً في الليل لا يقبل في النهار ...
- ١١١ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحروب ؟
- ٨٤ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- أين ما غللت من مال الله ؟
- ١٩٢ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- أين المسلمون . أين المهاجرون والأنصار ؟ ...
- ١٤٠ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- أيها الناس أقبِلوا عليّ بأسماعكم وأبصاركم
- ١٧٨ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين ...
- ١٣٤ أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
- أيها الناس إني غاد فمن شاء فيلخرج معي ...
- ١٨٥ الحسين بن علي رضي الله عنه
- أيها الناس إني لا أعلمكم من نفسي شيئاً تجهلونّه .
- ١١٣ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- أيها الناس ردّوا على الناس سبأهم .
- ٩٨ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- أيها الناس الصلاة الصلاة أيها الناس الصلاة الصلاة
- ١٩٣ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- أيها الناس فلإني قد وليتكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوّموني .
- ٧٧ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- أيها الناس الهاتف في هذا الليل القار ، من أنت رحمك الله ؟
- ٨٢ معاذ بن جبل رضي الله عنه
- بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك حياً وميتاً .
- ٧٨ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- بلى والله إنه لخيرهم ، ولكن المؤمن يهضم نفسه .
- ٨٥ الحسين البصري رضي الله عنه
- بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ...
- ١٨٧ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب ...
- ١٨٧ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

- ٨٥ أبو بكر الصديق رضي الله عنه . . . تقلع على صدر الراحلة حتي يعرب عنا من لقينا . . .
- ١٩٨ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . . . تلك دماء عطر الله يدي منها . . .
- ١٨٤ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . . تهيئوا للخروج إن الله بعث رسولاً صادقاً بكتاب ناطق .
- ٨٠ أبو بكر الصديق رضي الله عنه . . . الحمد لله أحمدته وأستعينه على أمركم كله ، بسرّه وعلايته .
- ١٥١ عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . . الحمد لله الذي لم يجعل موتى بيد رجل يدعى الإسلام .
- ١٠٤ السيدة عائشة رضي الله عنها . . . دخلت على أبي بكر فرأيت به الموت ، فقلت هيج هيج .
- ١٧٩ عبد الله بن عباس رضي الله عنه . . . رأيت المغيرة بن شعبة خارجاً من عندك . . .
- ١٨٢ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . . سلام عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . . .
- ١١٦ عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . . السلام عليكم يا أهل الضوء .
- ١٨٦ أبو مسلم الخرساني رضي الله عنه . . . على ما نقاتل علياً وهو ابن عم رسول الله ﷺ .
- ١٤٣ عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . . فقد استعملت عليكم النعمان بن مقرن المازني .
- ٨٨ عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . . فلما رأيت الله شرح صدر أبي بكر لقتالهم علمت أنه الحق .
- ١٨٤ السيدة عائشة رضي الله عنها . . . قد كان من قتل عثمان ما علمت ، وقد خرجت مصلحة بين الناس .
- ٩٦ عبد الله بن عباس رضي الله عنه . . . كان والله براً تقياً ، رجل كان يعادى منه غرب .
- ١١٥ حفص بن أبي العاص رضي الله عنه . . . كنا نأكل عند عمر فكان يجيئنا بطعام خشن .
- ٩٤ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . . كنت والله للدين يعسوباً أولاً حين نفر الناس عنه .
- ١٦٩ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . . كيف علمتم يا أهل الكوفة وبأهل البصرة بما لقي أهل مصر . . .
- ٨٤ أبو بكر الصديق رضي الله عنه . . . لا أشيم سيقاً سلّه الله على المشركين .
- ٨٢ معاذ بن جبل رضي الله عنه . . . لا أنزل عن ناقتي هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى أتى المدينة .
- ١٢٠ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . . لا تجزعوا أنا فتنكم إنما فزعتم إليّ .
- ١٢٤ المغيرة بن أبي طالب رضي الله عنه . . . لا تذكر منا جهداً إلا وقد كنا في مثله أو أشر .

- لقد خفت أن يظهر هؤلاء القوم عليكم .
 لو كان عمر ميزاناً ، كان فيه ميط شعرة . . .
 ما أحد أشهد على الله بالزور من الرافضة . .
 من استطاع منكم أن يصلي الظهر معنا بمنى غداً فليفعل
 ما تأمرني أن أصنع فيك ، فإنك قد فعلت ما علمت .
 ما نريد أنكم ستقدمون بلاداً تؤتون فيها بأصناف من
 الطعام . -
 ما رأيت في الأهواء قومًا أشهد بالزور من الرافضة .
 مالى من السلوى والمشتكى فمن لليتامى والأرامل
 والضعفاء .
 مالى ولك يا ابن أم مليكة .
 من استطاع منكم أن يصير أذن ناقتة ملأى فيفعل .
 ندفنه في مسجده .
 ندفنه مع الصحابة .
 نعم الوالى عمر ، وما هو بخير له أن يلى أمر أمة محمد
 ﷺ .
 هذا أوردنى الموارد .
 هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً ؟ منهم أهل النهروان وربّ
 الكعبة .
 والذى نفس أبى بكر بيده لو ظننت أن السباع أكلتنى
 بهذه القرية لأنفذت هذا البعث . . .
 والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، والذى نفس
 أبى بكر بيده لو منعونى عقلاً . . .
 والله لقد مات فيكم رجل ما سبقه الأولون .
 والله لو رآك أبوك لساءه مكانك منى .
 والله ما أحل الله ولا رسوله قتلى .
 وأنا جُزئُها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير .
 الحباب بن المنذر الأنصارى
- ١٩٢ على بن أبى طالب عليه السلام
 ١١٦ أبو عثمان النهدى عليه السلام
 ١٩٨ الإمام الشافعى عليه السلام
 ١٠٠ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ٩٨ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ١٠١ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ١٩٨ الإمام الشافعى عليه السلام
 ٨٢ معاذ بن جبل عليه السلام
 ١٤٧ عمر بن الخطاب عليه السلام
 ١٠٢ رافع بن عمر الطائى
 ٧٨ قائل من الصحابة
 ٧٨ قائل من الصحابة
 ١١٠ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ٩٥ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ١٩١ على بن أبى طالب عليه السلام
 ٨٣ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ٨٨ أبو بكر الصديق عليه السلام
 ١٩٤ الحسين بن على عليه السلام
 ١٧٣ عثمان بن عفان عليه السلام
 ١٧١ عثمان بن عفان عليه السلام
 ٧٦ الحباب بن المنذر الأنصارى

- وأنت يا زبير وسعد وإن وليتما من أمر الناس شيئاً فلا
تحملا قرايتكما على رقاب الناس .
- ١٥٢ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- وأنت يا عبد الرحمن وإن وليت شيئاً من أمور الناس .
- ١٥١ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- وأنت يا عثمان إن وليت من أمر الناس شيئاً .
- ١٥١ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ويحكم ما هذا الرجل الذي استنزل منكم ما استنزل . .
- ٩٤ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- يا أبا عبد الله أخبرني عن عمر . . ،
- ١١٠ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- يا أبا عبد الرحمن إن عائشة قصدت الإصلاح بين الناس
فاشخص معنا فإن لك بنا أسوة .
- ١٨٢ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
- يا أبا محمد أخبرني عن عمر . . .
- ١١٠ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- يا أبتاه إلى جبريل المنعى ، يا أبتاه انقطع أحبالها ، يا
أبتاه لا ينزل الوحي إلينا من عند الله أبداً .
- ٨٢ فاطمة بنت رسول الله ﷺ
- يا أمير المؤمنين أشرت عليك بالأمس برأى في معاوية
وعمر ، وأن الرأي أن تعاجلها .
- ١٧٩ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
- يا أمير المؤمنين إنا بأرض فارس قد بلنا منهم .
- ١١٧ المثنى بن حارثة رضي الله عنه
- عمدت إلى طعام ألين من هذا . . .
- ١١٥ الربيع بن زايد الحارثي
- يا أمير المؤمنين أنا أول من انتدب من الناس حتى
اجتمعوا .
- ١١٨ أبو عبيد بن مسعود الثقفي
- يا أمير المؤمنين إني مشير عليك بخلال ثلاث فأفعل
أيها أردت .
- ١٧٩ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
- يا أمير المؤمنين فإنك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا .
- ١٤٢ علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- يا أمير المؤمنين لو أقيمت بهذه البلدة . . .
- ١٨٠ أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه
- يا أهل اليمن ردوني ردوني لا حاجة لي في جواركم .
- ٨٢ معاذ بن جبل رضي الله عنه
- يا أيها الناس إني قد قلت لكم بالأمس مقالة ما وجدتها
في كتاب الله . .
- ٧٦ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- يا بني حنيفة ما تقولون ؟ قالوا : منا نبي ومنكم نبي . . .
- ٩١ خالد بن الوليد رضي الله عنه
- يا خليفة رسول الله ما هذا ؟
- ٩٥ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- يا خليفة رسول الله هو والله أفضل من رأيك منه من رجل فيه غلظ .
- ١١٠ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
- ١٩٨ يحيى بن زكريا عليه السلام يا رب اجعل أهل الأرض لا يذكروني إلا بالخير . . .
- ١٤٣ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا سائب أنت حفيظ على الغنائم بأن تقاسمها . .
- ٨٣ معاذ بن جبل رضي الله عنه يا عائشة كيف رأيت رسول الله ﷺ عند شدة وجعه .
- ٨٣ معاذ بن جبل رضي الله عنه يا فاطمة كيف رأيت رسول الله ﷺ في وجعه .
- ٨٣ فاطمة بنت رسول الله ﷺ يا معاذ لو رأيت رسول الله ﷺ يصفر مرة ويحمر أخرى

٤ - فهرس الأعلام والكنى والألقاب والأقوام

حرف الألف	
آدم ٨٠ ، ٨٥	أحمد كمال الدين حلمي ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨
أبان بن سعيد بن العاص ١٢٩	أحمد بن محمد بن زياد ٨٩
إبراهيم الشواربي ١٣ ، ١٥	أحمد بن يحيى بن محمد السهرودي ٦٢ ، ١٩٩
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني ٤١	الأحنف بن قيس ١٦٥
إبراهيم بن يسار ١٦٤	إدوارد سخاو ٧٥
ابن أبيزى ١٤٩	أرد شيرخره ١٦٤
أبضعة ٩٧	أرسلان بن سلجوق ١٤
أهل أبي ٨٣	أروى بنت كرز بن ربيعة ١٥٧
ابن الأثير ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ .	الأزد ١٥٠
أحمد بن حنبل ٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٦ .	أسامة بن زيد ١٤ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٤٠
أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي ٤١	بنو أسد ٨٦ ، ٨٨ ، ١٧٣
أحمد بن الحسن الطريثي ٤١	أسعد بن سلامة ١٢٠
أحمد بن عبد الرحمن الهمداني الزكواني ٤١	أسعد بن مسعود بن علي العتبي ٤٢
أحمد بن عبد الله بن عمر الأسواري ٤١	أسماء بن أبي بكر ١١٠
أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف	أسماء بنت عميس ١١٠
الشيرازي ١٩٨	إسماعيل بن محمد التيمي ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩
أحمد بن علي المزني ١٩٨	إسماعيل بن محمد بن عمر الطهراني ٤٠

- الأسنوى ٤٥، ٤٧
 أسود بن حمران ١٧٣
 الأسود بن كعب العنسي ٩٧، ٩٨
 الأسود بن كلثوم العدوي ١٦٥
 الأشتر النخعي ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٨
 الأشعث بن قيس الكندي ٩٨، ١٤٣، ١٨٨، ١٩٠
 الأصبهاني = إسماعيل بن محمد التيمي ٣٨، ٤٩
 أبو الأعور السلمي ١٩٠
 أبو الأعون ١٦٣
 أكرم ضياء العمرى ٧٥
 الألباني ٤٢، ٤٤، ١٠٩
 ألب أرسلان ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩
 بنو أمية ١٨٠، ١٨٣
 أنس بن مالك ٩٢، ١٠٩، ١٥٧
 أنيس بن أوس ١٢٠
 أبو أيوب الأنصاري ١٨٠
 حرف الباء
 باهان ١٢٠، ١٢١، ١٢٩
 باهويه بن أذرمهر ١٦٥
 بنو بجيلة ١٢٢
 أبو بحرية الكندي ١٣٧
 البخاري صاحب الصحيح ٨، ٣٩، ٨٥، ١٣٢، ١٥٣، ١٧١، ١٧٧
 البراء بن عازب ١٥٨
 البراء بن مالك ٩٢، ٩٣
 براون ١٣، ١٥، ١٨
 بركيارق بن ملكشاه ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣
 البستاني ٤٧، ٤٨، ٥٤، ١٨٣، ١٨٧
 بُسر بن أبي أرطاه ١٨٨، ١٩٢
 البغدادي ٣٦
 الباقلاني ١٩٨
 أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦، ٩، ٣٥، ٥٧، ٥٨، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٧، ١٥٣، ١٥٧، ١٩٥
 أبو بكر محمد بن ثابت النخجندی ٢٨
 أبو بكر محمد بن ماجه الأبهري ٣٨
 أبو بكر بن العربي ١٦٩، ١٨٤
 بنو أبي بكر بن كلاب ٩٧
 بكر بن وائل ١٨٥
 أبو بكر الواقدي ١١٦
 البكري ١٦٤
 البلاذري ٨٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٣
 بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨٤، ١٣٨
 بلقين ١٢٨
 بلي ١٢٨
 البيروني ١٩
 البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب ١٥٧
 البيهقي ٧٩

حرف التاء

أم تميم ٩١

تذارق أخو هرقل ١٠١

الترمذى ٧٩، ١٠٩،

التميمي ٣٥، ٣٨.

بنو تميم ٣٥.

ابن تيمية ١٧٠، ١٨٩.

حرف الشاء

ثابت بن أقرم ٨٩

ثابت بن قيس بن شماس ٩٢

ثروت عكاشة ٧٥

ثعلبة بن عمرو بن محصن ١٢٠

ثمame بن أثال ٩٧

حرف الجيم

جابر بن عبد الله ٩٨

الجارود بن عمرو = البشير بن عمرو بن حنش

بن النعمان ٩٧

جالموس ١١٨

جبر بن أبي عبيد ١٢٠

جبريل عليه السلام ٨٨، ٩٠، ١٩٤

ابن جبير ٢٨

جبير بن مطعم ١٤٨، ١٧٤، ١٥٠.

جرجير الملك ١٦٠

ابن جرموز ١٨٥

جرير بن عبد الله البجلي ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦،

١٣٦، ١٤٣.

ابن جرير الطبري = الطبري ١٥٧

جزام ١٢٨

أبو جعفر محمد بن الفضل التيمي ٣٧

جعفر بن يحيى بن إبراهيم التيمي المكي بن

الحكك ٤٢

جفوى بك ١٤.

جفينة ١٥٣

جمد ٩٧

أبو جهل بن هشام ١٠٩، ١٢٩.

ابن الجوزي ٢١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٤٩،

٥٣، ١٠٩، ١٨٥.

الجوزي ٣٥.

جويرية ١٣٩.

حرف الخاء

حاجي خليفة ٤٦، ٤٧، ٤٨

الحارث بن هشام ٢٩، ١٣٥،

حافظ بن حكيم ١٩٥

حاملة ١٢٨

الحباب بن المنذر ٧٦

حبيب بن مسلمة ١٦٣، ١٦٥، ١٨٨، ١٩٠،

أبو حبيبة ١٣٩

حبيبة بنت خارجة ١١١

ابن حجر ٣٥

حجر بن أدبر ١٩٠

حذيفة بن اليمان ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٨.

أم حرام بنت ملحان ١٦٢

الحارث بن عدي بن مالك ١٢٠

الحارث بن مسعود بن عبيد ١٢٠

- حريث بن الصباح الحميري ١٨٨
ابن حزم ١٢٢، ١٢٥، ١٥٧،
حزين بن أوس ١٢٠
الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي ٤٢
الحسن بن أحمد الهمداني المقرئ ٤٢
الحسن البصري ٨٥
الحسن بن الصباح ١٧، ٢٠،
الحسن بن عثمان ١٩٨
الحسن بن علي ٨، ٤٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،
١٨٥، ١٩٣، ١٩٤.
الحسين بن علي ٨، ١٧٤
حسين نصار ٢٨
حصين بن بدر بن خلف = الزيرقان ٨٦
الحضرمي = عبد الله بن ضماد بن سلمى ٩٧
أبو حفص البحيري ٧٩، ١٠٤
أبو حفص عمرو بن علي الباهلي البصري ٨٠
حفص بن أبي عاصم ١١٥
حفصة بنت عمر ١٨٣
حكيم بن جبلة ١٦٩، ١٧٠.
أبو حمزة الحارثي ١٣٩
حنمة بن هشام بن المغيرة ١٠٩
بنو حنظلة ٨٦
بنو حنيفة حي بن وائل ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٧
حوشب ١٩٨
حرف الخاء
خارجة بن مصعب ١٩٧
خالد بن عرفطة ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٥
خالد بن الوليد ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢،
٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٠، ١١٧،
١٢٠، ١٢١، ١٣٢، ١٤٠.
بنو حزيمة ٨٦
الخطيب البغدادي ٥٩
خليد بن عبد الله بن زهير النخعي ١٦٦
خليفة بن خياط ٥٧، ٨١، ٨٣، ٨٨، ٩٠، ٩١،
٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٩، ١١٦،
١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ١٣٤،
١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨،
١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥،
١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣،
١٧٧، ١٨٥.
خواندمير المؤرخ الإيراني ٢٤
حرف الدال
أبو داود صاحب السنن ١٩٦
الدوادى ١٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٤٣، ٤٤، ٤٥،
٤٦، ٤٧، ٤٨.
الدغولي ١١٦
ابن أبي الدنيا ٧٩
حرف الذال
ذا الحاجب ١١٩
ذبيان ٨٦
الذهبي ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٦،
٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥،
٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٨٦، ١٠٩،
١١٢، ١١٩، ١٣٦، ١٣٩، ١٨٥، ١٨٦،
١٨٨
ذو الكلاع ١٩٨.
حرف الراء
رافع بن عمير الطائي ١٠٣.
الراوندي ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩.

- بنو الرباب ١٩٢ .
 زكريا بن يحيى الساجي ٨٩
 رجّال بن عنقوة ٩٢ .
 ابن أبي الزناد ٨٩
 الربيع بن زياد ١١٥ .
 زهرة بن حوبة التميمي ١٢٦
 ربعة بن أمية بن خلف المخزومي ١٢١ .
 زياد بن الربيع الحارثي ١٦٤
 ربعة بن عثمان ١١٦ .
 زياد بن لبيد البياض ٩٧
 رستم ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦ .
 زياد بن النضر ١٨٨
 رسول الله ﷺ ٦١، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١،
 زيد بن أسلم ١١٦
 ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠،
 زيد بن ثابت ١٣٠، ١٣٣، ١٤٩، ١٧٢،
 ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٠، ١٠٤، ١١٠،
 زيد بن حصن ١٩١
 ١١٢، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩،
 زيد بن الخطاب ٩٢
 ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨، ١٦١،
 زيد بن سراقه بن كعب ١٢٠
 ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨،
 زينب بنت جحش زوجة النبي ﷺ ١٣٩
 ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٥،
 حرف السين
 ١٩٦، ١٩٧ .
 السائب بن الأقرع ١١٥، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦،
 ركن الدنيا والدين ١٤ .
 ١٤٧ .
 روزنثال ٥٤، ٨٠ .
 السائب بن يزيد ١٢١
 رومانوس ١٥، ١٦ .
 سارية بن عامر ٩١، ٩٢ .
 حرف الزاي
 سامي الصفار ٤٢
 زبراء أم ولد سعد ١٢٥
 السبكي صاحب طبقات الشافعية ٢٦، ٢٧،
 الزبرقان بن بدر ٨٦
 ٢٨، ٤٢
 ابن الزبير ١٧٣
 السخاوي ٥٤، ٨٠
 الزبيرى صاحب نسب قریش ١٠٩، ١٥٧،
 ابن أبي سرح ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩
 ١٧٧
 بنو سحيم ٩٧
 الزبير بن العوام ٩، ٥٥، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨،
 ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى ٧٥، ٨٠،
 ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢،
 ٨٣، ٨٦، ٩٥، ١١٠، ١٠٤، ١١١، ١١٢،
 ١١٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٧٠،
 ١٧٢، ١٧٧، ١٩٣ .
 الزركلي ٤٨
 أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب = ابن منده ٤٥

- سعد بن أبي وقاص ١١٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥،
 ١٢٦، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٦،
 ١٦٩، ١٧٨.
- سعيد بن أحمد الواحدى ٥٧، ٦٠، ٨٩.
- سعيد بن الحارث بن قيس ١٢٩
- سعيد بن زيد ١١٠
- سعيد بن العاص ١٧٣
- سعيد العيار ٣٧
- أبو سفيان بن حرب ١٢٩
- سفيان بن عيينة ٨٥
- السقلار ١٢٩
- ابن السكيت ١٦٠
- سلجوق بن تفاق ١٣، ١٤
- آل سلجوق ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٠.
- سلمان بن ربيعة الباهلى ١٥٩
- سلمة بن الأكوع ١٧٧
- سلمة بن حويش ١٢٠
- سلمة بن خويلد ٨٩
- سليط بن قيس الأنصارى ١١٨، ١١٩، ١٢٠
- أبو سليمان ١١٦
- أبو سليمان الخطابى ٨٩
- سليمان بن صُرد الخزاعى ١٨٨
- السبعانى ٧، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤١،
 ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٩.
- سنجر بن ملكشاه ١٨، ١٩، ٢٢.
- سهل بن حنيف ١٨٠
- سهل بن سعد ١٥٧
- سهل بن عتيك ١٢٠
- سهيل بن عمرو ١٣٥
- سوّار بن حمران المرادى ١٦٧
- سودان بن رومان المرادى ١٧٣
- ابن سيرين ١٩٧
- سيف بن عمر ١٣٧
- السيوطى ١٦، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥،
 ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١٠٩.
- حرف الشين
- شاکر مصطفى ٥٤
- شح قنبر مولى على ١٧٣
- شرحبيل بن حسنة ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٣١،
 ١٣٥.
- شريح بن هانىء ١٨٨.
- شقران يَرْبُوتُ ٧٨، ٧٩
- الشمخ بن ضرار المازنى ٩٩
- شمس الدين السخاوى ٥٣
- الشوكانى ١٩٧.
- حرف الصاد
- صالح عليه السلام ١٧٢
- صالح العلى ٥٤
- صدر الدين الحسينى الأصبهاني ١٣، ١٤،
 ١٧، ١٨.
- الصدىق = أبو بكر الصديق يَرْبُوتُ ١٩٥
- صفية ١٣٩
- ابن صفية = الزبير بن العوام يَرْبُوتُ ١٨٥
- الصفدى ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢
- ابن صلوبا السّوادى ٩٦، ١١٩
- صهيب الرومى ١٥٣

حرف الضاد

ضمرة بن غزية بن عمرو ١٢٠

أم الضباء عاشوراء الوركانية ٣٨

حرف الطاء

الطبرى أبو جعفر الطبرى صاحب التاريخ ٥٧

٥٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .

ابن أبى طالب = على بن أبى طالب عليه السلام ١٤٣

أبو طاهر السلفى ٧ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٥ .

ابن طاهر المقدسى ١٧٧ ، ١٧٨

الطبرانى صاحب المعجم الكبير ٩٩

الطرطوسى ٢٨

طغربك ١٤ ، ٢٢

أبو طلحة ٧٨

طلحة بن عبيد الله ٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ١١٢ ،

١٤١ ، ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ،

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

الطلحى ٣٥ ، ٣٨

طليحة «مدعى النبوة» ٨٨

طليحة بن خويلد الأسدى ٨٦ ، ٨٩ ، ١٤٣ ،

١٨١

الطوسى ٢٣

طى ٨٦ ، ٨٩

حرف العين

عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ٩ ، ٧٩ ، ٨٣ ،

٨٩ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥

عائشة الوركانية ٤٠

عاشوراء بنت الوركانية ٣٨

ابن أبى عاصم ١٠٩ ، ١٥٧ ، ١٧٧ .

ابن عامر = عبد الله بن عامر ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٨٣

بنو عامر ٨٦

عامر بن صعصعة ٩١

أبو عامر العبدرى ٤٥

عبادة بن الصامت ١٦٢

ابن عباس عليه السلام ٧٥ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ١٣١ ، ١٥١ ،

١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٩ .

العباس بن عبد المطلب ٧٨ ، ٨٧ ، ١٣٣ ،

أبو العباس أحمد بن الوزير ٦٢

عباس إقبال ١٧

أبو العباس البحرى ٧٩

عبدا لله بن الأرقم ١٤٧

عبد الله بن بديل بن ورقاء ١٨٨

عبد الله بن جعفر ١٩٣

عبد الله بن حازم السلمى ١٦٦

عبد الله بن حذف ٩٧

أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم ابن خلكان ٤٠

- عبد الله بن حصين النخعي ١٢٠
عبد الله بن الزبير ١٥٠، ١٦٠، ١٧٢، ١٧٤
أبو عبد الله الزبيري ٧٥
عبد الله بن الحصين الخطمي ١٢٠
عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ١٢٠
عبد الله بن سبأ ٦
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ١٥٩، ١٦٠،
١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩ .
عبد الله بن سفيان ١٢٩
عبد الله بن سلام ١٧٢
عبد الله بن عامر بن كريز ١٦٣، ١٨١
عبد الله بن عباس ١٥١، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام ١٧٤
عبد الله بن عمر ١٥٣، ١٦٠، ١٧٨، ١٨٢،
١٨٣، ١٩١ .
عبد الله بن عمرو ١٦٠ .
عبد الله بن أبي قحافة ٧٥
عبد الله قيس الأشعري ١٤٣، ١٩٠
عبد الله محمد بن إسماعيل الطلحي ٣٨
عبد الله من مرثد الثقفي ١١٩
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٩٥، ١٤٨، ١٩٨
عبد الله بن وهب الراسبي ١٩١
عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدي ١٧٤
عبد الله بن يزيد ١١٩
عبد الله بن يوسف الجرجاني ٤٢
عبد الرحمن بن أبيزى = ابن أبيزى ١٤٩
عبد الرحمن بن أبي بكر ١١٠، ١١٢
عبد الرحمن بن سمرة ١٦٦
عبد الرحمن بن عديس ١٦٧
عبد الرحمن بن أبي عميرة ١٩٦
عبد الرحمن بن عوف ٩٩، ١٠٠، ١٣٢، ١٤٤ .
١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨ .
عبد الرحمن بن معاذ ١٣٤
عبد الرحمن بن ملجم ١٩٢، ١٩٣
ابن عبد البر ٧٥
عبد الحى الكتاني ٤٨
عبد الصمد بن نصر القاصيمي ٧٩
عبد الصمد بن نصر العاصي ١٠٤
عبد الغفار الفارسي ١١٦
عبد الغفار بن محمد ٨٩
عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي ٤٢
عبد المعطي قلنجي ٧٩
عبد مناف ١٩٧
عبد النعيم محمد حسنين ٢٣، ٢٥
عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروباني
الطبري ٤٢
عبد الوهاب بن موسى ٨٩
عبيد الله بن عباس ١٨٠
عبيد الله بن عمر ١٢١، ١٥٣
عبيد الله بن معمر التيمي ١٦٣
أبو عبيد الثقفي ١١٩
أبو عبيد بن مسعود الثقفي = أبو عبيد الثقفي
١١٨، ١٢٠
أبو عبيدة بن الجراح ٧٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣،
١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠،
١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥ .
ابن العبري ١٤
بنو عيس ١٨٢

- عقبر بن أنمار ١٢٢
عتبة بن أبي سفيان ١٩٠
عتبة بن سهيل ١٣٥
عتيل بن عامر ١٢٠
عتبة بن غزوان ١٢٨
عثمان بن حنيف ١٨١، ١٨٠، ١٤٨، ١٢٨
عثمان بن أبي العاص ١٦٠، ١٤٩، ١٣٩
١٦٣، ١٦٢، ١٦١
عثمان بن عفان رضي الله عنه ١٠٠، ٧١، ٦١، ٥٦
١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢٩، ١٤١، ١٥١
١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠
١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨
١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤
١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦
١٨٧، ١٨٨، ١٩٦
أبو عثمان النهدي = عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي ١١٦
بنو عجلان ٨٩
العدنانية ٨٦، ٩٧
عدي بن حاتم الطائي ٨٦
بنو عدي بن كعب ١٥٣
عرينة ١٢٢
العرباض بن سارية ١٩٦
عزيز الله العطاوي ١٧، ٣١
ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق ٧، ٢١، ٤٤
٩٥
عقبة بن نافع ١٤٨
عكاشة بن محصن ٨٩
عكرمة بن أبي جهل ٩٧، ١٢٩
- العلاء بن الخضومي ٩٧
علي البجاوي ٧٥
علي بن أبي طالب رضي الله عنه = ابن أبي طالب ٧
٩، ٥٥، ٥٦، ٦١، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٦
٨٩، ٩٤، ٩٦، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٦، ١٥١
١٥٢، ١٥٧، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢
١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١
١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨
١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤
١٩٥، ١٩٦، ١٩٧
علي بن محمد بن عشيب الشيباني الأنباري ٤٢
ابن العماد الحنبلي ٢٧، ٢٩، ٣٦، ٣٩، ٤٢
٤٤، ٤٥، ٤٨، ٨٦، ١٠٩
عماد الدين الأصفهاني ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤
٢٧
عمار بن حسان بن شهاب ١٨٠، ١٨١
عمار بن ياسر ٨١، ٨٢، ١٤٨، ١٨٨، ١٩٨
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٦، ٩، ٥٦، ٥٧، ٧٥
٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩١
٩٥، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١
١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨
١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨
١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤
١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠
١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨
١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧
١٦١، ١٧٩، ١٨٦، ١٩٥، ١٩٦

- ابن عمر = عبد الله بن عمر ١٧٣، ١٧٨، ١٨٣ .
- عمر بن سعد بن أبي وقاص ١٣٥، ١٣٦ .
- عمر بن عبد العزيز ١٩٨
- عمر بن عثمان بن هانئ ٧٩
- ابن عمران ٨٠
- عمر كحالة ٣٥، ٣٦، ٨٠
- عمرو بن الجمق الخزاعي ١٦٧
- عمرو بن حريث ١٤٧
- عمرو بن سعد الأنصاري ١٠٢
- عمرو بن سفيان السلمى ١٨٨
- عمرو بن شرحبيل ١٩٨
- عمرو بن العاص ٩٠، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٩، ١٧٩، ١٨٩، ١٩٠ .
- عمرو بن مرة ١٩٨
- عمرو بن معدى المدحجي ١٤٣
- عمرو بن معد يكرب ١٢٥، ١٢٦
- عمرو بن عبد مناف ١٧٧
- عمير بن أبي اليسر ١٢٠
- العوام بن حوشب ١٩٨
- عياض بن غنم الفهري ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٦ .
- العيني ١٦، ١٧ .
- عينه بن حصن ٨٦، ٩٠ .
- حرف الغين**
- الغزالي ٢٧
- أبو غزية محمد بن يحيى الزهري ٨٩
- غسان ١٠٣، ١٢٨ .
- عطفان ٨٦
- حرف الفاء**
- الفاروق = عمر بن الخطاب ١٩٥
- فاروق حمادة ٧٥
- فاطمة بنت محمد ﷺ ٨٢، ٨٧، ٩٦
- أم الفتح عائشة الوركانيه ٣٦
- ابن أبي فديك ٧٩
- أبو الفرج يحيى الثقفي ٦٢، ٦٣
- أم فروة بنت أبي قحافة ٩٨
- فزاره ٨٦، ٩٠
- الفضل بن العباس ﷺ ٧٨، ٧٩
- ابن الفوطى ٣٥، ٣٦ .
- حرف القاف**
- أبو القاسم إسماعيل التيمي ١٤، ٣٥، ٣٨، ٤٥، ٥٣، ٥٤، ٧١ .
- أبو القاسم بن عساكر ٧
- القاسم بن محمد ٩، ٦٠، ٧٩، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧
- قبيصة بن إياس الطائي ٩٦
- ابن قتيبة ٧٥، ٨٦، ١٠٩، ١١٥، ١٥٧، ١٩٧
- قُثم ﷺ ٧٨، ٧٩
- أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو ٧٥، ١١٢
- القحطانية ٨٩
- قرة بن هبيرة بن سلمة ٩٠
- قرظة بن كعب ١٥٨
- قريش ٣٥، ٩٠، ٩٤، ١٠٩، ١١٠، ١٢٩، ١٥٣، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٧ .
- القزويني ١٧، ٢٠، ٢٣، ٣١، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٥
- قسطنطين ١٣٩

- قضاة ١٠٣
قطام بن الشَّجَّة ١٩٢
ابن القلانسي ٢٥
القلقشندي ٣٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٧
قوام الدين = قوام السنة ٣٥، ٧١ .
قيس ١٢٢
قيس بن سعد ١٨٠، ١٨١
قيس بن مكشوح المراري ١٢٥
قيصر ١١٨
ابن قيم الجوزية ٤٣، ٤٤ .
- حرف الكاف
أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ ١١٢
ابن كثير ٣٥، ٣٩، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٨، ٨٩،
١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤،
١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٣،
١٧٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١،
١٩٣ .
- كثير بن عبيد الحذاء ٧٩
كسرى ٩٦، ١٠٢، ١١٨
كعب بن سور ١٨٦
ابن الكلبي ١٣١
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ١٣٣، ١٩٣
كنانة بن بشر الكندي ١٦٧
كندة ٩٧، ٩٨
- حرف اللام
أبو لؤلؤة المجوسي ٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣
لحم ١٢٨
لهب ١٥٠
لوط ١٧٢
- حرف الميم
ابن ماجه ٧٥، ٧٩
ابن مالك ١١٦
بنو مالك ١١٥
مالك بن الأشتر النخعي ١٧٠
أبو مالك الأشجعي ١٩٦
مالك بن نويرة ٨٦
المثنى بن حارثة ١٠٢، ١١٧، ١١٨، ١١٩،
١١٢
مجاهع بن مسعود السلمي ١٦٤
مجااعة بن مرارة ٩١، ٩٣، ٩٤
المحب الطبري ١٠٩، ١١٤، ١٧٧
أبو محجن الثقفي ١٢١، ١٢٥، ١٢٦
محكم بن الطفيل ٩٢، ٩٣
محمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد القزويني
٤٢
محمد بن أحمد بن عبد الفتاح الربيعي
الموصلى ٤٢
محمد بن أحمد بن عمران الشاسي ١٠٤
محمد بن أبي بكر الرازي ٨٨
محمد بن أبي بكر الصديق ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،
١٧٣
محمد بن جحش ١٤٠
محمد بن حاتم المظفرى ١١٦
أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ٧٩،
١٠٤
محمد راضى ٧٥
محمد بن ربح ١٩٨
محمد بن طلحة ١٧٣، ١٧٤ .

- محمد بن عبدالله ﷺ ٥، ٥٣، ٧١، ٧٥،
 ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ١١٤،
 ١٦٧، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٧، ١٩١، ١٩٩.
 محمد بن طلحة بن عبيدالله ١٤٠
 محمد بن عبد الله بن جحش ١٤٠
 محمد بن عبد الله المحدث ١٩٨
 محمد بن عبد الملك البخارى الحنفى ٢٧
 محمد بن عبد الواحد الدقاق ٤٥
 محمد بن على الشوكانى ١٩٧
 محمد فؤاد عبد الباقي ٧٥، ١٧٧
 محمد محى الدين عبد الحميد ٧٧
 محمد بن مسلمة ١٧٨
 بنت محمد بن مصعب ٣٥، ٣٧
 محمد بن ملكشاه ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣
 محمد ناصر الدين الألبانى ٤٨، ٤٩
 محمود بن سعد الثقفى ٣٩
 محمد بن محمد بن ملكشاه ٢٩
 محمود بن ملكشاه ١٨
 مخوص ٩٧
 بنو مرة بن كعب ٣٥
 أبو المرجى بن محمد بن الفضل الأصبهاني ٣٨
 مروان بن الحكم ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣،
 ١٨٥، ١٧٧
 ابن المستوفى ٤٢، ٤٤
 المسعودى ٥٩
 مسلم صاحب الصحيح ٣٩، ٨٧، ٨٨، ٩٥،
 ١٥٧، ١٧١، ١٧٧، ١٩٦
 مسلم بن أسلم ١٢٠
 أبو مسلم الخولانى ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨.
- مسلمة بن سلامة بن وقش ٩٤
 المسود بن مخزومة ١٥٨، ١٩٧.
 مسلمة الكذاب ٩١، ٩٢، ٩٣
 مشرح ٩٧
 مصعب ١١٦
 المطاوع بن المطلب الغنيمى ١٨٨
 المطهر بن طاهر المقدسى ١١٨
 أبو المظفر بن شبيب ٣٧
 مظهر بن رافع الحارثى ١٣٩
 معاذ بن جبل ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٣٤
 معاوية بن أبى سفيان ٧، ٩، ٥٥، ١٣٥،
 ١٣٧، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٦،
 ١٦٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦،
 ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥،
 ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨
 معقل بن مقرن ١٤٥
 بنو أبى معيط ١٥١
 المغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفى ١٧٤
 المغيرة بن شعبة ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٤٣،
 ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٨، ١٧٩.
 المقدسى صاحب البدء والتاريخ ١١٩
 المقرئى ١٤
 مكار يوس ١٦
 مكة بنت بن المغيرة ١٣٣
 الملك المؤيد ١٥، ١٧
 ملكشاه ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٧
 ابن مسعود ١٤٦
 مسلم القشبرى ١٤٩

- ابن منلة ٤٠
 المنذر بن حسان ١٢٢
 المنذر بن قيس ١٢٠
 ابن منظور ٧١، ٧٦، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٩٠، ٩٣،
 ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١١٢، ١١٤، ١٢٩، ١٣٤
 ١٤٤، ١٦٣، ١٧٨ .
 المهاجر بن بنى أمية ٩٧
 مهران بن باذان ١٢٢
 أبو موسى ٧، ٢١، ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٦، ٤٩ .
 أبو موسى الأشعري ١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣،
 ١٥٨، ١٦٣، ١٨١، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٦
 ميكائيل بن سلجوق ١٤، ١٩٤
 حرف النون
 نائلة بنت الفرافصة ١٦٢
 نافع بن عبد الحارث ١٤٩
 النبى محمد ﷺ = محمد بن عبد الله ٥٥،
 ٥٧، ٦١، ٦٦، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠،
 ٨٧، ٩٢، ١١٣، ١١٨، ١٢٤، ١٣٠،
 ١٣٨، ١٣٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٩،
 ١٧٧، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٨
 النسائي ٧٥
 أبو نصر محمد بن عبد الملك البخارى الحنفى
 ٢٥
 نظام الملك ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣،
 ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٤٢
 نظامى الكنجوى ٢٤
 النعمان بن مقرن ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،
 ١٤٦ .
- أبو نعيم الأصبهاني ٥٩، ٧٥، ١٠٤، ١٠٩،
 ١١٢، ١٥٧، ١٧٧، ١٨٥ .
 ابن نقطة ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٩ .
 بنو نمير ٩١
 النهدي ٨٤
 نواب سيد محمد على ١٨
 نوح عليه السلام ١٧٢
 حرف الهاء
 بنو هاشم ١٥١
 هاشم بن عامر ١٦٢
 هاشم بن عتبة ١٢٦، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٦،
 ١٨٨
 هبة الله بن الحسن ١٩٨
 الهريذ صاحب بيت النار ١٤٥
 هرقل ١٠١، ١١٨، ١٢١، ١٢٨، ١٣٩
 هرم بن حبان العبدى ١٦١
 الهرمزان ١٥٣
 أبو هريرة ٨٥، ١٧٠
 ابن هشام ٥٧، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٤
 هشام بن عروة ٨٩، ١٠٤
 هشام بن عامر ١٦٣
 هشام بن عبد الرحيم البغدادي ٤٢
 هشام بن الوليد ٩٦
 هلال بن علقمة ١٢٦
 هند بن عمرو الحملى ١٨٥
 هود «عليه السلام» ١٧٢
 الهيثم بن كليب ١٩٧
 هوازن ٩٠
 بنو هوازن بن منصور ٩٠

حرف الواو

أبو وائل ١٩٨

الواقدي ٥٧، ١١٨، ١٦٣، ١٧٤،

وحشي بن حرب ٩٣

الوركاني ٣٨

أبو الوفاء بن محمد بن الفضل ٣٨

الوليد بن عقبة ١٥٩

وهيب ١٠٤

حرف الياء

اليافعي ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦،

ياقوت الحموي ٧٨، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٦،

٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٧،

١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧،

١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦،

١٣٧، ١٤٠، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٠،

١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٨١، ١٨٣،

١٨٥، ١٩١،

يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ٣٩، ٤٢،

٦٢، ٦٣، ١٩٩.

أم يحيى زوجة محمود بن سعد الثقفي ٣٩.

يزدجرد ١٦٤

يزيد بن حجية ١٩٢

يزيد بن حيدان = ابن هزارف ١٠٣

يزيد بن أبي سفيان ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٢٩،

١٣١، ١٣٥،

يزيد بن عاصم المحاربي ١٩١

يزيد بن هارون ١٩٨

أبو يعلى ٧٩

يعلى بن أمية ١٨٣

يونس بن متى ٨٥

٥ - فهرس البلدان والأماكن والمواضع

حرف الألف	
الآبار ١٦٥	اصطخر ١٤٩، ١٦٣
أبر شهر ١٦٥	إفريقية ١٦٠، ١٦١
أبله ١٦٩	إقليم ٢٧
أبنتى موضع بالشام ٨٣	الأنبار ١٠٢، ١٢٠، ١٢٧
أجاء «أسم جبل» ٨٩	أنطاكية ١٧، ٢٨، ١٢٩، ١٣١
الأجناد ٢٢، ١١٧، ١٣١، ١٣٢، ١٥٨	الأهواز ١٣٠
أجنادين ١٠٣	أورجند ١٧
أحد ١٥٧	أوزكند ١٧
أذربيجان ١٨، ٩٩، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٤	إيران ١٣، ١٥، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٥
أرزح ١٩١	أيلة ١٠٠، ١٨٠
الأربطة ١٩	إيليا ١٢٩، ١٣٠
أربل ٤٠، ٤٤	حرف الباء
الأردن ١١٧، ١٣٥	بشر أريس ١٦٥
أرمينية ١٨، ١٢٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥	بشر رومة ١٧١
استانبول ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٦٢، ٦٦	باذغيس ١٦٦
الاسكندرية ١٣٧، ١٣٨، ١٥٩	باروسما ١١٨
أسواق ٢٤	بحر ١٢٧
آسيا الصغرى ١٣	بحر القلزم ١٦١
أصفهان = أصفهان ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣،	البحرين ٩١، ٩٧، ٩٨، ١١٥
٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٩،	بخارى ١٧
١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١	بدر ١٣٩، ١٧٧
	برزعة ١٥٩

برقة ١٤٨	حرف الجيم
البصرة ٢٨، ١٢٨، ١٤١، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٣،	العابية ١٢٩، ١٣٤
١٧٠، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦.	الجار ١٦١
بصرى ١٠٣	الجال ٩٩
بعلبك ١٣٢	جامع ٤٩
بغداد ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٤، ٢٧، ٢٨،	المجحفة ١٦١
٢٩، ١٢٧، ١٣٧، ١٦٤	جدة ١٦٠
القاع ١٢	جرجان ١٦٤
البيقاع ١٣٥، ١٥٣	الجزيرة ١٣، ١٣٥
بلخ ٢٨، ١٢٧، ١٦٦	جزيرة العرب ١٣٨
البلقاء ١٠١، ١٩١	الجزر ١١٧، ١٢٢، ١٩١
بهرسير ١٢٦	يوم الجزر ١٢٠
بيت المقدس ١٢٩، ١٩١	الجلحاء ١٨٥
بيروت ٤٨، ٧٥، ٨٧، ٨٠	جَلَق ١٠١، ١٠٣
بيسان ١١٧، ١٢٩	جلولاء ١٢٧
البيلقان ١٥٩	جند ١٤
بيهق ١٦٥	جواثى ٩٧
حرف التاء	جور ١٦٤
تبوك ١٣١، ١٨٠	جوزجان ١٦٦
تنجارستان ١٦٦	جيحون ١٦٦
تركستان ١٣	حرف الحاء
تستر ١٣٦، ١٣٧	الحبشة ١٤٢
تكريت ١٣٧	الحجار ٨٥، ٨٧، ١٠٠، ١١٨، ١٢٣، ١٢٩،
تهامة ١٨٣	١٣١، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٠
تَوَج ١٤٩	حجر ٩١
حرف الشاء	حرة واقم ١١٧
الشغور ٢٥	حران ١٣٦

حرف الذّال

دارا بجرد ١٣٦، ١٦٢، ١٦٤ .
 دار العباس ١٣٦
 دار عمرو بن حزم ١٧٣
 دار كتب ٢٧
 دار مروان ١٣٦
 دجلة ١٢٦
 درب الحدث ١٦٥
 دمشق ٢١، ٢٥، ٤٠، ١٠١، ١٠٣، ١١٤،
 ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٥،
 ١٣٨ .
 دنير ١٣٦
 دومة الجندل ١٩١
 ديار بكر ١٨
 ديار ربيعة ١٨
 دير قرة ١٢٦
 الدينور ١٤٨

حرف الذّال

ذات عرق ١٨٣
 ذى قار ١٨٥
 ذى القصّة ٨٨، ٨٩

حرف الرّاء

رأس العين ١٣٦
 رام هرمز ١٣٦، ١٣٧
 الرّجان ١٦٢
 الرّحبة ١٤٧
 الرّقة ١٩٢

الحرم ١٣٣

الحرمين ١٨، ١٤١، ١٤٢
 حروراء ١٩١
 حصن = الحصن ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١١٨،
 ١٢٥، ١٢٦
 الحصون ١٥٩، ١٦٤
 حصن المرأة ١٦٧
 حضرموت ٩٧
 الحكرة ١٣٤
 حلب ٤٠، ١٣١
 حلوان ١٣٦
 حلوان العراق ١٦٤، ١٦٥
 حمص ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠
 حوران ١١٧
 حيدر أباد الركن ٤٧
 الحيرة ٩٦، ١٠٢، ١١٧، ١٤٧

حرف الخاء

خراسان ١٤، ١٨، ٢٩، ١٢٧، ١٦٤، ١٦٥،
 ١٦٦
 الخرز ١٧
 خزائن الكتب ٢٧
 خلاط ١٦٥
 خوارزم ١٦٥
 خوزستان ١٣٦
 خيبر ٨٧، ٨٨، ١٣٩، ١٧٧

سوريا ١٣، ١٦٣	الرملة ١٠٣، ١٣٧
السوس ١٣٦، ١٣٧	الرّها ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦
السيرجان ١٦٤	الرّى ١٧، ١٨، ١٤٠، ١٤١، ١٥٨، ١٥٢
حرف الشين	الرياض ٧٥
الشام ١٥، ١٧، ١٨، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ١٠٠،	حرف الزّاي
١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١١، ١١٦، ١١٧،	زالق ١٦٤
١١٨، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥،	زباله ١٨١
١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩،	زرنج ١٦٤، ١٦٦
١٦٢، ١٦٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣،	زندان ١٦٦
١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١،	زويلة ١٤٩
١٩٢ .	حرف السين
شراف ١٢٢	ساباط ١٢٧
الشعبية ١٦٠	سابور ١٦٠، ١٦١
شيراز ١٦٢، ١٦٤	ساوة ١٣٧
حرف الصاد	سبذان ١٣٦، ١٤٨
الصفاء ١٦٠	سجستان ١٨، ١٦٤، ١٦٦
صفين ٨٦، ١٨٨، ١٨٩	سحول من قرى اليمن ٧٨، ١٠٤
صنعاء ٨٢، ٩٧	سراج ١٦٥
الصوامع ١٠١	سرخس ١٦٥
حرف الضاد	سرخ ١٣١
ضرار ١١٦، ١١٧	السقيفة ٧٧
ضبياع ٢٤	سلمى (اسم جبل) ٨٩
الطّالقان ١٦٦	سماوة كلب ١٦٢
طبرستان ١٨، ١٦٤، ١٦٦	سمرقند ١٧
طرابلس ١٤٨	سميساط ١٣٠
طوس ١٦٥	السودان ١٤٩

فيداكران ١٥٩	حرف العين	العذيب ١٢٣
الفيشحان ١٦٤	العراق ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٩٦، ١٠٢، ١١٧،	
حرف القاف	١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٣، ١٦٤، ١٦٥،	
القادسية ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧	١٦٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩،	
قاشان ١٣٧	١٩٠،	
القاهرة ٢٧، ٧١	العريش ١٦٩	
قبر رسول الله ﷺ ٧٩، ٨٠، ٨٤، ١٤٠	عسفان ١٦١	
قبرص ١٦٢، ١٦٣	عسقلان ١٤٩	
قرطبة ١٦٦	عكبرا ١٢٧	
قرومين ٣١، ٣٥، ٣٦	علج ١٢٧	
قسطنطينية ١٧، ١٦٦	عمان ٩٠، ٩٨	
قصور ١٦٤	عمواس ١٣٤، ١٣٥	
قطر بل ١٢٧	عين التمر ١٠٢	
القلزم (بحر القلزم) ١٠٠	حرف الغين	
القلعة ٦	الغار ٧٧، ٨١	
قلعة بحرة = قلعة الشيوخ ١٦١	حرف الفاء	
قم ١٣٦	فارس ١٥، ١١٨، ١٢٣، ١٣٠، ١٤٩، ١٦٠،	
قناة بصرى ١٠٣	١٦٢، ١٦٣، ١٦٤	
القناطر ١٩	فارياب ١٦٦	
قنسرين ١٣١	فحل ١١٧	
قيروان ١٦٠	فدك ٨٧، ١٣٩	
قيسارية ١٣٧	الفرات ٩٦، ١١٩، ١٣٠، ١٣١، ١٨٨،	
حرف الكاف	فسطاط ٩٢	
كارزين ١٦٤	فلسطين ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١١٧، ١٣٧،	
الكاريان ١٦٤	١٤٩، ١٦٩	

- كازرون ١٤٩ . ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٠،
 كراخ الغنم ٨٥ . ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨،
 كرمان ١٥، ١٦٤ . ١٦٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦ .
 كشغر ١٧ . مرج راهط ١٠٣ .
 كمين ١٢٧ . مرو ١٥، ٢٨، ١٦٥، ١٦٦ .
 كوبرلى ٤٧ . المروة ١٦٠ .
 الكوفة ٩٦، ١٠٢، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٨،
 ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧،
 ١٤٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٧٠، ١٨٠، ١٨١،
 ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩١، ١٩٣ .
 حرف اللام
 لكنو ١٨ .
 اللميس ١١٨، ١٢٠ .
 حرف الميم
 ماه سبذان ١٣٦ .
 الماهات ١٣٦ .
 ما وراء النهر ١٣، ١٨ .
 المدائن ١٢٦، ١٢٧ .
 المدارس ١٩، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠ .
 المدارس النظامية ١٥، ٢٠، ٢٨ .
 مدارس السنة ٢٨ .
 مدارس الشيعة ٢٨ .
 مدرسة ٢٧، ٢٨ .
 المدينة المنورة ٤٨، ٧٥، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٥،
 ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢،
 ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠،
 مكة ٤١، ٧٨، ٨٥، ١٠٠، ١١٢، ١٣٠،
 ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٠،
 ١٦١، ١٦٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣ .
 المصيبة ١٦٦ .
 مضيق القسطنطينية ١٦٦ .
 المغرب ٧٥، ١٥٩ .
 المغيثة ١٢٣ .
 مكن = مساكن الطلبة ٢٧ .
 المسالح قرية بأذربيجان ٩٩ .
 مصر ٢٨، ١٣٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧،
 ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١ .
 المساجد = المسجد = مسجد ٢٣، ٢٩، ٣١،
 ٨٤، ١٢٨، ١٤١، ١٧٨ .
 المسجد الجامع ٢١، ٤٣، ٤٦، ١٢٨ .
 المسجد الحرام ١٠٠، ١٣٣، ١٦٠ .
 مسجد رسول الله ﷺ ١٦٣، ١٦٧ .
 مسجد الكوفة ١٩٣ .
 المسجد النبوى ١٣٦ .
 مسكن = مساكن الطلبة ٢٧ .
 المسالح قرية بأذربيجان ٩٩ .
 مصر ٢٨، ١٣٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧،
 ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١ .
 المصيبة ١٦٦ .
 مضيق القسطنطينية ١٦٦ .
 المغرب ٧٥، ١٥٩ .
 المغيثة ١٢٣ .

حرف الواو

وادی السباع ١٨٥ .

وادی القرى ١٠١، ١٣٩ .

وادی المطامير ١٦٥ .

واسط ١٨٥ .

حرف الياء

اليمن ١٧، ٧٨، ٨١، ٩٠، ٩٧، ١٠٤، ١١٨،

١٢٢، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٦٠، ١٨٠،

١٨١، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٣ .

اليرموك ١٢٨، ١٢٩ .

يزو ٢٨ .

اليمامة ٩١، ٩٢، ٩٦ .

ملاذكرد ١٥، ١٦ .

ملطية ١٢٩، ١٦٦، ١٦٧ .

مماردين ١٣٦ .

الممالك الإسلامية ٣٠

المملكة العربية السعودية ٤٨ .

منبج ١٣١ .

منى ١٠٠، ١٥٨ .

مؤتة ٨٣ .

الموصل ١٨، ٢٨، ٤٠، ١٣٦، ١٣٧ .

حرف النون

ناشروز ١٦٤ .

نجد ٩١، ١٨٣ .

نجران ١٣٨ .

النجف ٩٦ .

النجير ٩٧، ٩٨ .

النخيلة ١٢٢ .

نصيبين ١٣٦ .

نهر سبحو ١٤ .

النهروان ١٩١ .

نهاوند ٨٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٨ .

نيسابور ١٤، ٢٨، ٧٩، ١٠٤، ١٣٦، ١٣٧،

١٦٥ .

حرف الهاء

هراة ٢٨، ١٦٥، ١٦٦ .

همدان ١٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨، ١٥٨ .

الهند ١٨، ٩٠، ١٢٨ .

٦ - فهرس الشعر

صفحة

٩٩	والمراء بعد تمامه يحرى	حتى كباننى خاتل قنصاً
١٠١	قرى أذربيجان المسالحو الجال	تذكرتها وهنا وقد حال دونها

٧ - فهرس الطوائف والفرق والأجناس

- الأشاعرة ٢٣، ٣٠ .
- الأعلاج ١٢٣، ١٢٥ .
- أهل السنة والجماعة ٥، ٩، ٢٠، ٢١، ٣٠،
- ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ١٨٩، ١٩٥ .
- الأنصار ١١٠، ١١٨، ١٢٠، ١٣١، ١٣٩،
- ١٥٢، ١٥٨، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢ .
- الباطنية ٢٠ .
- البصريون ١٦٩، ١٧٠ .
- البويهيون ١٩ .
- البيزنطيون ١٣ .
- الترك ١٣، ١٤، ١٧ .
- الحرورية ١٩١ .
- الحنيفية ٢٨ .
- الخوارج ٨٦، ١٩١، ١٩٢ .
- الرافضة ١٩٨ .
- الروم ١٧، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١١٧، ١١٩،
- ١٢٠، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧،
- ١٣٩، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٦،
- ١٦٧ .
- السلاجقة ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩،
- ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠ .
- السلجوقي ٢٣، ٢٤، ٢٥ .
- آل سلجوق ١٩ .
- الدولة السلجوقية ١٣، ١٥، ١٦، ١٧ .
- القبائل السلجوقية ٢٢، ٢٤، ٢٦ .
- الشافعية ٢٨، ٣٥ .
- الشيعة ٢٠، ٢٨، ٣٠ .
- الصوفية = التصوف = المنصوفة ٢٤، ٢٥، ٣٠،
- ٤٨ .
- العباسية ١٣ .
- العجم = الأعاجم ١١٨، ١١٩، ١٤٢ .
- العراقيون ١٦٩ .
- العرب ٧٦، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٠٢، ١١٤،
- ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٠،
- ١٤٢، ١٨٠ .
- الغزنويون ١٤ .
- الفراسية = الفرس ٣٠، ١١٧، ١١٩، ١٢٥،
- ١٢٦، ١٢٧، ١٤٠ .
- الكوفيون ١٦٩، ١٧٠ .
- المجوس ٦ .
- المذاهب الكلامية ٣٠ .
- المسلمون ٨، ١٩، ٥٥، ٨٧، ٩٢، ١٠٢،
- ١٠٣، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٠،
- ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٧،

١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،

١٤٦، ١٤٨، ١٥٧، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧،

١٧٨، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٧.

المصريون ١٤١، ١٦٩، ١٧٠.

المُعْتَزِلَة ٣٠

المهاجرون ١١٠، ١١٨، ١٢٠، ١٣١، ١٥٢،

١٥٨، ١٦٨.

النصارى = نصراًنيّاً ١٣٨، ١٥٣.

النصرانية ١٣٨، ١٦٢.

اليهود ١٢٩، ١٣٨، ١٣٩.

٨ - فهرس الوظائف الحربية والإدارية والدينية

الأجناد ١١١	الخلفاء = خلفاء = الخليفة = خلفائك =
الأدباء = الأديب ١٥، ١٨، ٢٠، ٣٨، ١٦٤ .	الخليفة ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٨، ١٩، ٣٧،
إمام = الأئمة = الإمام ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩،	٤٠، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٢،
٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١،	٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٥، ٨٩، ١١١،
٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٣،	١١٣، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٨، ١٧٧، ١٨٧،
٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢،	١٩٤، ١٩٥، ١٩٦ .
٧١، ٧٥، ٨٠، ٩٥، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٤،	السلطان ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢،
١٩٧ .	٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ١١٤، ١٥٣،
الإمبراطور ١٦ .	١٧٨، ١٨٤ .
أمير المؤمنين = الأمراء = أمير ١٤، ٢٢، ٢٣،	العلماء ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٧،
٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١١١، ١١٤،	٢٩، ٣٧، ٣٩، ٤١، ١٦٤، ١٦٥ .
١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٩،	فقيه = الفقهاء ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ١٦٤،
١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢،	١٦٥، ١٨٩ .
١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٨،	القارئ ٥٤ .
١٧٠، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠،	قضاة ١٦ .
١٨٥ .	الكتّاب ٢٤ .
الجنود = الجند = جنود ٢٤، ٢٦،	المحدثين ٥، ٤١، ١٦٤ .
١٠٠، ١٠١، ١٣٥ .	مدرس ٢٨ .
الحافظ = الحفاظ ٥، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣١،	المسندون ٢٩، ٣١، ٣٦ .
٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٤، ٥٤، ٧١، ١٩٩ .	المفسرون ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦ .
الحُجَّاب ٢٤ .	المقرئ ٤١، ٤٢ .
الحكام = الحاكم ٢٥، ٢٧ .	الملوك ٥، ١٣، ١٧، ٢٨، ٢٩، ٩٧، ٩٨،
	١٠٤، ١٣٩، ١٤٠ .

المؤرخ = المؤرخون ٢٤، ٥٤، ٥٨، ٥٩ .

الواعظة ٣٦ .

الوزارة ١٦ .

الوزير = الوزراء ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣،

٢٤، ٢٧، ٢٩، ٤٢، ٧٦ .

الوالى ١٤، ٢٢، ١١٠، ١٦٨، ١٨١ .

الولاية ٨٥ .

٩ - فهرس العلوم

الأدب ٢٨، ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٦.	علم الكلام ٣٠، ٤٥، ١٨٩.
الإملاء ٤١.	العلوم ٣١، ٣٩، ٤٣.
الأنساب ٤٣.	العلوم الأدبية ٢٨، ٣٠.
البلاغة ٤٥.	العلوم البلاغية ٣٠.
التاريخ ١٥، ٧، ٢٥، ٢٩، ٤٣، ٤٦، ٥٤، ٥٧.	علوم الحكمة ٣٠.
٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٩، ٩٦.	العلوم الدينية ٢٨.
١٠٠، ١٠٩، ١١٢، ١١٧، ١٢٨، ١٣٠.	العلوم الرياضية ٣٠.
١٣١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٧.	العلوم الشرعية ٢٩، ٣٠.
١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٧.	العلوم الطبية ٣٠.
التأويل ٤٥.	العلوم العقلية ٢٩، ٣٠.
التراجم ٤٣.	العلوم الفلكية ٣٠.
التفسير ٣٠، ٤٠، ٤٣، ٤٦.	العلوم اللغوية ٣٠.
التوحيد ٢٩، ٤٣.	الفقه ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٠.
الجدل ٤٥.	القراءات ٣٠، ٤٣.
الجرح والتعديل ٤٣، ٤٥.	القرآن الكريم ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٦، ٥٨، ١٠٠،
الحديث ٥، ٢٩، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٣.	١٤٩، ١٥٢، ١٧٤، ١٩٥.
٤٥، ٤٦، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ١٤٩، ١٨٩.	اللغة ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٥٨.
السّير ٢٩، ٤٠، ٤٣، ٨٧.	اللغة الفارسية ٣١، ٤٣.
السيرة النبوية ٣٧، ٥٣.	النحو ٢٩، ٤٣.
الشريعة ٢٩.	
الشعر ٢٩، ٥٥، ٥٨.	
العربية ٤٣، ٤٥.	

١٠ - فهرس مصادر وردت فى متن الدراسة والتحقيق

- | | | | |
|---|--------------|------------------|--|
| ابن الفضل التيمى | ص ٣٧، ٣٩، ٤٨ | حرف الألف | اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة |
| التفسير باللسان الأصبهاني للإمام إسماعيل | | | والجهمية للإمام ابن قيم الجوزية ص ٤٤ |
| ابن محمد التيمى | ص ٤٦ | | إعراب القرآن للإمام إسماعيل بن محمد بن |
| التقييد لابن نقطة | ص ٤٤ | | الفضل التيمى ص ٤٣، ٤٧ |
| حرف الجيم | | | الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لشمس الدين |
| الجامع فى التفسير للإمام إسماعيل بن محمد | | | محمد بن عبد الرحمن السخاوى ص ٥٣ |
| ابن الفضل التيمى | ص ٤٧ | | الأمالى فى الحديث للإمام إسماعيل بن محمد |
| الجواهر والدرر لشمس الدين محمد بن | | | بن الفضل التيمى ص ٤٨ |
| عبد الرحمن السخاوى | ص ٥٤ | | الإيضاح فى التفسير للإمام إسماعيل بن محمد |
| حرف الحاء | | | ابن الفضل التيمى ص ٤٦ |
| الحجة فى بيان المحجة للإمام إسماعيل بن | | | حرف الباء |
| محمد بن الفضل التيمى ص ٢١، ٤٠، ٤٨ | | | البداية والنهاية للحافظ المؤرخ إسماعيل |
| حرف الخاء | | | ابن كثير ص ٦٣ |
| الخلفاء الأربعة للإمام إسماعيل بن محمد | | | حرف التاء |
| ابن الفضل التيمى | ص ٨ | | تاريخ أربل لأبى البركات المبارك بن أحمد |
| حرف الدال | | | للخمي ص ٤٤ |
| دلائل النبوة للإمام إسماعيل بن محمد | | | تاريخ خليفة بن خياط ص ٦٣ |
| ابن الفضل التيمى | ص ٤٧، ٥٥ | | تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٧، ٢١، ٤٤ |
| حرف السين | | | التاريخ العربى والمؤرخون لشاكر مصطفى ص ٥٤ |
| السنة = كتاب السنة للإمام إسماعيل بن محمد | | | تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبى ص ٥٤ |
| ابن الفضل التيمى ص ٩، ٤٨، ٥٥، ٦٠، | | | الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل بن محمد |

- كتاب السنة للحافظ أبو بكر الشيباني ص ١٩٦
سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ص ٥٤
سير السلف للإمام إسماعيل بن محمد بن
الفضل التيمي ص ٥ ، ص ١٨ ، ٣٦ ،
٣٧ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ص ٧١ ، ١٠٩ .
- سيرة العجني للجهني ص ١٨٢
- حرف الشين**
شرح الجامع الصحيح للإمام مسلم شرحه الإمام
الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل
التيمي ص ٤٧
شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري للإمام
إسماعيل ص ٤٧
شرح الصحيحين للبخاري ومسلم للإمام
إسماعيل التيمي ٣٩
- حرف الصاد**
صحيح مسلم للإمام مسلم القشيري ص ٥٩
صحيح البخاري للإمام لأبي عبد الله البخاري
ص ٥٩
- حرف الطاء**
طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى لابن سعد
ص ٦٣
- حرف العين**
علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال ص ٥٤
العوالي والموافقات للإمام إسماعيل بن محمد
التيمي ص ٤٩
- حرف الفاء**
الفتوح للبلاذري ص ٦٣
- حرف الكاف**
الكامل في التاريخ لابن الاثير ص ٥٤
كتاب التذكرة للإمام إسماعيل بن محمد بن
الفضل التيمي ص ٤٨
- حرف الميم**
المبعث والمغازي للإمام إسماعيل بن محمد
بن الفضل التيمي ص ٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٧ ،
٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨
مختصر كتاب العلو للذهبي الشيخ محمد
الألباني ص ٤٤
المعتمد في التفسير للإمام إسماعيل بن محمد
التيمي ص ٤٦
المنتظم لابن الجوزي ص ٣٨
هدية العارفين للبستاني ص ٥٤
الموضح في التفسير للإمام إسماعيل بن محمد
التيمي ص ٤٦

١١ - فهرس المواقع والفتوحات

أجنادين ١٠٣	فتح السوس ١٣٦
عين التمر ١٠٢	فتح طرابلس ١٤٨
فتح أذربيجان ١٦٤	فتح سراج ١٦٥
فتح أرمينية ١٦٥	فتح عسقلان ١٤٩
فتح الإسكندرية ١٣٧	فتح مصر ١٣٧
فتح اصطخر ١٦٣	فتح همذان ١٥٨
فتح برقة ١٤٨	فتح نيسابور ١٣٦
فتح جرجان ١٦٤	فتح وادي المطامير ١٦٥
فتح جور ١٦٤	القادسية ١٢٣
فتح حلوان ١٦٤	موقعة الجسر ١٦٧
فتح خلاط ١٦٥	موقعة نهاوند ١٤٤
فتح دارابجرد ١٦٢	موقعة اليرموك ١٢٨
فتح الرجان ١٦٢	موقعة اليمامة ٩١
فتح الرى ١٥٨	
فتح سابور ١٦١	

١٢ - فهرس آلات الحرب والقتال

الأتربة ١٤٥

الحرية ٩٣

الخنجر ١٦٧

رحى ١٥٠

الرمح ، والرماح ١٤٤، ١٦٧، ١٨٩

السكين ٥٦ .

السلح ٢٥، ١٢٦، ١٣٩ .

سهم = السهم = السهام ٩٣، ١٣٩، ١٤٥ ،

١٦٧، ١٧٣، ١٨٥ .

السوط ١٧٨

سيف = سيفان = السيوف ٧٦، ٨٤، ٨٩، ٩١ ،

٩٢، ٩٣، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٥، ١٦٧

١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٣ .

الغمد ٧٦ .

مشقص ١٧٣ .

المعول ١١٨ .

المعاول ١٤٦ .

ملول محمى ١٩٣ .

نشابة ١٢٥، ١٢٦ .

١٣ - فهرس مصادر الدخل والنفقة

الأموال ٢٨

جباية الزكاة ٢٢

الجزية = جزية ٩٦، ١٠٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٦،

١٣٧، ١٣٨.

الراتب = رواتب ٢٨

الرسوم ٢٤

الزكاة ٢٢، ٨٦، ١٢٤.

السهم = النصيب ٨٧، ١٦٠.

الصدقة = الصدقات ٨٦، ٨٧، ٩٠.

الضرائب ٢٣، ٢٤.

الغنيمة = الغنائم ٩٧، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٣،

١٤٥.

فني ١١٤، ١٥٢.

المكوس ٢٣.

النفقات ٢٠.

١٤ - فهرس الملابس والأقمشة

أثواب ٧٨

أدوات الفرش ٢٦

بُرد ١٤٥

ثوب = ثوبه ٧٨

الحرير ٢٥، ٢٦، ٩٩، ١٢٦ .

الديباج ٩٩، ١٢٦ .

رداء ١٢٦

السجاد ٢٥، ٢٦ .

سريال ١٧٢

الصفوف ٩٩

الفرش = فراش ٢٥، ٧٩

قلنسوة ١٤٤

قوهى = نوع من الثياب الأبيض ١٤٤

قطيفة ٧٩

مئزر ١٦١

النسيج = المنسوجات ٢٥، ٢٦ .

المنسوجات الصوفية ٢٥ .

١٥ - فهرس المأكولات والنباتات

إكسار بعير = عظم منفصل وعليه لحم ١١٥

تمر ١٢٤

الحنطة ٨٢

حريرة = دقيق ودسم ١١٧

خبز مهتجس ١١٥

خبز يابس ١١٥

خلب النخل = الليف ١١٦

الدقيق ١١٦ ، ١٣٠ .

زعفران ١٠٤

السعدان ٩٩

السويق ٨٢ ، ١٣٠

شحم ١١٦

الشعير ٨٢

الطحين ١١٥

العشب ١٢٨

القصب ١٢٥

القمح ١٢٤

اللبن ١٥٣

اللحم ١١٥

مشق = صبغ أحمر ١٠٤

النخلة = النخل ٧٦ ، ١١٦

١٦ - فهرس الحيوانات والطيور

حرف الألف	حرف الدال
الإبل ٧٦، ٨٥	الدَّيك ١٥٠
الأرنب ١٨٢	حرف السين
الأسد ٩٢	السبع ٩٢، ١٤٦
الأسود ١٢٥	حرف الشين
حرف الباء	الشاة ١٢٨
بدنات من الإبل ١٠٠	حرف الفاء
برذون = دابة من الخيل ١٤٤	فرس ٩٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٤ .
البعير ٩٠، ١١٦، ١٢٨، ١٤٧، ١٦٨، ١٦٩،	الفيل ١١٩
١٨٣ .	حرف الكاف
بغلة ١٩١	كبش ١١٦
حرف الثاء	كردوس ١٢٩
ثعلب ١٢٤	الكلاب ١٤٦
ثور ١٢٥	حرف النون
حرف الجيم	الناقة ١٠٢
جمل ١١٦، ١٧٩	النحل ٩٥
حرف الخاء	حرف الياء
الخيل ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٩، ١٨٠،	اليعسوب «سيد النحل» ٩٥
الخيول ١٠٢، ١١٧، ١٤٤، ١٤٥ .	

١٧ - فهرس السكة والعملية

حرف الدال

درهم ٩٦

دينار ١٥٠

حرف الذال

ذهب ١٢٦، ١٦٠، ١٦٤

حرف الفاء

الفضة ١٢٦

١٨ - المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة والتحقيق

(١) القرآن الكريم .

المخطوطات

(٢) تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير . للحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٨٤٧ هـ

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ . الجزء ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) الترغيب والترهيب للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ت ٥٣٥ هـ .

مخطوط بالمدينة المنورة بالسعودية

(٤) سير السلف الصالحين للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ت ٥٣٥ هـ .

مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم ٣٣٤ تاريخ . تحت الطبع بالسعودية بتحقيقى .

(٥) المبعث والمغازى للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ت ٥٣٥ هـ .

مخطوط بمكتبة كوبرلى - باستامبول - تحت الطبع بتحقيقى .

المصادر

(٦) الآثار الباقية عن القرون الخالية . أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ت ٤٤٠ هـ .

طبعة ليبزك سنة ١٨٧٨ م .

(٧) آثار البلاد وأخبار العباد . زكريا بن محمود القزويني ت ٦٨١ هـ

طبعة دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .

(٨) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجعمية . لأبى عبد الله محمد بن أبى بكر

المعروف بابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ

طبعة دار الفكر سنة ١٤٠١ هـ .

(٩) أخبار الدولة السلجوقية . صدر الدين بن أبى النوارس الحسيني ت ٦٢٣ هـ .

تصحیح محمد إقبال . طبعة دار الأوقاف الجديدة بيروت ١٩٨٤ م .

- (١٠) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبى ٤٦٣ هـ .
تحقيق على محمد البجاوى . طبعة مكتبة نهضة مصر - بدون تاريخ .
- (١١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير على بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠ هـ .
طبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت - بدون تاريخ .
- (١٢) الإعلان بالتوبخ لمن ذم التاريخ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ت ٩٠٢ هـ
طبعة دار الكتاب العربى بيروت سنة ١٣٩٩ هـ .
- (١٣) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للقاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى تحقيق
محمد الكوثرى الطبعة الثالثة ١٩٩٣ مكتبة الخانجى .
- (١٤) الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث للحافظ إسماعيل بن كثير ت ٧٤٨ هـ
طبعة دار التراث العربى - القاهرة سنة ١٩٧٩ م .
- (١٥) البداية والنهاية للحافظ إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ - تحقيق أحمد أبو ملح وعلى نجيب
عطوى وفؤاد السيد ومهدى ناصر وعلى عبد الساتر .
طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨٥ م .
- (١٦) بغية الدعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ت ٩١١ هـ .
طبعة مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٢٦ هـ .
- (١٧) تاريخ أربل لأبى البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلى ت ٦٣٧ هـ تحقيق سامى بن السيد
الصفار من منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق سنة ١٩٨٠ م .
- (١٨) تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير للحافظ شمس الدين الذهبى ٧٤٨ هـ تحقيق دار الغد العربى .
طبعة دار الغد العربى - القاهرة ١٩٩٦ م .
- (١٩) تاريخ بخارى - أرفيوس قامبرى - مستشرق مجرى فى القرن التاسع عشر الميلادى - ترجمة
الدكتور أحمد محمد الساداتى - طبعة القاهرة ١٩٦٥ م .
- (٢٠) تاريخ الخلفاء - الحافظ عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ت ٩١١ هـ .
طبعة دار التراث - بيروت ١٩٦٩ م .
- (٢١) تاريخ خليفة بن خياط - لأبى عمرو خليفة بن خياط شباب العصفورى ت ٢٤٠ هـ .
حققه الدكتور أكرم ضياء العمرى . الطبعة الثانية . دار طيبة - الرياض ١٩٨٥ م .
- (٢٢) تاريخ دولة آل سلجوق واختصار الفتوح بن على بن محمد البندارى .
طبعة دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٠ م .

- (٢٣) تاريخ الطبري - تاريخ الرسل الملوك - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الرابعة - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ م .
- (٢٤) تاريخ مختصر الدول - أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي المعروف بابن العبري ٦٨٤ هـ .
طبعة بيروت ١٨٩٠ م .
- (٢٥) تاريخ مدينة دمشق للمحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر ت ٥٧١ هـ .
تحقيق الدكتور شكرى فيصل - بدون تاريخ - طبعة سورية .
- (٢٦) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ .
تحقيق علي محمد البجاوي - طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٧ م .
- (٢٧) التدوين في أخبار قزوين عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني من أعلام القرن السادس .
ضبط وتحقيق الشيخ عزيز الله العطاردى - طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨٧ م .
- (٢٨) تذكرة الحفاظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨ هـ .
الطبعة الثانية - دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٣٣ هـ .
- (٢٩) التكملة لوفيات الثقلة . المحافظ المنذرى عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦ هـ .
تحقيق بشار عواد معروف . مطبعة الآداب بغداد سننة ١٩٦٨ م .
- (٣٠) تلخيص مجمع الآداب في مجمع الألقاب ج٤ ق ٤ لكمال الدين أبي الفضل عبد الرازق بن أحمد المعروف بابن الفوطى ت ٧٢٢ هـ . تحقيق الدكتور مصطفى جواد . طبعة وزارة الثقافة والإرشاد سنة ١٩٦٧ م .
- (٣١) الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى ت ٢٧٩ هـ .
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . طبعة دار الكتب العلمية بيروت - بدون تاريخ .
- (٣٢) جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن فرم الأندلسى ٤٥٦ هـ .
تحقيق وتعليق عبد السلام هارون . الطبعة الخامسة - دار المعارف ١٩٨٢ م
- (٣٣) الجواهر والدرر لمحمد بن عبد الرحمن السخاوى ت ٩٠٢ هـ . ضمن كتاب علم التأريخ عند المسلمية لروزنثال ، ترجمة صالح العلى . طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٣ م .
- (٣٤) دلائل النبوة لأبي بكر بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ هـ .
توثيق وتخرىج وتعليق الدكتور عبد العاطى قلججى . طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٥ م .
- (٣٥) دول الإسلام - للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ هـ .
تحقيق فهم محمد شلتوت - ومحمد مصطفى إبراهيم - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤ م .

- (٣٦) ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي أبي يعلى حمزة بن القلانسي .
مكتبة المتنبي - القاهرة - بدون تاريخ .
- (٣٧) راحة الصدور وآية السرور - محمد بن على بن سليمان الرواندي ت أوائل القرن السابع .
ترجمه إلى العربية إبراهيم أمين الشوارى وعبد النعيم حسنين وفؤاد الصياد . طبعة القاهرة ١٩٦٠ م .
- (٣٨) رحلة ابن جبیر - محمد بن أحمد بن جبیر ت ٦١٤ هـ .
تحقيق الدكتور حسين نصار - طبعة مكتبة مصر - القاهرة ١٩٩٢ م .
- (٣٩) الآثار الباقية عن القرون الخالية . أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ت ٤٤٠ هـ .
طبعة ليبزك سنة ١٨٧٨ م .
- (٤٠) سراج الملوك ، أبو بكر محمد بن الوليد الأندلس الطرطوسي ت ٥٢٠ هـ .
طبعة المطبعة الخيرية - القاهرة بدون تاريخ .
- (٤١) سنن ابن ماجه - الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥ هـ .
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - وطبعة دار الفكر العربي بيروت .
- (٤٢) سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - ٢٧٥ هـ .
طبعة دار الحديث - حمص - سورية ١٩٣٤ م .
- (٤٣) سير أعلام النبلاء للحافظ شمس الدين الذهبي ٧٤٨ هـ .
تحقيق شعيب الأرناؤوط - ومحمد نعيم العرقسوسي - طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ م .
- (٤٤) سياسة نامه . نظام الملك الحسن بن على بن إسحاق ت ٤٨٥ هـ .
ترجمة وتعليق الدكتور محمد العزاوي - القاهرة ١٩٧٥ م .
- (٤٥) السيرة النبوية لابن هشام محمد بن عبد الملك ت ٢١٨ هـ .
تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الهدية - القاهرة بدون تاريخ .
- (٤٦) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد بدر الدين محمود بن أحمد العنيت ٨٥٥ هـ .
تحقيق فهد محمد شلتوت ومراجعة الدكتور محمد مصطفى زيادة . طبعة القاهرة - ١٩٦٧ م .
- (٤٧) صحيح البخاري المسمى بالجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ .
طبعة دار الشعب - بدون تاريخ .
- (٤٨) صحيح مسلم - المسمى بالجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١ هـ .
ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة القاهرة .

- (٤٩) صفة الصفوة - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ت ٥٩٧ هـ .
- تحقيق محمد نافوري - خرج أحاديثه محمد رواس قلعة جى طبعة القاهرة ١٣٨٩ هـ .
- (٥٠) طبقات الحفاظ للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١ هـ .
- تحقيق علي محمد عمر - طبعة مطبعة الاستقلال الكبرى - القاهرة - بدون تاريخ .
- (٥١) طبقات الشافعية الكبرى - لتاج الدين السبكي عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ت ٧٧١ هـ .
- تحقيق الدكتور عبدا لفتاح الحلو ، ومحمود محمد الطناحي - طبعة دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٩٦٤ م .
- (٥٢) طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ت ٧٧٢ هـ
- تحقيق عبد الله الحبورى . طبعة بغداد سنة ١٣٩٠ هـ .
- (٥٣) الطبقات الكبرى - لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ
- تحقيق المستشرق ادوارد ساخا وترجمة عوني عبد الرؤوف . طبعة دار التحرير القاهرة ١٩٦٨ م .
- (٥٤) طبقات المفسرين للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ .
- طبعة ليدن ، بدون تاريخ .
- (٥٥) طبقات المفسرين للإمام الداودي محمد بن علي بن أحمد الداودي ت ٩٤٢ هـ .
- تحقيق علي محمد عمر - نشر مكتبة وهبة - مركز تحقيق التراث بدار الكتب . بدون تاريخ .
- (٥٦) العبر في خبر من غير للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ هـ .
- تحقيق محمد السعيد بسيوني - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ
- (٥٧) فتوح البلدان - لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ت ٢٧٩ هـ .
- نشره ووضع فهارسه الدكتور صلاح الدين المنجد . طبعة مكتبة النهضة المصرية - بدون تاريخ .
- (٥٨) فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣ هـ .
- تحقيق ودراسة الدكتور فاروق حمادة - طبعة دار الثقافة البيضاء المغرب ١٩٨٤ م .
- (٥٩) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ .
- (٦٠) الكامل في التاريخ . لابن الأثير علي بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠ هـ .
- طبعة دار صادر بيروت ١٩٧٩ م .
- (٦١) كتاب الأنساب للسمعاني عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٢ هـ .
- طبعة وزارة المعارف بالهند سنة ١٩٦٣ م .

- (٦٢) كتاب البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسى .
طبعة دار صادر - بيروت ١٨٩٩م .
- (٦٣) كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد . لمحمد بن عبد الغنى الشهير بابن نقطة ت ٦٢٩ هـ .
طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٩٨٣ .
- (٦٤) كتاب الطبقات - للإمام أبى عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري ت ٢٤٠ هـ ،
حققه وقدمه الدكتور أكرم ضياح العمرى . طبعة دار طيبة - الرياض الطبعة الثانية ١٩٨٢م .
- (٦٥) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك . لأحمد بن على المقرئى ٨٤٥ هـ .
صحح ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة . الطبعة الثانية . طبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة .
- (٦٦) كتاب السنّة لأبى بكر عمرو بن أبى عاصم الضحاك ت ٢٨٧ هـ .
تخريج محمد ناصر الدين الألبانى - طبعة المكتب الإسلامى - بيروت سنة ١٩٨٠م .
- (٦٧) كتاب المغازى للواقدي محمد بن عمر بن واقد ٢٠٧ هـ .
تحقيق الدكتور مارسدن جونس . طبعة مؤسسة الأعلمى - بيروت سنة ١٩٦٦م .
- (٦٨) لسان العرب - لابن منظور محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ .
طبعة دار المعارف - القاهرة ١٩٨١م .
- (٦٩) مختار الصحاح للإمام محمد بن أبى بكر الرازى - عنى بترتيبه محمود خاطر .
مراجعة لجنة تحقيق التراث بدار الكتب المصرية طبعة ١٩٧٦م .
- (٧٠) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ .
تحقيق مجموعة من الاساتذة . طبعة دار الفكر - سورية - دمشق ١٩٨٤م .
- (٧١) مختصر العلو للعلو للغفار للذهبي ٧٤٨ هـ اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألبانى .
طبعة المكتب الإسلامى - دمشق سنة ١٩٨١م .
- (٧٢) المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيبانى ت ٢٤١ هـ .
طبعة دار الفكر العربى - بدون تاريخ .
- (٧٣) المعارف لابن قتيبة لأبى محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ .
تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . طبعة دار المعارف . الطبعة الرابعة ١٩٨١م .
- (٧٤) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول فى علم التوحيد للشيخ حافظ بن أحمد حكمى
طبعة القاهرة بدون تاريخ نشر جماعة احياء التراث .

- (٧٥) معجم ما استعجم من أسماء البلاء والمواقع عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ٤٨٧ هـ . تحقيق وضبط مصطفى السقا . طبعة عالم الكتب بيروت .
- (٧٦) معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ٤٣٠ هـ . تحقيق ودراسة الدكتور محمد راضي بن حاج عثمان . طبعة مكتبة الدار - المدينة المنورة ١٩٨٨ .
- (٧٧) المنتظم . أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٢٧ هـ . طبعة دائرة المعارف العثمانية - صدر آباد - الركن سنة ١٣٥٧ هـ .
- (٧٨) منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم طبعة دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ .
- (٧٩) النجوم الزاهرة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ٨٧٤ هـ . طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٩ م .
- (٨٠) نسب قریش - للمصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ٢٣٦ هـ . تصحيح وتعليق ليفي جروفتال . الطبعة الثالثة . طبعة دار المعارف ١٩٨٢ م .
- (٨١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ٨٢١ هـ . طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤ م .
- (٨٢) الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أبيك ت ٧٦٤ هـ . الطبعة الثانية - دار النشر فرنز شتايد ١٩٨٢ م .
- المراجع**
- (٨٣) الأعلام لخیر الدين الزركلي ت ١٣٩٧ هـ . الطبعة الثالثة . بيروت ١٩٦٩ م .
- (٨٤) تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - نقله إلى العربية الدكتور عبد الحلیم النجار طبعة دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ م .
- (٨٥) تاريخ الأدب في إيران من الفردوس إلى السعدی - إدوارد حرنفيل براون ترجمة الدكتور إبراهيم الشواربي - مطبعة السعادة - مصر ١٩٥٤ م .
- (٨٦) تاريخ إيران - شاهين مكاربوس . طبعة - مطبعة المقتطف - مصر ١٨٩٨ م .
- (٨٧) تاريخ إيران بعد الإسلام - عباس إقبال الاستيامي ت ١٣٧٦ هـ . نقله عن الفارسية الدكتور محمد علاء الدين منصور ، طبعة دار الثقافة القاهرة ١٩٨٩ م .

- (٨٨) تاريخ الشعوب الإسلامية . كارول وكلمان ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي
طبعة دار العلم للملايين — بيروت ١٩٦٥ .
- (٨٩) التاريخ العربى والمؤرخون للدكتور شاكر مصطفى .
طبعة دار العلم للملايين — بيروت ١٨٧٩ م .
- (٩٠) دولة السلاجقة الدكتور عبد النعيم محمد حسنين
طبعة الأنجلو - المصرية ١٩٧٥ م .
- (٩١) الرسالة المستطرفة — السيد محمد بن جعفر الكتانى ت ١٣٤٥ هـ
طبعة الكليات الأزهرية بدون تاريخ .
- (٩٢) سلاجقة إيران والعراق الدكتور عبد النعيم محمد حسين
طبعة مكتبة النهضة المصرية — الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠ م .
- (٩٣) السلاجقة فى التاريخ والحضارة . الدكتور أحمد كمال الدين حلمي
طبعة دار البحوث العلمية — الكويت ١٩٧٥ م .
- (٩٤) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ت ١٠٨٩ هـ .
الطبعة الثانية — دار المسيرة — بيروت ١٩٧٩ م .
- (٩٥) فهرس الفهارس والأثبات — عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى — باعتناء إحسان عباس
طبعة بيروت — لبنان الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .
- (٩٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية — وضعه محمد ناصر الدين الألبانى .
من مطبوعات مجمع اللغة العربية — دمشق .
- (٩٧) كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون — لحاجى خليفة ت ١٠٦٧ هـ .
طبعة وكالة المعارف الجلية سنة ١٩٤١ م .
- (٩٨) معجم المؤلفين — عمر رضا كحالة .
طبعة الترقى بدمشق سنة ١٩٥٧ م . وطبعة مؤسسة الرسالة ١٩٩٣ م .
- (٩٩) المؤرخ الإيراني، خواندمير كما يبدو فى كتابه دستور الوزراء .
الدكتور حربى أمين سليمان . طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .
- (١٠٠) نظامى الكنجوى شاعر الفضيلة للدكتور عبد النعيم محمد حسنين .
طبعة القاهرة ١٩٥٤ م .
- (١٠١) هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ١٣٣٩ هـ .
طبعة وكالة المعارف الجلية استامبول — الطبعة الثالثة سنة ١٩٥١ م

١٩ - فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحة
مقدمة المحقق	٥
قسم الدراسة	١١
الفصل الأول	١١
عصر الإمام إسماعيل التيمى	١١
الحياة السياسية	١٣
التيارات العلمية فى عصر السلاجقة	١٩
الحياة الاجتماعية	٢٢
الحياة العلمية	٢٧
الفصل الثانى :	
الإمام إسماعيل التيمى	٣٣
اسمه	٣٥
مولده أسرته	٣٦
والده والدته	٣٧
إخواته زوجته	٣٨
أبناؤه	٣٨
سبطه	٣٩
طلبه للعلم	٤٠
شيوخه	٤١
تلاميذه	٤٢
ثقافته	٤٣
ثناء العلماء عليه	٤٥
مصنفاته :	٤٦

الموضوع	صفحة
التفسير	٤٦
التاريخ	٤٧
الحديث	٤٧
التوحيد	٤٨
الوعظ والإرشاد	٤٨
الأمالي	٤٨
وفاته	٤٩
الفصل الثالث :	
دراسة كتاب الخلفاء الأربعة	٥١
تسمية الكتاب	٥٣
الدّاعى لكتاب الكتاب	٥٥
مادة الكتاب	٥٥
منهجه وأسلوبه فى الكتابة	٥٦
مصادر الإمام إسماعيل	٥٩
أهمية الكتاب	٦٠
وصف المخطوط	٦٢
منهج التحقيق	٦٣
صورة لغلاف المخطوط	٦٥
الصفحة الأولى من المخطوط	٦٦
الصفحة الأولى من كتاب الخلفاء الأربعة	٦٧
الصفحة الأخيرة من المخطوط	٦٨
قسم التحقيق	
الخلفاء الأربعة أيامهم وسيرهم	٦٩
المقدمة	٧١
الخليفة الأول	
أبو بكر الصديق	٧٣
ذكر استخلاف أبى بكر رضي الله عنه	٧٥

الموضوع	صفحة
بيعة الناس العامة لأبي بكر رضي الله عنه	٧٦
تجهيز رسول الله ﷺ للغسل	٧٧
مَنْ قام بغسل النبي ﷺ من صحابه	٧٨
تكفين النبي ثم الصلاة عليه	٧٨
دفن النبي ﷺ	٧٨
من نزل قبر النبي ﷺ من الصحابة	٧٩
هيئة قبر النبي ﷺ وصاحبه	٧٩
الخطبة الثانية لأبي بكر رضي الله عنه	٨٠
كتاب أبي بكر الصديق لمعاذ بن جبل يخبره وفاة النبي ﷺ	٨١
قدوم معاذ بن جبل رضي الله عنه مدينة رسول الله ﷺ	٨٣
أبو بكر ينفذ بعث أسامة	٨٣
أبو بكر يعتق العبيد	٨٤
تواضع أبي بكر ويُعْذُّه عن كبرياء الولاية رضي الله عنه	٨٥
رده طليحة الأسدي	٨٦
مجمع العباس وفاطمة لأبي بكر رضي الله عنه يتلمسان ميراثهم من النبي ﷺ	٨٧
تجهيز أبي بكر رضي الله عنه الجيش لمحاربة مَنْ كفر من العرب	٨٧
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحج بالناس	٩١
تنبؤ مسيلمة الكذاب وحدث موقعة اليمامة	٩١
موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ	٩٦
خروج خالد بن الوليد للعراق	٩٦
ردة ربيعة بالبحرين	٩٧
وفد أهل البحرين يفدّون سباياهم	٩٨
دخول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الأخير	٩٩
اعتماد وحج أبي بكر رضي الله عنه	١٠٠
أبو بكر يبعث الجنود إلى الشام	١٠٠
نزول الروم بأعلى فلسطين	١٠١
خالد بن الوليد يغير على عين التمر	١٠٢

الموضوع	صفحة
سير المسلمين إلى أجنادين	١٠٣
وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه	١٠٤
الخليفة الثاني :	
عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٠٧
ذكر استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٠٩
أبو بكر يزكى عمر للولاية رضى الله عنهما	١١٠
كتاب أبي بكر فى استخلاف عمر رضى الله عنهما	١١١
أبو بكر يكتب إلى أمراء الأجناد بالشام	١١١
وصية أبي بكر رضي الله عنه	١١٢
أول خطبة لعمر استخلافه لأبى بكر رضى الله عنهما	١١٣
كيف كان طعام أمير المؤمنين	١١٥
رحمة عمر وتحمل المسئولية	١١٦
استيلاء المسلمين على فحل	١١٧
وقعة الجسر وطلب المثنى المدد	١١٧
عمر بن الخطاب يدعو الناس إلى الجهاد	١١٨
أبو عبيد الثقفى يقطع الفرات إلى الروم	١١٩
مقتل أبى عبيد الثقفى	١١٩
من قُتل من المسلمين يوم الجسر	١٢٠
عزل خالد بن الوليد وتولية القيادة لأبى عبيدة بن الجراح	١٢٠
عمر بن الخطاب يقيم الحد على شارب الخمر	١٢١
سير جرير بن عبد الله البجلي ومن معه إلى العراق	١٢٢
سعد بن أبى وقاص يريد القادسية	١٢٣
الرسل بين سعد ورستم الفرس	١٢٣
تعبئة جيش المسلمين ضد الفرس	١٢٥
هزيمة الفرس	١٢٦
تكوير الكوفة	١٢٨
سعد يرسل الجند إلى البصرة	١٢٨

١٢٨	 وقعة اليرموك
١٣٠	 تولية المغيرة بن شعبة على البصرة
١٣١	 خروج عمر إلى الشام
١٣١	 عمر يستشير أصحابه في أمر الوباء
١٣٢	 رجوع عمر عن أرض الشام
١٣٢	 توجيه خالد بن الوليد إلى أرض البقاع
١٣٣	 توسيع المسجد الحرام
١٣٣	 زواج عمر من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب
٢٣٤	 عمر يجرى الأقوات على المسلمين
١٣٤	 عمر يكتب إلى أبي عبيدة بشأن طاعون عمواس
١٣٥	 مِمَّن مات في طاعون عمواس
١٣٥	 عمر يولى معاوية جند الشام وسوس وشر حبيل بن حسنة جند الأردن
١٣٥	 كتاب عمر إلى سعد بن أبي وقاص يبعث جند إلى الجزيرة
١٣٦	 تعمير المسجد النبوي
١٣٦	 فتح نيسابور والسوس وبلدان أخرى
١٣٧	 فتح مصر والإسكندرية
١٣٨	 وفاة بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ
١٣٨	 عمر يخرج اليهود من الحجاز
١٣٩	 سنة ٢٠ هـ وما فيها من الأحداث
١٤٠	 سنة ٢١ هـ وما فيها من الأحداث
١٤٠	 عمر يستنفر المسلمين لنصرة أهل الكوفة
١٤١	 رأى عثمان بن عفان في استنفار المسلمين لأهل الكوفة
١٤٢	 رأى علي بن أبي طالب في استنفار المسلمين لأهل الكوفة
١٤٣	 تولية الراية للنعمان بن مقرن
١٤٣	 كتاب عمر إلى أهل الكوفة
١٤٤	 موقعة نهاوند
١٤٨	 سعد بن أبي وقاص يسير إلى نهاوند وحذيفة يسير إلى الدينور وسبذان وهمذان

١٤٨	فتح برقة وطرابلس
١٤٩	فتح عسقلان
١٥٠	رؤية عمر للدليك الأحمر
١٥٠	حوار بين عمر وأبي لؤلؤة في السوق
١٥١	قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٥١	وصية عمر لعلي وعثمان وغيرهما من الصحابة
١٥٢	عمر يترك الأمر بين ستة نفر من الصحابة
١٥٢	كتاب عمر لمن يتولى الخلافة بعده
١٥٣	عمر يستأذن أم المؤمنين عائشة في أن يدفن بجوار النبي صلى الله عليه وسلم
	الخليفة الثالث :
١٥٥	عثمان بن عفان رضي الله عنه
١٥٧	ذكر استخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه
١٥٧	كبار الصحابة يتحاورون في أمر المسلمين وبيعة عثمان
١٥٨	فتح همذان
١٥٨	فتح الرّي
١٥٩	غزو معاوية لأرض الروم
١٥٩	تولية عثمان للوليد بن عقبة على الكوفة
١٦٠	غزو سابور
١٦٠	غزو أفريقية
١٦٠	تحويل عثمان الساحل إلى جدة
١٦١	فتح سابور الثانية
١٦٢	فتح الرجان ودارا بحرد
١٦٢	زواج عثمان من نائلة بنت الفرافصة
١٦٢	غزو معاوية للبحر
١٦٣	غزو قبرص
١٦٣	عزل أبي موسى الأشعري
١٦٣	فتح اصطخر

الموضوع	صفحة
فتح أذربيجان وجرجان وحلوان وجور وغيرهم	١٦٤
سقوط خاتم النبي من يد عثمان رضي الله عنه	١٦٥
فتح أرمينية وخلات وسراج ووادي المطامير	١٦٥
غزو أرض الروم	١٦٦
غزو معاوية حصن المرأة من بلاد الروم	١٦٧
خروج جماعة من مصر يشكون ابن أبي سرح	١٦٧
خروج محمد بن أبي بكر واليًا على مصر	١٦٨
قصة الغلام الأسود	١٦٨
تضييق الكوفيين والبصريين والمصريين على عثمان	١٧٠
عثمان يخاطب الثوار	١٧١
عثمان بن عفان يبعث إلى الأشتر النخعي	١٧٢
الثوار يرمون عثمان وجماعة من الصحابة بالسهام حتى القتل	١٧٣
دخول علي رضي الله عنه على عثمان وهو مقتول	١٧٤
الخليفة الرابع :	
علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٧٥
ذكر استخلاف علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم	١٧٧
أهل بدر يبايعون عليا رضي الله عنه	١٧٧
علي بن أبي طالب يخطب في الناس	١٧٨
المغيرة بن شعبة يشير على علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٧٩
أبو أيوب الأنصاري يشير على علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٨٠
علي يبعث العمال على الأمصار	١٨٠
علي بن أبي طالب يكتب لمعاوية بالشام رضي الله عنهما	١٨٢
خروج طلحة والزبير إلى مكة والمسير إلى عائشة رضي الله عنهما	١٨٢
الزبير وطلحة وعائشة وابن عامر يتشاورون في المسير	١٨٣
سيدنا علي يتهيأ للخروج	١٨٤
عائشة تكتب إلى أبي موسى بالكوفة	١٨٤
علي يبعث الحسن إلى الكوفة يغير الصلح ولكن كان ما كان من العقبة	١٨٥

١٨٦	عليّ يبعث بعائشة مكرّمة إلى المدينة
١٨٦	معاوية يطالب بدم عثمان رضى الله عنهما
١٨٧	معاوية يكتب إلى عليّ رضى الله عنهما
١٨٧	عليّ يكتب إلى معاوية رضى الله عنهما
١٨٨	معاوية يتهايم للمسير إلى عليّ وتحدث الفتنة
١٨٩	أهل الشام يرفعون المصاحف
١٩٠	كتاب الصلح بين عليّ ومعاوية رضى الله عنهما
١٩١	خروج الحرورية على عليّ عليه السلام
١٩١	سنة ٣٨ هـ ميعاد اجتماع الحكمين
١٩٢	استعمال عليّ عليه السلام يزيد بن حجية على الرّى
١٩٢	قتل الإمام عليّ عليه السلام
١٩٢	سبب قتل الإمام عليّ عليه السلام
١٩٣	القصاص من عبد الرحمن بن ملجم
١٩٤	الحسن بن عليّ يخطب في الناس
١٩٤	تنبيه المؤلف على ما تركه في القتل
١٩٤	من كلام القاسم بن محمد في الحرب بين عليّ وعائشة رضى الله عنهما
١٩٥	من كلام القاسم بن محمد فيما كان بين عليّ ومعاوية رضى الله عنهما
١٩٦	في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية
١٩٧	كلام القاسم بن محمد على معاوية رضى الله عنهما
١٩٧	من كلام عليّ عليه السلام في مقتل عثمان
١٩٨	قول عمر بن عبد العزيز فيما جرى بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
١٩٨	كلام الإمام الشافعى على الرافضة
١٩٨	رؤيا عمرو بن شرحبيل
١٩٩	آخر كتاب الخلفاء الأربعة

رقم الإيداع بدار الكتب ٩٩ / ١٣٠٢٤

I. S. B. N. 977 - 18 - 0165 - 1

0285604



To: www.al-mostafa.com